مكتبة الجامعة الاردنية

الثورة
AL THAWRA Daily Political Issued in Damascus
١٢ صفحة — ٢٥ قرشاً
وحدة حرية اشتراكية
No. 5160 SATURDAY 29-12-1979



بحضور الرفيق القائد وفي جو ديمقراطي فعّال الرفاق يؤكدون:

البناء الاشتراكي ومصلحة الكادحين أساس العمليّة الاقتصادية

المؤتمر ينهي مناقشة توصيات القطاع الاقتصادي ويستأنف اليوم مناقشة ماتبقى من تقارير

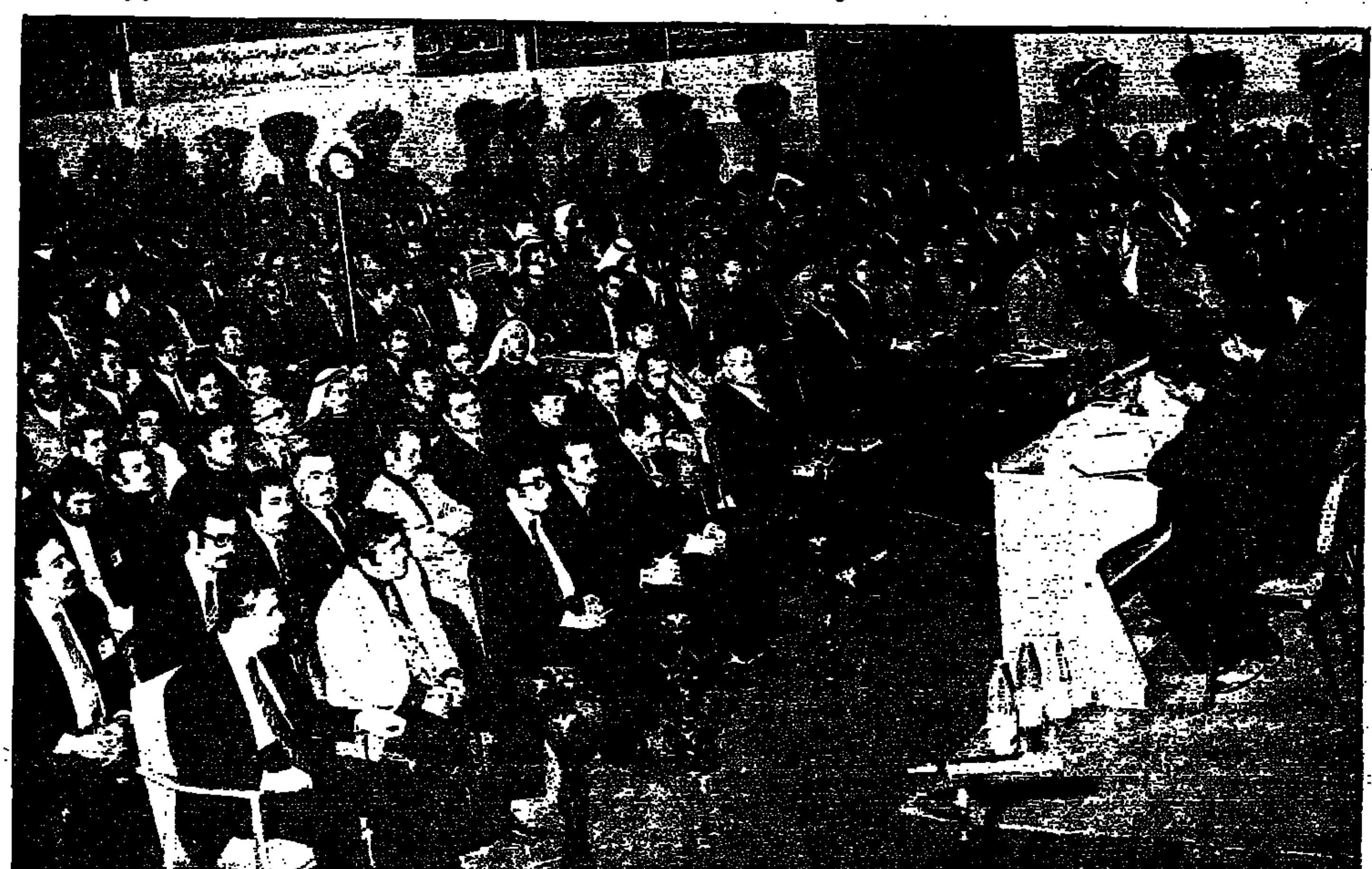
انهى الرفاق في الجلسة الصباحية للمؤتمر العام ليوم امس الجمعة مناقشة التقرير الاقتصادي والقرارات والتوصيات المتعلقة بالوضع الاقتصادي ، وقد اخذ هذا الجانب اهميته القصوى في المناقشات التي اتسمت بالجدية والتحديد ، وبالطرح العلمي والمنهجي لكافة المسائل العملية الاقتصادية ، كما استطاع الرفاق في المؤتمر من خلال المناقشات تحديد الجوانب الاساسية الايجابية في العملية الاقتصادية للقطر ، وتحديد الثغرات والاخطاء التي وقعت بهما الممارسة خلال السنوات الاربع الماضية والامر المهم في هذه المناقشة تجلى في وضع النقاط على الحروف وتحميل كل مسبب للخطأ والتقصير مسؤوليته الكاملة ايا كان موقعه . كما ان هذه المناقشات جاءت مؤشرا ماديا ملموسا وقويا لضبط مسيرة المرحلة المقبلة وبقصد دفع عجلة التنمية بمعدلات سريعة وصحيحة ، واستثمار كامل الطاقة الوطنية استثمارا اقتصاديا بوفر الوقت والجهد والامكانيات

ومن ناحية اخرى تحولت هذه المناقشات الى ضوابط عمل لكل مسؤول عن العملية الاقتصادية في المرحلة المقبلة ، وفي كل ذلك اعطى حضور الرفيق الامين العام للمناقشات اهميتها القصوى ، لاسيما ان الرفيق القائد كان حريصا على اعطاء الجميع فرصتهم الكافية في النقد والتقويم والتعبير عن معاناتهم من خلال وافهم عبر المسالة الزراعية والصناعية ومسالة الخدمات والتجارة الداخلية والخارجية .

فقد انهى المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي في جلسته التاسعة قبل ظهر امس مناقشة توصيات القطاع الاقتصادي بجوانبه المختلفة وذلك بحضور الرفيق القائد حافظ الاسد الامين العام للحزب .

وقد اكد الرفاق اعضاء المؤتمر على القيادة الجديدة ان تضع خطة عملها لتنفيذ التوصيات التي اقرت وفي ضوء النقاش المسؤول والجاد الذي ساد اجواء الجلسات السابقة حول مجمل الوضع الاقتصادي في القطر .

هذا وكانت جلسة الامس قد بدأت في التاسعة والنصف صباحا وانتهت في الثانية بعد الظهر على ان يستأنف المؤتمر جلساته اليوم صباحا ليتابع مناقشة ماتبقى من تقارير معروضة عليه .



المؤتمر القطري يتلقى المزيد من برقيات التحية
قراراتكم ستسهم في تعزيز دور سورية في المعركة القومية

تلقى الرفاق رئيس واعضاء المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي المزيد من برقيات التحية بمناسبة انعقاد المؤتمر . تمنى فيها مرسلوها لاعمال المؤتمر النجاح والخروج بقرارات حاسمة من شانها تعزيز دور سورية البعث في معركة المصير القومي ضد اعداء الحرية والتقدم وبخاصة اطراف معاهدة كامب ديفيد .

فقد تلقى المؤتمر القطري السابع للحزب برقية من السيد عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة مجلس الشعب الاعلى في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية هذا نصها :

الرفاق مندوبو المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي باسم اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني وبالاصالة عن نفسي نتقدم اليكم بالتحيات الحارة والتهاني الرفاقية بمناسبة انعقاد المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي راجين لاعماله النجاح والتوفيق .

ان انعقاد مؤتمركم ايها الرفاق الاعزاء ياتي اليوم تتويجا للتحولات التقدمية التي حققها الشعب السوري الشقيق في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وينعقد في ظل اشتداد المؤامرات الامبريالية والصهيونية الموجهة ضد الحركة التحررية العربية والقضايا العادلة لشعوب امتنا العربية وفي مقدمتها قضية شعب فلسطين .

ان هذا المؤتمر ترتسم امامه مهام التطور الاجتماعي اللاحق وتشغيله وكاحدى سورية الشقيقة بمهام النضال القومي التحرري في الصراع ضد الامبريالية والصهيونية وادراك تام للترابط الجدلي بين عملية التقدم لشعبكم ونضال الحركة التحررية العربية بوجه عام واننا على ثقة ان مؤتمركم الموقر سوف يخرج بالنتائج

— البقية على ص ١١ —

السادات يشيد مجدداً ببيغن ويقول : أتفهّم أمن إسرائيل أكثر من الإسرائيليين

تل ابيب — وكالات — اشاد حاكم مصر انور السادات مجددا بصديقه الارهابي مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو الصهيوني ووصفه بانه رجل دولة عظيم أمين وصادق يفي بكافة تعهداته .

وقال في حديث لصحيفة علهمشمار الصهيونية رغم ان بيغن اشكينازي — يهودي من اوروبا — فهو في اعماقه رجل شرقي الامر الذي اسعدنا كثيرا . واضاف السادات انه ادرك خلال محادثاته مع بيغن ان التعبير الذي يطيب لصديقه بيغن استخدامه من أن اليهود والعرب ابناء عمومة ليس تعبيرا بلا معنى .. وحول عملية تطبيع العلاقات بين نظامه والكيان الصهيوني أعلن السادات انه لا يرى اية جدوى للاستفاضة في الحديث عن هذه العملية التي لن تلبث ان تصبح مسألة روتينية . وأعرب رئيس النظام المصري عن ارتياحه لتعيين الياهو بن اليسار اول سفير للكيان الصهيوني في القاهرة وقال انه على يقين من انه سيتمكن بفضل ما اسماه — امانته واستقامته — من النهوض بالعلاقات

— البقية على الصفحة — ١١

محاولة جديدة للإطاحة بنظام السادات

رسالة للرئيس الاسد من القادة السوفييت

دمشق — سانا — استقبل السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية بمكتبه ظهر امس السيد سفير الاتحاد السوفييتي بدمشق الذي سلمه رسالة موجهة من القيادة السوفييتية الى الرفيق القائد حافظ الاسد الامين العام للحزب رئيس الجمهورية .

الحكومة اليونانية تبحث مسالة الاعتراف بمنظمة التحرير

اثينا — سانا — اكدت مصادر موثوقة هنا امس ان الحكومة اليونانية تناقش حاليا مسالة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب العربي الفلسطيني وفتح مكتب لها في اثينا .

وذكرت — واع — ان هذه المصادر قد اشارت الى ان السيد فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير سيصل الى اثينا الشهر القبل في زيارة لليونان بدعوة رسمية من الحكومة اليونانية لاجراء مباحثات مع وزير خارجيتها جورج راليس حول العلاقات الفلسطينية اليونانية وامكانية فتح مكتب للمنظمة في اثينا .

بنما تعلن استعدادها لبحث طلب ايران بتسليم الشاه

بنما — سانا — اعلن رئيس جمهورية بنما اريستيدس رويو ان بلاده مستعدة لبحث الطلب الايراني بتسليم الشاه .

وذكرت — اف ب — ان الرئيس البنمي عقب على ذلك بالقول ان تسليم الشاه يعتبر في حكم المستحيل لان القانون في بنما بشان هذه المسالة متشدد للغاية .

استدعاء الشوفي للتحقيق معه ومحاسبته

لخيانته أمانة مهمته وارتباطه مع بعض أطراف كامب ديفيد

اوضحت وزارة الخارجية في الجمهورية العربية السورية الاسباب الموجبة لقرار نقل حمود الشوفي مندوب سورية السابق لدى الامم المتحدة الى الادارة المركزية للتحقيق معه ومحاسبته . واكدت ان الشوفي قد تورط مع مخابرات النظام المصري واستخدم منصبه الرسمي لخدمة سياسة اطراف كامب ديفيد فخان بذلك الامانة التي عهدت الدولة بها اليه واساء الى وطنه وقضية امته ولم يتورع عن كشف عمالته وتورطه وارتباطه حين رفض العودة الى الوطن ووضع نفسه في خدمة الاعداء

فقد صرح مصدر مسؤول في وزارة الخارجية بما يلي :

بتاريخ ٧ كانون الاول ١٩٧٩ ابلغت وزارة الخارجية المندوب السوري السابق لدى الامم المتحدة حمود الشوفي قرار نقله الى الادارة المركزية وذلك للتحقيق معه ومحاسبته على امور عدة منها .

١ — خلال رئاسته للجنة السياسية الخاصة للجمعية العامة اتخذ مواقف لاقومية وتصرف بما يتعارض مع سياسة القطر لاسيما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية رغم التعليمات التي اعطيت له والتنبيهات المتكررة بضرورة التقيد بسياسة القطر وكانت مواقفه وتصرفاته هذه موضع شكوى ونقد الوفود العربية في الدورة ٣٤ للجمعية العامة للامم المتحدة .

٢ — لدى مناقشة مشكلة الشرق الاوسط امام الجمعية العامة اتخذ موقفا يتعارض مع التعليمات الخطية الواضحة المعطاة له وصوت الى جانب الوفد المصري وحينما نبهته الوزارة الى خطورة موقفه هذا لم

— البقية على ص ١١ —

الهدوء يخيم على كابول
تشكيل مجلس الثورة الأفغاني

موسكو — تاس — اذاعت وكالة انباء تاس السوفييتية امس تشكيل مجلس الثورة الافغاني الجديد على النحو التالي :

— بابراك كارميل رئيس مجلس الثورة وسكرتير عام الحزب الديمقراطي الشعبي الافغاني .

اسد الله سراوري نائب رئيس مجلس الثورة ويضم المجلس عدة اعضاء منهم : الجنرال قادر اول آغا — الليفتنانت كولونيل محمد سلامطنجار ، نور أحمد نور ، سلطان علي كيشتمند .

وذكرت الوكالة ان بقية اعضاء مجلس الثورة ستذاع اسماؤهم فيما بعد .

من جهة ثانية ذكرت مصادر غربية في العاصمة الهندية ان الهدوء يخيم على العاصمة الافغانية على الرغم من أن الطائرات العسكرية ماتزال تحلق فوق العاصمة بعد الانقلاب الذي اطاح بالرئيس — حفيظ الله أمين — وادى الى اعدامه .

ونقول — اف ب — نقلا عن هذه المصادر ان عائلة حفيظ الله أمين قد لقيت مصرعها ولم يعرف فيما اذا كان افرادها قد قتلوا اثناء الانقلاب ام اعدموا .

● تفاصيل اخرى ص — ٩

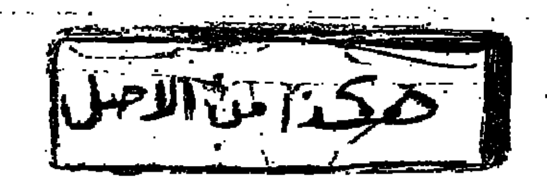
صوت الثورة

البعث
تنظيم الثورة العربية المعاصرة

ليست المسالة التنظيمية بالنسبة للبعث شرطا قائما بذاته ، انها الشرط الذي ياتي تعبيرا عن اسلوب النضال للحزب مع كل مرحلة ، والبعثيون منذ ولادة الحزب لم يبحثوا في اسباب قوة الحزب من الداخل بدافع ذاتي او لسبب ذاتي . انما جاءت تطلعاتهم في منحى قوة التنظيم بمقدار ارتباطها بالفعل الثوري المستمر على المستوى القومي وبمقدار ما تلبي من طموحات الجماهير نظريا وعمليا ، والقاعدة الاساس هنا تتمثل في أن الحزب في شرطه الذاتي يحقق شرط النضال العام واذا جاز التشبيه فان البعث في حركته الذاتية هو كالارض في حركتها ، شرط ذاتي لا بد منه لاستكمال عنصر القوة في الحركة والتحريك . في امتلاك اسباب العمل وقوة التاثير في وقت واحد ، هذه الحركة الذاتية الداخلية للتنظيم هي في مستوى حركة الارض الذاتية وهي تصنع الليل والنهار ، وشرط نضالي يعطي للعمل السياسي داخل الحزب مساراته ومحاوره، ابعاده وهدفيته وهذا الشرط هو الاهم لانه المقياس بالنسبة للنضال البعثي ، ولانه البيئة التي تنمو فيها قوة الحزب . ولقد تكون ميزة كهذه علامة فارقة جعلت البعث كتنظيم سياسي يختلف عن الكثير من مفاهيم الاحزاب الثورية في العالم ، بعض الاحزاب الثورية تؤكد على بنيتها الذاتية بصورة مقصودة ، ويساعدها في ذلك وضع الاستقرار ووحدة المشكلة التي تواجهها ، اما بالنسبة للبعث فهو حزب الثورة العربية ، والثورة العربية ليست حقيقة حتى الان . انها طموح ، جملة اهداف سياسية مطروحة على الواقع المرير ، ان البنية التنظيمية للبعث تحمل في جوهرها مكونات الرد على الواقع العربي القائم وطاقة تحويل الطموح الى حقيقة ولان هذا الواقع ما يزال محكوما بالتجزئة فقد برزت الى ابعد مدى قومية الحزب كأساس للعمل ولربط تنظيم الحزب بالهدف الوحدوي . ولان الواقع العربي مازال يئن تحت وطاة الضغط الخارجي ، من احتلال الارض الى الاحتلال الفكري والسياسي ، الى التضليل الثقافي ، الى الارتباطات السياسية بالامبريالية والقوى المعادية، فقد كان من الضرورات النضالية-ان تتفجر مسالة الحرية داخل التنظيم كهدف اساسي يحرك مجمل النضالات العربية التي تصب في النهاية في اطار انجاز الحرية السياسية والاجتماعية للامة العربية ، وكذلك الاشتراكية فلأنها الخلاص الطبيعي من واقع التخلف وواقع الاستغلال الخارجي والداخلي فقد افترضت بالضرورة ان تكون مقدماتها قائمة بسيماء التنظيم نفسه، وان ياتي الشكل التنظيمي للحزب مشتقا من ملامح الاشتراكية العربية نفسها : هذه السمات جميعا تلقي بكل ثقلها على المسالة التنظيمية للبعث ، والحزب معني تماما ان يختار لنضالاته من اساليب العمل ، وصيغ النضال ما يؤمن تحصين بنية الرفاق البعثيين بالقدر والتوجه الكافيين والصحيحين للتعامل مع حقائق الواقع العربي . ان البعثي يريد حزبه قويا متماسكا . موحدا وفاعلا . لانه يتطلع الى بناء واقعه العربي بصورة قوية وموحدة ومعاصرة ، وهو يرى بان هذا السبب بالذات هو الذي يدفعه لتطوير صيغ عمله داخل التنظيم ، ولترتيب اولوياته في العمل النضالي المطلوب لكل مرحلة تبعا للموقف السياسي ، والموقف القومي العام . ان الكثيرين يأخذون على البعث كونه محرك نضال . وجملة مواقف ، ومجموعة تضحيات واضحة في منعطفات خطيرة ، دون ان يركز بصورة كافية على الوضع التنظيمي الداخلي . الكثيرون يبدون ملاحظات عديدة في هذا السياق . والرد على ذلك ياتي من خلال ابراز العلاقة ما بين اهداف البعث وتنظيمه، في البعث لا توجد اهداف خاصة . هناك اهداف قومية اشتراكية . والمتتبع لمسيرة الحزب منذ نشأته حتى الان يشعر مباشرة بان البعدين الجماهيري والقومي كانا باستمرار الاطار الاكثر وضوحا وتحديدا في حياة الحزب . لكن قاعدة كهذه بكل ما فيها من اشراق وثورة . لا بد ان تنقلنا الى جوهر المسالة بحيث لا يصح ان تطرح هدفا قوميا ، او جملة اهداف قومية بهذا الاتساع وبهذه الخطورة دون تأمين قوة الاداة وسلامتها اللازمين للحفاظ على الهدف نفسه ، ولتأمين قوة التاثير له في واقع عربي متسيب ، محكوم بالنزعات والاختلاطات . محاصر بالضياع والتخلف والتجزئة . وهكذا فان قوة التنظيم البعثي هي ممر لقوة الثورة العربية . لكن ذلك لا يجعلنا نفهم بان المسالة هي بهذه التلقائية ذلك ان قوة التنظيم في الحزب بل شكل هذا التنظيم واتجاهاته : لا معنى له ولا اهمية له ما لم يرتبط ارتباطا عضويا ونضاليا بمجمل حقائق الواقع القومي واهدافه ، وبضرورات النضال المرحلي والاستراتيجي على الساحة العربية .

انا في البعث ، تنظيم حزبي يمتلك القوة ليعطيها ، ليمارسها وليحولها الى دوائر تاثير ، ولاتمتلك هذه القوة لتتحصن داخليا فيها ضد احد ، او في سبيل مصلحة مرحلية . وهكذا فان الحواجز او الفواصل ملغاة مابين قوة التنظيم البعثي وقوة النضال القومي ، والقاعدة لابد ان تكون بتناسب طردي هنا ، قوة الهدف القومي مبرر لقوة التنظيم الحزبي ، وقوة التنظيم داخل الحزب مرتهنة باجزائها وكلياتها لقوة النضال القومي العام،ولقد انطلق الحزب مع كل مرحلة في نضاله من هذه القاعدة ، وهو اليوم احوج ما يكون لتنظيم قوي في واقع قومي بلهث ومعقد لا يجدي معه الا البعث القومي الاشتراكي .

*** احمد الحاج علي**



البعث
أول فكر ربط بين التوجه القومي والاشتراكي

ان اعتبار فلسطين المحرك الاساسي لحركة النضال العربي التقدمية مسلمة لايجادل فيها غير من انقطعت اواصر صلته بهذه الامة ،ماضيا وحاضرا ، ومستقبلا ، وليس ذلك الاعتبار قائما من منطلق ان ثمة ارضا عربية محتلة — على مالذلك من اهمية — بل من منطلق ان هذه البقعة من الارض بالذات ، وهدف ذلك الاحتلال هو : منع قيام اية وحدة عربية ، بل والتصدي لها بقوة السلاح اذا لزم الامر ، وبذا كانت تلك العلاقة الجدلية ، الثورية بين قضيتي : التحرير ، والوحدة ، فكان راي بعض منا : ان التحرير ، تحرير فلسطين هو بداية العمل الوحدوي المطمئن ، غير المهدد ، بينمارأى بعض اخر : ان الوحدة هي طريق التحرير . وليست هذه المناظرة في القول ، والتي يبدو ان كل راي فيها يمتلك من المقومات مايمتلكه الاخر .. الا صورة للعلاقة الجدلية القائمة بين التحرير والوحدة ، بمعنى أن كل انتصار في التحرير هو خطوة ناصعة باتجاه الوحدة كقدر لحياة العرب بغيره ، لان امتلاك اسباب القوة ، والمنعة لايتوفران دونها ، كما أن كل خطوة وحدوية هي امتلاك لمقدرات الامة ، وتعزيز لقدراتها وخلق فرص نادرة للمجابهة ، تنطلق من وحدة الارادة ووحدة الامكانات .

(الهاجس الوحدوي)

ان هذا الحس الوحدوي ، المعوي بقدر عمقه ، الاصيل بقدر ادراكه لقيمة الوحدةكان هاجس الجماهير حتى في اشد لحظات انكسارها، وتشتتها ، وهذا يعني بالمقابل ان هذه الامة كانت مستهدفة — بفتح الدال — وستظل مستهدفة من قبل اعدائها مادامت متمسكة بهذا التوجه ، والمعركة كبيرة ، اذ مثلما تجد هي في وحدتها طموحها ، وامتلاك اقدارها ، يرى اعداؤها في تجزئتها ، واضعافها مايمنحهم فرصة السيطرة عليها ، وامتصاص خيراتها .

(اننا حين نتحدث عن الوحدة فاننا نعني بها الوحدة التقدمية ، الاشتراكية، وحدة الجماهير بكل ماتعنيه هذه الكلمة من انتماء شعبي ، والتصاق حميم .)

ذلك الهاجس كان المنطقة التي يتجه اليها الحلم القومي منذ ان تفتتت الدولة العربية وتحولت الى مجموعات من الامارات ،فالتفتت الجماهير تراقب جراحها ، متخوفة ، مداهمة — بفتح الدال — فلا ينحسر عنها هول الفجيعة والخوف ، الا حين تقترب من مركز دائرتها : الوحدة ، وهي اصلا لم تحقق تلك الانتصارات الرائعة ، البارزة ، في تاريخها الا بتحقيق الحضور الوحدوي الذي نعنيه .

(الوحدة هنا ليست امتلاكا للطاقات المادية فحسب ، تلك الطاقات التي هي جزء اساسي ، وهام بل هي ايضا فرصة تاريخية لتجليات روحية الامة في ازمنة تفتحها وامتلاكها قدرة الحضور الانساني الخلاق .)

●● بالوحدة انتصر العرب الاوائل على اكبر امبراطوريتين في ذلك الزمن ، (الفرس،والروم).

●● بالوحدة اعطى العرب لانفسهم ، وللعالم عطاءات كبيرة كانت فيما بعد حلقة انتقال اوروبا من ظلمات تخلفها نحو هذا العصر الذي تتجه فيه امم عرفت بعراقة حضاراتها ميممة شطر تلك الانجازات العصرية ، باحثة عن الوصول الى المواقع المؤهلة لها لان تدخل دارة الفاعلية ، والعطاء ، (العرب — الهنود — الصينيون) .

●● بالوحدة، التي في زمن التفتت المروع انتصر العرب على غزو حاملي الصلبان ، وعلى تترية جنكيز خان .

●● بالتوجه الوحدوي النابع من ذلك التوق، ولا نعني الرغبة في العودة الى الماضي ، بل الرغبة في تحقق الوحدة بصورة منسجمة مع معطيات العصر قدر انسجامها مع خصوصيتنا القومية ، بذلك التوجه تمكن العرب من طرد الاتراك من بلادهم .

منذ ذلك الوقت ، منذ انتآمرت الدول الطامعة فينا ونحن نعاني من ضغطين :

— ضغط الرغبة المشروعة في اقامة دولة الوحدة ، او تشكيل نواتها .

— ضغط استعماري ، صهيوني ، شرس ،يواجه رغباتنا ، واعمالنا بكل مايمتلكه من اساليب التحدي ، والقهر ، ليصدنا من جهة، وليدفع بنا الى منالق اليأس منجهة اخرى .

يوم كانت صيغة المنطقة محددة باتفاقية سايكس بيكو كان هدف المستعمرين تفتيت المنطقة العربية بفرض الاجهاز حتى على الاحلام الوحدوية، وخلق اشكالات خاصة لكل قطر بما يجعله يفكر بغير حدوده المرسومة ، ومشاكله الطافحة ، ومن منطلقات ضعفه التجزيئي ، ومن المعطيات السلبية التي تخلقها ظروف التجزئة ، بحيث تبرز قضايا حادة لامجال لبروزها في حالة الوحدة القومية ، فتطفو القضايا القطرية ، والمفتعلة ، وتتسع مساحتها حتى لتبدو انها اصل ، فتؤثر في الاحداث وربما غيرت مجراها ، وتحولت الى مشاكل مستجدة لم تكن في الحسبان . وهي اصلا لاتجد مبرر ان تكون في غير وضعها ذاك ،وليست التفجيرات الطائفية والمذهبية التي تراهن عليها قوى الصهيونية والامبريالية الا واحدة من تلك الاشكالات التي تبدا مفتعلة لترسخ بحكم اشكاليتها ، مستندة الى خلق مواجهات ، ومفاجآت جديدة تفرضها الاحداث وتطوراتها في ازمنة الفرق القطري .

حين نتحدث عن القطرية فلا نعني اننا نتوهم العمل خارج الدائرة القطرية مبدئيا بل نعني القطرية بتجزئتها وبكونها شكلا من اشكال الحضور الكابح للطاقات الجماهيرية ،والمستغل لها والمسيطر عليها اما العمل الثوري التقدمي الاشتراكي : الذي لابد له ان يبدأ من قطر ما ، او اكثر ،فهو الذي به حين يصنو ويجسد مطامح الجماهير به نبدأ المسيرة باتجاه الخروج من ازمنة الركود والتطاحن العربي والتنافر والتزوير الى ازمنة الوضاءة ،والتحرر ،والثورة.

— فكر البعث ودلالته —

بعد أن انتقلت سايكس بيكو من الورق والخطوط الزرقاء والحمراء لتحتل مساحة الارض ظلت الوحدة هاجسا ولكنه هاجس مدمر — بكسر الميم — هاجس مهزوم يواجه بضعفه ، واحلامية قوة جبارين انكلترا وفرنسا وارتاحت تلك القوى المحتلة الى الايدي التي امتدت اليها متعاونة مستفيدة طامعة في المزيد

وكان فكر البعث العربي الاشتراكي اول فكر ربط بين التوجه القومي والاشتراكية ربطا عضويا انطلاقا من أن الوحدة ثورة ، والثورة لاتقوم بغير الجماهير وجماهير هذا الوطن باكثريتها كادحة والثورة بحكم كونها قضية جماهيرية فانها ترفض الظلم والاستغلال .

> الوحدة موجودة دائماً في ضمير الجماهير ووجدانها

— ان عودة الكثيرين من القوميين الاشتراكيين فيما بعد الى القران والحديث النبوي والى اقوال بعض الصحابة، والتعمق في دراسة بعض الثورات التي ناهضت السلطتين الاموية والعباسية والتي لها صفة الاشتراكية وتأويل ذلك وتفسيره بما يعطيه بعده الثوري الاشتراكي هذه العودة لاتعني الانفصال عن نبض العصر ولا الادعاء غير المبرر في اننا سبقنا غيرنا بعدة قرون بوجود جذر اشتراكي على الصورة التي فهمها المسلمون اليساريون الاوائل وكما رفدناها بتفسيراتها الاولى وبتطبيق بعض الثورات لها في فترات انتصارها بل اراها تعني اضافة الى ذلك تعميق الانتماء الثوري الاشتراكي بحيث لايبدو غريبا ، ولامقحما وهو في الوقت نفسه يجعله اكثر اشراقا ونصاعة بمجرد ربطه بالقضية القومية لاننا قد تكون الوحيدين — قياسا الى العصر للمعني — الذين نجد في تراثنا تلك الروح الثورية وتلك النصوص التي يصح ان نطلق عليها انها اشتراكية بحق .

ان ما اشرنا اليه يعتبر تراثا لمن اراد فهم التراث من هذه الزاوية زاوية الثورة القومية الاشتراكية على انه تراث لايغني عن الدخول في العصر وفهم حالاته واحداثه ومقتضياته وطرائق الدخول اليه والتعامل معه على مختلف المستويات وهو في الوقت نفسه لايعني القبول بان نتحدث بطريقة لانبدو فيها عربا بل بكل ما تعنيه العروبة من صفاء وعدالة وشجاعة وصفات جميلة بعضها مستمد من الملامح الوضيئة لهذه الامة وبعضها الاخر مؤسس على ما يزيد قدرتنا ويكسبنا خبرة وتجربة ويضاعف من حماسنا في مواجهة قوى الشر الداخلية والخارجية معا —

خلال عشرة سنوات من سنة ١٩٤٧ حيث عقد المؤتمر التاسيسي الاول لحزب البعث العربي الاشتراكي وحتى سنة ١٩٥٧ كان فكر الحزب قد خرج من حدود كونه فكر طليعة ثورية مناضلة وصار فكر الجماهير العربية الواسعة .

صحيح ان الجماهير المقتنعة بهذا الفكر والتي ترى في خلاصها لم يكن حضورها النضالي بحجم قناعتها ورغباتها غير ان هذا يرجع لاسباب كثيرة ياتي في طليعتها انها لم تكن جماهير منظمة وبذلك لم يتم نقلها من مرحلة الايمان بالشيء والاقتناع به الى مرحلة التصدي والنضال .

ان جماهيرية هذا الفكر لاكبر دليل على انه الفكر المعبر عن نزوعات الشعب ولقد راى القائد العربي جمال عبد الناصر فيما بعد في هذا الفكر صدق تعبيره وعمقه فتبناه وطرحه دليل عمل ونظرية .

الشبهات :

لنعد الى الهاجس الوحدوي . .

منذ ان بدات القوى النضالية التقدمية تقتحم على الحكام ، والمستفيدين ساحاتهم بتنظيماتها ، ومنشوراتها ، ومظاهراتها ، كان الهاجس الوحدوي الاشتراكي هو الدافع الاكبر لاستمرارية هذه القوى ولتطورها ، وهذا ما جعل القوى المناوئة الداخلية العربية ، والخارجية الاجنبية .. تدفع بكل طاقاتها من اجل احباط مسيرة العمل القومي الاشتراكي ، وربما جهدت في ان تدفع بعض الجهات للدخول في مناخات الوحدة بهدف التفشيل ، والتخريب ، لتصيب النفس العربية في الصميم ، بحيث تزعزع الصدمات المتتالية ايماننا الوحدوي ، كهدف اولي ، ومن ثم تنتقل بنا الى المكافأة القطرية كمرحلة اولى ايضا لبعثرة مدمرة على طريقة ما تجريه في لبنان .

على الرغم من كل ما عانيناه من صدمات وحدوية ، او اتحادية ، فان الجماهير العريضة حين تسمع الحديث عن اي عمل وحدوي ، فانها قد تبدي شيئا من التشكك ، والاسى ، والتساؤل السلبي ، وقد لا تطمئن الى النوايا الصادرة في البيانات الرسمية ، ولكنها في تمنياتها العميقة تود لـو يتحقق ذلك .

ان مثل هذه الاماني دليل ساطع على ان القوى المعدوة للوحدة والاشتراكية لم تصل الى نفوس الجماهير ، على الرغم من كل ما تعرضت له من دجل واكاذيب ، وما عانته من نكسات ، وجراح ، وهذا يجعلها اكثر استهدافا ، لان الامبريالية ، والصهيونية ، وحماة التجزئة والاستغلال سيظل يلاحقهم الخوف من يقظة هذا الحس يقظة كاسحة لا يبقي لهم على شيء .

(أستعراض) :

لنستعرض بعض الاحداث ، ولنقف عند دلالاتها الوحدوية .

* وحدة سورية ومصر عام ١٩٥٨ هزت المنطقة ، وافزعت اسرائيل ، وحاصرت القوى المسكونية ، الارتدادية في عقر دارها.

* اول عمل كان بعد ثورتي رمضان في العراق والثامن من اذار في سورية عام ١٩٦٣ هو التوجه للقاهرة لاقامة اتحاد ثلاثي ، كتجسيد للعمل الوحدوي الاشتراكي ، وكرد على الانفصال.

* بعد هزيمة ١٩٦٧ ، وما خلفته من مرارة ، لم تمض ثلاث سنوات حتى كانت الحركة التصحيحية ، واعلان الاتحاد الثلاثي بين سورية ، ومصر ، وليبيا .

* القتال بين اليمنين يتوقف باعلان الرغبة في متابعة خطى الوحدة بينهما .

* في المغرب العربي (تونس — الجزائر — مراكش) حتى القوى القطرية ، والتي يبدو ايمانها بالوحدة هشا ، تدعو لوحدة المغرب .

(هنا لا بد من التذكير بأن التضامن العربي ليس بديلا للوحدة ، ولا يمكن اعتباره كذلك ، بل هو الحد المتوفر في ظروف المواجهة الصعبة ، وثمة فوارق اساسية بين صيغة هذا التضامن ، وبين التوجه الوحدوي ، فالتضامن صورة اللقاء الرسمي للحكام العرب ، بينما التوجه القومي الاشتراكي صورة الطموح الشعبي ، الجماهيري) .

ان حضور هذا الهاجس ، بالرغم من كل الانتكاسات ، والاضطرابات التي تعاني منها هذه الامة ، لهو اكبر دليل على عمقه في وجدان الذات العربية . واذا كانت القوى المضادة تضع في اعتبارها تيئيس الجماهير من هذا الطرح ، ومواجهتها بمفاجآت ، وقضايا تزعزع ايمانها وتتركها فريسة عارية الا من الخوف ، والكفر بالكثير من المبادىء السامية ، فان على القوى القومية الاشتراكية بكافة فصائلها ان تجد الصيغة المثلى لان تنطلق متلاحمة ، كتعبير مجسد لتوجهها ، وان تبحث عن اساليب عمل جديدة ، متآزرة ، وان يكون منطلقها : ان خير وسائل الدفاع هو الهجوم ، لتكسر طوق المحاصرة الذي فرضته حولها القوى المعدوة للتحرر ، والثورة ، مستفيدة من عمق وفاعلية هذا الهاجس الذي يفرض نفسه حتى على غير المؤمنين به ، فيتصاعون متظاهرين بتقديسه ، ويتلقفون عليه بخناجر مصالحهم ومكاسبهم الخاصة في السر .

ان وحدة القوى القومية الاشتراكية تجسيد لوحدة المشاعر الصادقة للجماهير باعتبار هذه القوى طليعة النضال والتصدي ، وهي بذلك تعتبر احد مظاهر تجليات الوحدة حتى في ازمنة الانفصال ، كحد ادنى للعمل ، وكنقاعدة ، ومقدمة .

● عبد الكريم الناعم

بور سعيد تتعرض "للغزو السلمي"
في الذكرى الثالثة والعشرين للعدوان الثلاثي
احتفال بارد وتزوير لتاريخ المدينة ونضالها

اعلن الرئيس السادات امس الاحد نهاية الاسطورة البطولية والنضالية لمدينة بور سعيد . وخلال احتفال بارد يخلو من مظاهر الرجولة والكبرياء التي تعودت عليها بور سعيد في احتفالاتها الوطنية : وقف النبوي اسماعيل وزير الداخلية المصري يلقن ابناء المدينة الباسلة درسا في الاستسلام والركوع

ووقف امامهم يزور الحقائق والتاريخ ويخلع عن المدينة ثياب النصر والبطولة . وخلال هذا العمل الذي اداه باتقان النبوي اسماعيل ،كانت تمر من امام منصته التي نصبت احتفالا بمرور ثلاثة وعشرين عاما على جلاء قوات العدوان الثلاثي وحدات رمزية من القوات المسلحة المصرية . ولم يكن الاجراء اكثر من عمل روتيني ظاهره الاحتفال بالمناسبة وباطنه تقديم العزاء للمدينة بطي صفحات تاريخها الناصعة ورفع سد كبير بينها وبين الماضي الذي صنعت خلاله النصر لمصر العربية والتي قاتلت خلاله عن مصر كلها ودفعت الثمن من دم ابنائها .. وعملية غسل الدماغ هذه ومسح الذاكرة لم تتم على يدي النبوي اسماعيل وحده وفي الذكرى الثالثة والعشرين للجلاء فقط ، بل تمت على مراحل وشارك فيها الرئيس انور السادات وقوات البحرية الاسرائيلية والصحافة المصرية .. فقبل خمسة ايام من تاريخ المناسبة رست في مياه بور سعيد اسلحة البحرية الاسرائيلية في زيارة ودية للمدينة بدعوة من الرئيس انور السادات وردا على زيارة قطع من البحرية المصرية لمدينة حيفا المحتلة كانت قد رافقت الرئيس السادات خلال زيارته للمدينة في ايلول الماضي . وبعد هذه الزيارة شعر الاسرائيليون بالارتياح .

ففي ذلك اليوم الذي سمح لهم فيه بالدخول الى بور سعيد باسلحتهم تخلصوا من عقدة بور سعيد والقوا بها في مياه المدينة الخالدة .

وبعد الزيارة المذكورة وبعد ان تمتعت اجسام الجنود والضباط الاسرائيليين بشمس وهواء ومياه بور سعيد .

بعد ذلك بايام جاءت المناسبة ، الذكرى الثالثة والعشرون لجلاء قوات العدوان الثلاثي عن مدينة بور سعيد . وفي صبيحة هذه المناسبة ارسل الرئيس السادات رسالة هامة جدا لابناء بور سعيد . حمل الرسالة النبوي اسماعيل وبدا بالقائها امام الجماهير والصحفيين . كانت هذه الرسالة هي النهاية التي انهى بها الرئيس السادات اسطورة بور سعيد النضالية والتي اغلق بها الباب على الماضي . على عبد الناصر وعلى الشهداء الذين قاتلوا في بور سعيد من بيت لبيت ومن شارع لشارع وعلى المقاتلين من القوات ا.. حة وبينهم الشهيد العربي السوري جول جمال اولئك المقاتلون الذين اصطدموا بزوارقهم ببوارج وسفن اسطول المعتدين والغزاة ، واغلق الباب اخيرا على عروبة بور سعيد وعلى صنعة بور سعيد التاريخية .

الرئيس السادات اعلن في رسالته العظيمة التي انهت مرحلة وبدات مرحلة الاعلانات التالية :

١ — ان الذين قاتلوا في بور سعيد عام ١٩٥٦ واستشهدوا فعلوا ذلك من اجل السلام وانه بقتالهم وتضحياتهم فتحوا الطريق الى السلام الذي بدأ! يتحقق مع زيارة الرئيس السادات للقدس العربية .

٢ — ان اصدقاء بور سعيد الذين وقفوا معها والى جانبها وساندوها في تحقيق الجلاء عام ١٩٥٦ وساندوها في تحقيق السلام عام ١٩٧٧ هم الاميركيون ، الشعب الاميركي .

هؤلاء هم اصدقاء بور سعيد وعلى ابناء بور سعيد ان لا ينسوا ذلك ابدا .

هل صادف ان وجه احد اهانات لمدينة بور سعيد وشعبها وكفاحها مثل هذه الاهانات هل قاتلت بور سعيد من اجل السلام الذي توصل له السادات مع بيغن وكارتر ؟ وهل وجد شعب بور سعيد في الشعب الاميركي الصديق الوفي الوحيد لبطولاته في عام ١٩٥٦ ؟ لقد كان السادات يعطيه تشطيبا على التضحيات والبطولات التي اجبرت قوات العدوان الثلاثي على الانسحاب والجلاء وجعل الاميركيين وراء الجلاء ووراء الانسحاب .

ووضع الرئيس الاميركي الاسبق دوايت ايزنهاور محل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، ووضع الشعب الاميركي محل شعب مصر العربية ومحل ابناء بور سعيد بشكل خاص .

بهذا الاعتداء اللئيم على تاريخ مصر في عهد عبد الناصر اعلن السادات نهاية الاسطورة البطولية لمدينة بور سعيد ..

فاي عقوق هذا واية خيانة واية دناءة تسم بعد كل هذا يتحدث عن قوات العدوان الثلاثي التي خرجت مرغمة من بور سعيد والتي فشلت في تحقيق اهدافها وهي الاستيلاء والسيطرة على قناة السويس والبقاء في غزة وسيناء واخضاع بور سعيد ، واسقاط الرئيس عبد الناصر وثورة — ٢٣ — تموز .. فعلا لم تتمكن قوات العدوان الثلاثي من تحقيق كل تلك الاهداف عن طريق الغزو والاحتلال المباشر ، غير انها ما لبثت ان حققتها كلها بعد عشرين عاما ..فالسفن الاسرائيلية تعبر قناة السويس وتملك حق هذا العبور الذي ملكه اياها الرئيس السادات ..

وثورة — ٢٣ — تموز التي قالت بان ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة ، وضعت في معتقلات الرئيس السادات مع المناضلين الوطنيين وبور سعيد التي ارغمت في عام ١٩٥٦ قوات العدوان الثلاثي على الجلاء عن اراضيها ، ارغمها الرئيس السادات في كانون الاول من عام ١٩٧٩ على استقبال الطرف الاكثر عدوانية وكراهية وحقدا من الاطراف الثلاثة . فاستقبلت بور سعيد هذا الزائر العدو كزائر صديق ودود يقوم بزيارتها زيارة ودية ..

ان كل شيء يذكر بعبد الناصر وانجازات عبد الناصر وثورته يجب ان ينسخ . يجب ان يزول وتزول معه معالمه وذكرياته وكل ما يذكر به .. تحت هذا الهدف تقع بور سعيد مدينة البطولة .

فقد كانت جزءا منه وكان جزءا منها فتحت له كل ابواب منازلها واحتضنته كل قلب وعقل فيها اما هو فقد وضعها في محاجر العين . هكذا كانت العلاقة بين عبد الناصر وبور سعيد وفاء وحب وطاعة وقيادة وكل ما يقوم بين شعب يثق ويؤمن بقائده وبين قائد يحب شعبه ونذر حياته من اجله .

هذه العلاقة فتتها الرئيس السادات يوم امس الاحد .

وربما تلقى برقية تهنئة حارة على ذلك من رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن . فقد ازال الرئيس السادات من عقول الاسرائيليين ذكرى سويناء والمقتلع من قاع البحر المتوسط قرب بور سعيد رفات الضحايا والشهداء ومضى يصنع بور سعيد جديدة . يعمل في معالمها ويصنع ابداء وهميين لها ويزيل من تاريخها اعداءها الحقيقيين ويجثم على صدرها كصخرة كبيرة وهذا عمل من الاعمال السلمية العظيمة التي تقدمها بين وقت واخر وثيقتا كامب ديفيد ..

محمد زعيتر

● اعلانات

البعث.. في سباق مع الزمن

... العامل الحاسم ... وقدرة الامة على تحقيق النصر

البعث اليوم في سباق مع الزمن ، لعوامل كثيرة ، منها ما يتعلق بوضع استراتيجية المواجهة على اساس القدرات الذاتية ، ومنها ما يتعلق بوضع جدول الاولويات ، فيما اذا كان الاسلوب الفعال ان تكون الاولوية للمواجهة العسكرية مواجهة للعدوان التحدي الكبير الذي يتهدد امتنا شعبا وارضا .

ام انه من الضروري ان تكون المواجهة والتنمية في المرتبة الاولى ام انه من الاجدر الاهتمام بالانسان فكريا واجتماعيا ثقافيا وتربويا او اعداده للنضال في ميدان القتال ضد العدوان ، او في ميدان تركيز الجهد لتحقيق التنمية ، ام ان هنالك مجالات اخرى ينبغي ان يتركز عليها الاهتمام ؟ .

الانسان اساس المواجهة

لنقل بصراحة : ان مصطلح بلد فقير واخر غني ، مصطلح غير دقيق ، لماذا وما هي العوامل التي تبين عدم دقته ؟ لو اننا بحثنا عنها لوجدنا ان المسألة اولا واخيرا تتوقف على الانسان فبمقدار ما يكون انسان هذا الوطن مستوعبا للظروف لاته قادرا على فهمها وتحليلها ، مدركا لخطورة الواقع ودقة المرحلة ، وما هي متعكسات هذا الواقع سلبيا على النضال العربي والتنمية القومية وخلق مقومات القدرة ليكون الشعب العربي متمكنا من تحقيق الانتصار في مسالة التحدي سواء كان تحدي مواجهة العدوان ، ام مواجهة التنمية ، اذا كان الانسان العربي على ذلك المستوى من الفهم والوعي ، فان الامة العربية لقادرة على التغلب على اية مسالة حتى ولو كانت ظاهرة بان مواجهتها مستحيلة ، لهذا لا بد من التاكيد على ان الانسان العربي : اساس المواجهة القومية ضد العدوان واساس مواجهة التحدي الخاص بالتنمية ليكون التنفيذ الدقيق والتطور الطموح .

بل ان الانسان هو الاساس في نهضة الوطن وتحرره وتحرير اراضيه وثرواته وشخصيته القومية .

ما بين القرار السياسي .. والقرار الاقتصادي .

هنا لا نقول بالاولويات المجردة ، بمعنى اننا لا نريد ان نعزل هذا العامل من حيث اهتمامنا به عن الاخر ، لناحيتين اساسيتين .

اولاهما : انه لا يمكن لاي بلد ان يحرر ارضه وانسانه ، ولا يستطيع اي شعب حماية استقلاله وسيادته ، الا اذا كان معتمدا على موارد اقتصادية كثيرة ، وهذه الموارد لا يمكن ان تكون الا عن طريق التنمية . اذ ان الاقتصاد نضال مكثف ، اولى خصائصه تدعيم الموقف السياسي ، وبمقدار ما يكون الوضع الاقتصادي صحيا ، تتوفر له عوامل القوة ، بمقدار ما يكون الموقف السياسي ممتلكا لوسائل القدرة كلها على الحركة والمناورة والاندفاع بسرعة لتحقيق الهدف الذي يصبو الشعب للوصول اليه .

صحيح ، قد يكون القرار السياسي موظفا لخدمة الواقع الاقتصادي ، لكنه من المنطقي جدا القول : ان هذا لا يمكن ان يكون في البلدان السائرة في طريق النمو الا في نسبة غير كثيرة ، ولو اننا اعدنا قراءتنا لاحوال العديد من البلدان النامية لتبين لنا ان القرار السياسي من النادر ان يكون موظفا لخدمة القرار الاقتصادي . غير ان الاصح ، وهذا واقع وحقيقة . ان القرار الاقتصادي هو دائما في خدمة القرار السياسي واذا ما حدث خروج عن هذه القاعدة ، فهو من قبيل الاستثناء ، لكن المسالة معكوسة تقريبا في البلدان الصناعية البلدان المتطورة التي وصلت الذروة في تقدمها التقني اذ انه قلما يكون القرار الاقتصادي موظفا لخدمة القرار السياسي ، واذا حدث خروج عن القانون العام ، فلان الطرق كلها تكون مسدودة ، والاختيارات صعبة ، ومع هذا يكون في الخروج عن القانون نفسه اضطراب وقلق ، ونوع من الخوف المبطن ، او محاولة الهروب من الواقع .

لكن لواقع النضال ظروفه

والصحيح ايضا ان نقول انه في البلدان التي تعيش واقعا وظروفا نضالية . توظف طاقاتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والفكرية في سبيل تحرير اراضيها وتحرر انسانها لتكون حرة في الطريقين التي تختار لتقرير مصيرها .

ابناؤها يتخذون القرار وهم انفسهم الذين ينفذونه .

لبلد هذا شانه ، وضعا خاصا يمنعه من هذا التمييز الدقيق ما بين تداخل القرار الاقتصادي مع القرار السياسي او بين مسالة التغليب لاحدهما على الاخر ولو كان يدرك حقيقة التمييز او حتى ضرورته اذا وجدت ، هذه مسالة ، اما المسالة الثانية .

فتتعلق بالبلدان التي تتواجد فيها احزاب ثورية تقود فيها الدولة والمجتمع حيث يتخذ القرار السياسي لتحقيق مكاسب للمواطنين او لرفع الكثير من الاعباء عن المواطن لتتحملها الدولة بدلا منه ، وهذه الاعباء في مجموعها قد تكون اقتصادية او ذات ابعاد ونتائج اقتصادية .

التلازم ما بين القرارين السياسي .. والاقتصادي .

نتيجة هذا التداخل ، او بعد اخذ الظروف الموضوعية ، او الواقع الضاغط الذي تعيشه الشعوب المناضلة وبطبيعة الحال ، شعبنا العربي واحد من اكثر الشعوب نضالا عبر تاريخه الطويل ولو اننا اردنا التخصيص على الساحة العربية ، لقلنا **ان سورية نقطة ارتكاز النضال العربي القومي ، اوانها مركز الدائرة القومية ثورة وفكرا وجهدا لبناء وحدة عربية متكاملة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، وسورية في الوقت نفسه على اطراف الدائرة القومية مواجهة للخطر الاتي من الخارج ، والصاعد من الداخل ، لذلك فان قرارها السياسي هو اقتصادي عندما تتحقق عوامل الدعم والقوة كلها للاقتصاد الوطني وان قرارها الاقتصادي هو سياسي في الوقت الذي تؤدي الى خلق قوة دفع حقيقية لنضالنا القومي المشروع ، لدفاع عن ذاتنا وهويتنا القومية والقرار نفسه سياسي اقتصادي دوافعه تعزيز قدرة سورية على التصدي والمواجهة واغراضه تحقيق الانتصار العربي وقوته التنفيذية ارادة الانسان العربي في سورية .**

على هذه الصورة نستطيع ان نحدد ايهما المؤثر في الاخر ، **القرار السياسي ام الاقتصادي ، في تحديد العلائق والامور وتوجيه القدرات النضالية في سورية ، ومن المنطق نفسه استطاعت سورية بقيادة البعث العربي الاشتراكي ، ان تلازم ما بين اولوية المواجهة ضد قوى العدوان خارجية كانت ام داخلية وبين اولوية البناء الاقتصادي .**

اذ ان الاولوية الثانية تدعيم للاولوية الاولى وتقوية لها ، وانتصار النضال العربي الذي تقوده سورية متوقف على مدى قوة الدعم لهذا النضال ، ومدى حشد القدرات الذاتية في خندق المواجهة

اما الناحية الثانية فهي : انه لا يمكن لاي بلد في العالم ثوريا كان ام غير ثوري اشتراكيا او راسماليا ، ناميا ام متطورا صناعيا لا يمكن ان يبني اقتصادا متطورا انه قادر على تعميق نضاله وتصعيده دون الاهتمام بالانسان هذا النضال ، فالانسان هو الذي يبني الحضارة ويطور الاقتصاد ويعزز بل يعتبر العامل الحاسم في تحقيق النصر على التحديات تحدي المواجهة ضد قوى العدوان وتحدي التنمية . وتحدي الظروف والواقع المقصود منها تغييب الانسان العربي ، واشغاله بامور ثانوية لا اهمية لها عن مسائله المصيرية وقضاياه القومية .

القوة الاساسية لتقوية الاقتصاد

بهذه الصورة نفهم اهمية الانسان العربي ودوره ، نفهمه على انه القوة الاساسية لتطوير القاعدة الاقتصادية وتمتينها ، وتوظيفها في خدمة الساحة النضالية ، ونفهمه ، للانسان العربي على انه العامل الاقوى والاكثر قدرة على الحسم في معركة المواجهة لذلك فانه لمن باب اولى ، بل لمن الاصح القول . انه كلما توجهت العناية للانسان اكثر ، وكان الاهتمام به اكبر . كلما كان الاقتصاد قويا او خندق المواجهة ، الخندق العربي النضالي اقوى ، واكثر صلابة ولا يجوز ان يكون العكس ، بل لا يصح ابدا .

هنا نجد انفسنا في مواجهة ضغط متزايد للاجابة على تساؤل يفرض نفسه هو :

ترى كيف وعن اي طريق تتوجه العناية للانسان ليكون ممتلكا لوسائل القوة كلها ، وليستطيع توظيف هذه الوسائل في خدمة انتصار الوطن والامة والقضايا القومية ؟ السؤال بطريقة او باخرى بصيغة واحدة او بصيغ متعددة لا بد وانه مطروح على طاولة المؤتمرين الذين يمثلون قواعد البعث العربي الاشتراكي ، في المؤتمر السابع للبعث المؤتمر القطري تحديدا ، قد تتواجد خطورة في طرح السؤال بهذه الصيغة خاصة بعد هذه المرحلة من النضال والتضحيات .

غير ان خطورة الطرح تغيب امام تعاظم المهمة . وحجم المسؤولية الملقاة على عاتق هذا الانسان العربي وعلى عاتق سورية خاصة . غير اننا نرى ، في المنظار الذي اعتدنا ان نسلطه على القضايا والمسائل التي لا بد من مناقشتها وتحليلها تحليلا علميا ، نرى الاجابة تتوضح من خلال الرصد الكامل لعوامل اعداد الانسان وتهيئته ، التي نجدها فيما يلي :

اولا : البناء الفكري الوحدوي الذي ينبغي ان يكون عاما ، متواجدا حقيقة على ارض الواقع الذي تعيشه سورية والمقصود بالبناء الفكري الوحدوي هو ذلك التوجه الثقافي القومي ينبغي ان يترجم الى منطلقات فكرية وابحاث في فكرنا القومي الوحدوي والى تعميم على مؤسساتنا الثقافية والتربوية لدرجة ان يكون التدخل حتى في تواجد مصادر وكتب الفكر القومي العربي ، الفكر الوحدوي في المكتبات العامة ومراكز توزيع الكتب .

ثانيا : واعداد الانسان يعني ان توجه الطاقات كلها لا لاعداده ثقافيا او فكريا ، بل ليكون صاحب خبرة وممارسة في ميدان من ميادين العمل الكثيرة والواسعة التمكن من العطاء اكثر . والتضحية اكبر .

ثالثا : والعناية بالانسان تعني ايضا معالجة اية مشكلة يعيشها بدءا من تامين رغيف الخبز الجيد — اذا وجدت مشكلة — وانتهاء بتامين كل مستلزمات الحياة الكريمة ، بحيث لم يعد هنالك اي مجال للتفكير بطرق تامينها وكيفيته ، وانما يفكر بطرق تحسين انتاجيته . وكيف يدعم صمود امته ، ويعزز قدرة سورية على التصدي والمواجهة .

رابعا : لن يكون الوعي القومي شاملا للجماهير العربية ، الا عن طريق توفير النموذج ، الذي يبين بالوضوح كله . ان الانسان العربي لا تكتمل فيه شروط انسانيته الا بوعيه القومي ، وقدرته على استيعاب الظروف والواقع بما له وما عليه . وبطبيعة الحال : ان البعث العربي الاشتراكي . هو وحده المخول بتقديم النموذج . وهو القادر على ذلك نتيجة تكاملية فكره القومي الوحدوي . ونتيجة منطلقه العربي .

خامسا : الاهتمام بالانسان العربي يتجلى في اوضح صوره اذا ما طبق مبدأ التعامل بالمثل ، بمعنى انه ، لن يكون الانسان قادرا على التفكير بزيادة عطاءاته الاقتصادية او الفكرية الثقافية او التخطيطية ، الادارية او في اي مجال عمل داخل قطاعات العمل الوطنية اذا ما رأى صورة تعاكس محتوى ومعنى مبدأ التعامل بالمثل ، ما بين الطليعي الثوري ، وبين من ينبغي ان يعد ، وان توفر له كافة الوسائل ليكون طليعيا وثوريا . ولنكون اكثر وضوحا ينبغي ان يكون التاثر والذي يحتاج الى تثوير ، على مستوى واحد من التعامل في كل ما هو من حق المواطن ، ولا يجوز العكس ، واذا حدث فلا بد من تواجد الخلل .

سادسا : الفكر الثوري . يحتاج الى تربية ثورية . ولذلك . فانه لمطلوب مع التاكيد على هذه النقطة من المؤتمرين اتخاذ قرار يحمل الوضوح والشمولية ، عنوانه ومحتواه . تسييس التربية تثويرها ، تسليحها بالفكر القومي الوحدوي ، ليس عن طريق المناهج والكتب الاخرى فحسب ، بل عن طريق الواعين للفكر القومي الوحدوي ، والمتشبعين بالثقافة القومية الاشتراكية ، والمؤمنين بهما فكرا وثقافة . وكما نرى الجانب الثاني من الحديث ، هو الاكثر الحاحا ، وينبغي ان يكون في قطاعاتنا التربوية ، لان المؤمن بالفكر القومي الوحدوي الاشتراكي المستوعب له ، يمتلك القدرة على العطاء اكثر اما عن طريق الانتاج الفكري ، او عن طريق تسليح الناس بهذا الفكر .

سابعا : والعناية بالانسان ، تتحقق ايضا عندما يكون التوافق ما بين النظرية والتطبيق ، يعني تخطيطنا الاشتراكي للتنمية العامة ، ينبغي ان يتلازم بتنفيذ اشتراكي لها ، والمعلوم من هذا ، انه في القانون الاشتراكي يتواجد مبدأ المحاسبة كما هو موجود مبدا المكافاة ، ومتواجد مبدا ، الاكثر عطاء وتضحية ، هو بالتاكيد الاكثر مسؤولية والاهم موقعا ، وهو الذي ينبغي ان يكون متميزا ، لانه يستحق فعلا هذا التميز .

ثامنا : دائما في قانون العناية بالانسان ، مقولة ينبغي أن تترجم عمليا ، وهي ان الانسان الاقدر ، الاكفأ ، هو ذاته الانسان الموجه والمخطط ، والمشرف وبمقدار ما نستطيع تحقيق هذا القانون — المقولة ، بمقدار ما نعطي عملية البناء من قيمة ، وبمقدار ما ترفع عوامل نجاح الخطة التموينية العامة ، ويكون تصدينا للعدوان اقوى ، وقدرتنا على بلوغ اهدافنا في التحرر والتحرير والوحدة القومية الاشتراكية اكثر .

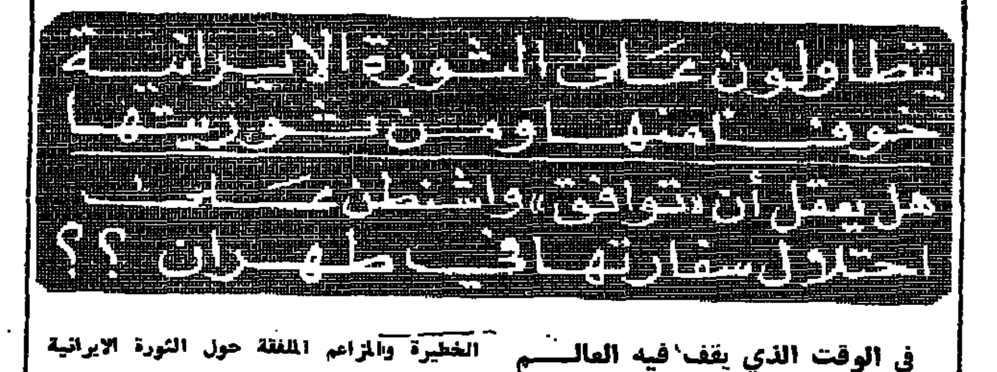
● كلها اولويات في منظارنا الثوري

لهذا كله نؤكد ان البعث الاشتراكي في سباق مع الزمن . فهو في الوقت الذي يوظف قدراته الفكرية والسياسية والاقتصادية والعسكرية لحماية الارض العربية والامن العربي . في الوقت ذاته يعمل لبناء اقتصاد قوي بالدرجة التي تتطلبها مسالة التصدي للعدوان ، وفي الوقت نفسه ، يريد تنمية قومية التخطيط والتنفيذ ، وانسانا واعيا مستوعبا لظروف امته وقضاياه . مدركا بروح ثورية لابعاد المراحل التي لا بد من اجتيازها مهما تكن قساوتها للوصول الى هدفه في التحرير والتحرر . البعث العربي الاشتراكي يريد تنمية اقتصادية فنية ويعمل بكل قواه لايجادها . ويعمل لخلق ارادة التصدي وتعميقها . لذلك فلا يمكن اعتبار هذه المسالة صاحبة الاولوية على تلك . بل الاصح ان نقول :

ان مسالة النضال القومي ، مسالة التصدي العربي للعدوان ، لا يمكن ان تعزل ابدا عن مسالة خلق القوة الاقتصادية ، لان القوة الداعمة المعززة لفعالية هذا النضال ، والقادرة على تحقيق الانتصار العربي ، ويبقى الانسان هو وحده العامل في مواجهة التحدي .

سواء اكان تحدي العدوان ام تحدي التنمية ، لا يمكن فصل هذه المسائل ؛ لانها كلها اولويات ، وبمقدار ما نستطيع من قطع المسافات الكبيرة في تنفيذ هذه الاولويات ؛ بمقدار ما نستجيب للامة حشدها القومي الوحدوي .

● محمد محلا



يتطاولون على الثورة الإيرانية خوفاً منها ومن ثوريتها

هل يعقل أن «توافق» واشنطن على احتلال سفارتها في طهران ؟؟

في الوقت الذي يقف فيه العالم — مشدوها — وهو يتابع انتصارات الثورة الايرانية بقيادة الامام اية الله الخميني على الامبريالية الامريكية ويسجل كل عبارات التاييد والاحترام لهذا الشعب الذي استطاع بعد — ٤٠ عاما — من حياة الظلم والعبودية والقهر ان يحطم قيوده وان يثور على القوى التي فرضت عليه كل الوان العذاب والهوان ، وفي الوقت الذي دخلت فيه المواجهة المباشرة بين الثورة الايرانية والولايات المتحدة مرحلة حاسمة سواء كان ذلك على صعيد ازمة الرهائن او على صعيد مستقبل العلاقات بين الجانبين في هذا الوقت بالذات تطلع علينا صحيفة — القبس — الكويتية في عددها الصادر يوم ٢٣ —١٢—١٩٧٩ بمقال غريب في صفحتها التاسعة وهو يحمل العنوان التالي : — دور امريكا في الثورة الايرانية — محاولة ان تسجل اثارة صحفية رخيصة على حساب الامانة المهنية وحرارة الواقع الملتهب في ايران .

— مغالطات خطيرة —

والذي دفعنا الى الرد على هذا المقال الغريب والعجيب الذي تنشره صحيفة عربية — محترمة — مثل صحيفة القبس هو المغالطات الخطيرة التي ينطوي عليها المقال ، والتي تستهدف تشويه الوجه الشعبي للثورة الايرانية والتشكيك بقيمة الانتصار الذي حققته عندما تمكنت من الاطاحة بنظام الشاه الاستبدادي ففي البداية يتحدث المقال عن رحلة الامام الخميني من ايران الى العراق الى فرنسا .

وهو يزعم في هذه البداية بان الحكومة الفرنسية قد اعربت عن قلقها من نشاطات الخميني في اراضيها ، الامر الذي دفعها الى الاتصال بواشنطن التي وافقت على — استضافة — قائد الثورة الايرانية في فرنسا .

وبعد ذلك ينتقل صاحب المقال بالحديث عن الاتصالات التي تمت بين الولايات المتحدة الامريكية وبين الامام اية الله الخميني اثناء وجوده في فرنسا ، وبالزعم ايضا بان الشخصيات التي التقت في تلك الفترة قد رتبت مسبقا كيفية الاطاحة بنظام الشاه .

— مزاعم ملفقة —

من الواضح ان هذه المزاعم الملفقة التي يطرحها المقال وكانها — حقائق ثابتة — لا يمكن ان يصدقها احد ، لان العالم قاطبة يدرك تمام الادراك بان فرنسا قد قبلت وجود الخميني على ارضها لاسباب انسانية وسياسية وليس لاية اسباب اخرى . والاتصالات المزعومة التي تمت بين الخميني وبعض الشخصيات الامريكية قد تكون من قبيل الالتفاف المباشر على قائد الثورة الايرانية نفسه . فالولايات المتحدة كانت تعرف بان الشعب الايراني قد ضاق ذرعا بنظام الشاه ، الامر الذي دفعها الى بذل كل الجهود الممكنة في سبيل — ترويض — هذا الشعب ولكن النتائج كانت عكسية . ومن الوارد ان تكون بعض الشخصيات الامريكية قد التقت بالامام الخميني في باريس وذلك بهدف التعرف عليه واكتشاف السر الذي يستعمله لتحريك الشعب الايراني . اما الزعم بان هذه الشخصيات قد — رتبت مع قائد الثورة الايرانية طرق الاطاحة بالشاه — فهذا اخر ما يخطر على العقل لان الولايات المتحدة كانت حريصة على استمرار النظام السابق باي شكل من الاشكال . وحتى الاتصال الهاتفي المزعوم الذي اجراه الرئيس كارتر مع الامام اية الله الخميني — واعطاه شارة الضوء الاخضر — ان هذا الاتصال لم يسمع به احد لا في الشرق ولا في الغرب ، لانه عبارة عن محاولة مكشوفة ومقصودة لتشويه سمعة الثورة الايرانية واظهار امريكا وكانها تتحكم بمصير العالم كيفما تريد !

— موقف الجيش الايراني —

ووفق هذا الاسلوب العدواني الفاضح يمضي المقال في تقديم — البراهين المفضوحة — على — دور امريكا في الثورة الايرانية — ويسوق بعد ذلك موقف الجيش الايراني من الامام الخميني وكيف ان وقوف هذا الجيش على — الحياد — هو الذي — ساعد الثورة الايرانية على النجاح — مدعيا بان الولايات المتحدة هي التي — طلبت من الجيش الايراني ان يناصروا الخميني بما في ذلك الاربعين الف مستشار عسكري امريكي — ان هذه النقطة لاتستطيع ان تصمد لحظة واحدة على ارض الواقع ، لان الجيش الايراني قد وقف على — الحياد — بعدما ادرك بان نظام الشاه اصبح في حكم الساقط وان الثورة منتصرة حتما وهذا الموقف هو امر منطقي وطبيعي جدا ، لان افراد الجيش الايراني هم من الشعب نفسه الذي التف بملايينه العديدة حول الامام الخميني فاين وجه الغرابة او الدهشة في مثل هذه المعادلة السياسية ؟

ان صاحب المقال يرفض طبعا مثل هذا المنطق لانه — مهووس — بفكرة مخادعة وهي — ان الولايات المتحدة هي التي تفجر الثورات في العالم كافة — . وهو لهذا السبب فانه مستعد ان يشكك باية ثورة في هذا العصر ، طالما ان المسالة تخدم اغراضه الشخصية وارتباطاته مع القوى الاستعمارية .

— غلطة الشاطر —

ولايكتفي المقال بايراد مثل هذه المغالطات الخطيرة والمزاعم الملفقة حول الثورة الايرانية

وحول شخصية الامام اية الله الخميني فقط ولكنه يحاول ان يرتكب — غلطة الشاطر — عندما يتحدث عن احتلال السفارة الامريكية في طهران بطريقة لاتخلو من الحقد الدفين على الشعب الايراني فهذه العملية تعتبر في نظر صاحب المقال — عبارة عن ترتيب مشترك بين الخميني وبين الولايات المتحدة وذلك بهدف استقطاب الشارع الايراني حول الخميني نفسه والقضاء بالتالي على حركات التمرد والعصيان التي ظهرت في الاقاليم .

ويضيف صاحب المقال العتيد — وليس مصادفة ان يتم احتلال السفارة الامريكية في طهران بعد اجتماع مهدي بازركان رئيس وزراء ايران السابق مع بريجنسكي مستشار الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي في الجزائر ، وبعد ان نقل ابراهيم يزدي تفاصيل هذا اللقاء الى الامام اية الله الخميني نفسه ، وطبعا يريد صاحب المقال من خلال هذا الربط ان يوحي للقارىء بان بريجنسكي قد وافق اثناء اجتماعه مع بازركان باحتلال السفارة الامريكية في طهران لرفع شعبية الخميني وتمكينه من — تصفية — خصومه ومعارضيه ايضا .

— منطق متناقض —

ان هذا المنطق متناقض الى ابعد الحدود واغرب من الخيال نفسه لانه من غير المعقول والمقبول ان تشترك الولايات المتحدة الامريكية في — عمليات ثورية — من شانها ان تهدد مصالحها بالخطر : او ان — توافق على احتلال سفارتها في طهران . وهو الحدث الذي

مرغ سمعتها وهيبتها بالوحل وافقد ثقتها بالدول الحليفة والصديقة .

ومع ذلك فان مقالة — القبس — تجزم بان العملية من صنع امريكي — اليس هذا هو قمة الجنون والضياع والتحايل على الحقيقة بالخداع ؟ اليس غريبا فعلا ان يتهدد مصير الرئيس كارتر الانتخابي مقابل — الموافقة — على عملية السفارة الامريكية في طهران ؟ ثم اليس غريبا ايضا هذا الذي تنشره صحيفة عربية ، كان يفترض فيها ان تكون في مقدمة الذين يدافعون عن الثورة الايرانية ؟

ان امريكا قد فوجئت تماما باقدام الطلبة الايرانيين على احتلال سفارتها في طهران ، ولو كان الامر عكس ذلك تماما ، فلماذا تذهب الى مجلس الامن الدولي وتستصدر منه قرارا بالافراج الفوري عن الرهائن ؟ ولماذا تذهب الى محكمة العدل الدولية وتفعل نفس الشيء تقريبا ؟ ولماذا تشن الحرب الاقتصادية على ايران وتطلب من اوربا الغربية ان تؤيدها في هذه الخطوة وتفكر جديا بالطلب من مجلس الامن ان يصوت على قرار يقضي بفرض عقوبات اقتصادية على ايران ؟

ان كاتب المقال لايستطيع ان يجيب على هذه الاسئلة لانها دامغة لكل الحجج الواهية والمزاعم الملفقة التي اوردها ضد الثورة الايرانية ، وفي كلتا الحالتين فهو لايستطيع ان يقفز من فوق هذه الاسئلة ، لانها تشكل الرد القوي والمباشر على كل مايردح به ويتصوره وكانه — الحقيقة في رابعة النهار — فهذا كله يؤكد با ن احتلال السفارة الامريكية في طهران قد هز الامبريالية الامريكية من اعماقها وجذورها ودفعها الى اعادة النظر في مواقفها وسياستها الشرق — اوسطية . وهذا الحدث الذي يتصاعد يوما بعد يوم قد وضع امريكا في مازق صعب ، واظهرها امام العالم وكانها — نمر من ورق — ومادام في هذا الحجم الكبير من الخطورة والتحدي بالنسبة لواشنطن ، فكيف يحق لاي كان ان يزعم او يدعي بان احتلال السفارة الامريكية في طهران هو — عملية متفق عليها مسبقا — .

— الخلفية الواضحة —

ان المقال المنشور في صحيفة — القبس — الكويتية ، يعكس خلفية واضحة وهي مقدار الحقد الدفين الذي تتعرض له الثورة الايرانية في الوقت الحاضر ، من قبل كتاب وصحفيين عرب ، كان يفترض فيهم ان يكونوا في مقدمة المدافعين عن هذه الثورة ، لانها تحمل في طياتها كل عناصر الخير والامل بالنسبة للامة العربية . والغريب في الامر ان يقع مثل هؤلاء الكتاب والصحفيين العرب ضحية الدعايات الامبريالية التي تسعى باستمرار الى تشويه مضمون واصالة اية ثورة في العالم .

ان التشكيك بقدرة الشعوب على تقرير مصيرها بنفسها ، وسلبها حريتها وارادتها بالبساطة التي تطرحها صحيفة — القبس — الكويتية ، هو امر لايمكن ان يخدم في نهاية المطاف سوى القوى الامبريالية نفسها التي تدفع الاموال الطائلة لترويج مثل هذه الدعايات والافكار المزعومة .

ومهما يكن من امر ، فان الثورة الايرانية بخوضها الكبير في ميدان مقارعة الامبريالية الامريكية ، وبصدقها مع نفسها على صعيد دعم وتاييد النضال العربي والفلسطيني تظل ارفع واقوى من كل هذه الاتهامات الباطلة ضدها .

● محمد ظروف

من عام إلى عام .. مع الشجرة وهمومها



خطط الوزارة نفذت ولكن الطموحات أكبر

في البدء لا بد من الاشارة والاعتراف باهمية المقولات التي اوردها السيد مدير التحريج والغابات في وزارة الزراعة والتي عرضها الزميل اسعد في الموضوع المجاور ، ولا بد من الاعتراف بحقيقة الواقع ، حقيقة ان الاشجار لاتغطي سوى ٦ر٥٪ من مساحة القطر تشكل الحراجية منها حوالي ٣ر٢٪ بينما النسبة الضرورية للمساحات المشجرة يجب ان لا تقل عن ١٠٪ .

ومع ذلك كله لا بد من الاقرار باهمية ما تم انجازه خلال السنوات الاخيرة حيث تم تنفيذ الخطط الموضوعة وان كان ذلك لايعني بان هذه الخطط تعبر عن الطموحات التي نحملها والخوض في هذه القضية الشائكة يتطلب عرض واقع عملية التشجير الحراجي منذ السنوات الاولى لما بعد الاستقلال الى الواقع الراهن الذي نحياه . والذي نود التاكيد عليه قبل عرض ذلك كله هو ان قضية التشجير الحراجي لم تكن تحظى بالاهتمام اللازم وكانت تحتل اخر سلم الاولويات المطروحة رغم اهميتها ، والحقيقة الاخرى التي نود التاكيد عليها ايضا هو ان مجمل القضايا التي نشكو منها اصبحت في قائمة سلم الاولويات ، هذا اذا اردنا نحن ان نختصر الزمن ونحقق التقدم لبلدنا .

● عرض اولي :

اعتمد التوسع الافقي عن طريق التحريج الاصطناعي في القطر منذ عام ١٩٥٢ ولكن البداية كانت باعداد ومساحات قليلة حيث ان معظم الغراس التي كانت تنتج توزع على المزارعين في حين ان المساحات التي كانت تقوم بتشجيرها الوزارة كمشاريع صغيرة جدا ولا تتعدى كونها — تجارب يتحكم بتنفيذها الاعتماد المخصص لذلك ومن خلال قراءة سريعة للجدول البياني الخاص بمساحات التحريج الاصطناعي نلاحظ ان المساحة المحرجة عام ١٩٥٢ كانت بحدود ٢٢٫٨٠ هكتار تضاعفت في عام ١٩٥٢ الى ١٥٫٨٠ هكتار وهبطت في عام ١٩٥٤ الى ٨٠ هكتار وبقيت كذلك الى عام ١٩٥٨ وارتفعت بنسبة ضئيلة في عام ١٩٥٩ — ٩٠ — هكتار وارتفعت قليلا في الاعوام اللاحقة ، القفزة الكبيرة كانت عام ١٩٦٣ حيث ارتفعت الى ٢١٣٫٨٠ هكتار وبقيت خلال الاعوام اللاحقة قريبة من هذا الرقم الى عام ١٩٧٠ حيث وصلت الى ٦٢٦٫٢٠ هكتار ويكفي هنا ان نشير الى انه لم يتم البدء بشق الطرق الحراجية الا منذ عام ١٩٦٨ حيث تم شق ١٠٠ كم .

● ايضا :

الاهتمام الحقيقي بالشجرة والتشجير منذ بداية السبعينات حيث تحول عيد الشجرة من مجرد ظاهرة خطابية ليوم واحد الى شهر ثم الى اربعة اشهر عمل كما هو الحال في الوقت الحاضر — على الصعيد النظري — والهام هنا أن نشير الى القفزة التي تحققت منذ عام ١٩٧١ حيث كانت المساحة المحرجة تبلغ بحدود ٨١٩٧٫٠ هكتار والطرق المنفذة بحدود ١٠٧ كم وارتفعت في عام ١٩٧١ الى ١٢٦١٫٠ هكتار . ونتيجة للجهود التي بذلتها اللجنة المشكلة بموجب القرار الجمهوري رقم — ١٠٨ — لعام ١٩٧٧ تم ادخال الآلية لاول مرة في مجال التشجير الحراجي ، كما ساهمت المنظمات الشعبية في هذا المجال مما ساعد على انجاز الخطة وتجاوزها حيث وصلت نسبة التنفيذ الى ١١٧٪ حيث كانت المساحة المقررة بالخطة — ٥ — الاف هكتار وتم تشجير ٥٩٢٥ هكتار واستوعبت هذه المساحة — ١٠ — ملايين غرسة حراجية اضافة الى توزيع — ٢ — مليون غرسة على المؤسسات الرسمية وللمواطنين لاستخدامها كمصدات للرياح حول مزارعهم .

ونتيجة لادخال الآلة فقد تم تحضير ٤٢٢ كم مدارج من ضمن المساحة المحرجة ساعدت على زيادة الرقعة الصالحة للغرس والاستفادة القصوى من مياه الامطار والتي لولاها لما امكن التغلب على تلك المواقع الجبلية الصخرية الشديدة الانحدار .

● وللدلالة ..

على اهمية ماتحقق في الفترة الاخرى لا بد من المقارنة بين الفترات الثلاث التي تم فيها التوسع بالتشجير الحراجي :

من عام ١٩٥٢ الى عام ١٩٧٠ تم تحريج بحدود ٢٧٠٢٫٢٨ هكتار ووصلت الى النصف تقريبا بين اعوام ١٩٧١ — ١٩٧٦ حيث بلغت ١٫٥٠٧٢ وبين عامي ١٩٧٧ — ١٩٧٨ تضاعفت المساحة ووصلت الى ٥٩٢٥ هكتار .

اما خطة عمل موسم ١٩٧٨ — ١٩١٩ فقد اقتضت :

١ — انتاج — ٢٥ — مليون غرسة حراجية توزع كما يلي : ١٨ مليون غرسة لتحريج — ١٢ — الف هكتار و ٧ مليون غرسة توزع على المواطنين .

٢ شق — ٢٤١ — كم طرق حراجية وتعبيد — ٩٥ — وفتح خنادق جانبية ٢٤١ كم .

وقد تم بالفعل زراعة — ٢٥ — مليون كيس — بوليثيلن — بالبذور نتجت عنها ٢١٫٤٤٧ مليون غرسة وذلك نظرا لموت ٢٫٣٥٣ مليون غرسة في بعض المحافظات نتيجة لارتفاع درجة الحرارة اضافة الى تلف ١٫٢ مليون غرسة في كل من : حماه ودرعا الاولى بسبب عدم نجاح البذر لري الغراس والثانية بسبب شح مياه نهر ابطع ، وبالتالي فان نسبة التنفيذ ٨٤٪ تعتبر جيدة في ظل عدم رصد الاعتمادات اللازمة لتنفيذ هذه الخطة ، وبالتالي توسيع رقعة المشاكل القائمة او تاسيس مشاكل جديدة .

● هنا ..

يمكن أن نتوقف لنشير أن الصعوبات تكمن في عملية تهيئة الارض ولذلك اسبابه التي سناتي على ذكرها وللدلالة على ذلك يمكن أن نشير الى خطة عام ٧٧—١٩٧٨ حيث كانت المساحة المقرر تحريجها في المحافظات هي بحدود — ١٢ — الف هكتار تم تحريج — ٦٥٩٠ — هكتار منها — لم نعرف ارقام محافظات دير الزور — والحسكة — ودمشق أي أن نسبة التنفيذ كانت بحدود ٥٤٫٩٪ بسبب نقص مستلزمات تنفيذ الخطة التي تبدا عادة في شهر ايار وتنتهي بنهاية شهر اذار واهم هذه المستلزمات هي الآليات — بلدوزر — صهريج — محرك ضخ .. الخ . .

وكان قد تم الاتفاق على تامين هذه المستلزمات من الوزارات وبعض شركات القطاع العام لتوزيعها على المحافظات ولكن ماحدث يمكن تلخيصه بالنقاط التالية :

— اعتذار بعض الوزارات والمؤسسات عن التسليم .

— محاولة تسليم اليات مستهلكة او يلزمها بعض الاصلاحات .

— اعتذار بعض الشركات عن نقل الآليات التي تسلمها من محافظة الى اخرى .

بالاضافة الى النقص في الاعتمادات اللازمة كاجور العمال . وهنالك العديد من الصعوبات والاشكالات التي تحول دون انجاز ما ينبغي انجازه .

● من خلال ما تقدم

يمكن أن نؤكد جدية الجهات المسؤولة في تنفيذ الخطط الموضوعة ، وامكانية تجاوز الصعوبات والعقبات التي تعترض عملية التشجير ويمكن هنا ان نشير الى اهمية المساهمات التي يمكن أن تقوم بها المنظمات الشعبية في هذا المجال ولا سيما الشبيبة والطلبة . وهذه المساهمة تحقق المشاركة الجماهيرية الوطنية التي لا بد منها ، وتضفي على العملية ابعادها الوطنية المطلوبة لتصبح قضية التشجير مسالة وطنية ملحة تحقق الخير كل الخير للبلد ، فهل تستطيع المنظمات الشعبية القيام بحملة وطنية للتشجير . ؟

ذلك هو السؤال ، والاجابة هو الوقت ايضا ..

● بسام جمارة

أبيض

« في الهوى سوا »

استوقفتني عبارة همسها السيد مدير التحريج والغابات في اذن الزميل اسعد عندما جاء يستوضحه عن خطط وانجازات المديرية في مجال التشجير ، قال السيد مدير التحريج ما معناه : كلنا في الهوى سوا نحن وانتم وغيركم لا تسالون ولاتهتمون الا بالمناسبات ..

وتعترف نحن بذلك وان كنا نحاول تجاوز ذلك ، وان كان للمسالة أسبابها الموضوعية نحن نبحث دائما عن القضايا التي نعتقد انها هامة وتحتل سلم الاولويات والمشكلة هي ضخامة هذا السلم الطويل العريض .

مشكلة السكن ، هي في سلم الاولويات ، وكذلك ، القطاع العام الصناعي ، ومسالة الارض ، وخطط التنمية الاجتماعية ، والخدمات ، والامن التمويني .. ويمكن سرد العديد من القضايا الهامة التي يمكن ان تحتل مساحات واسعة من الصفحات ، وعلى مدار العام ، وذلك كله يحتم — انتهاز — الاوقات والظروف المناسبة لطرح القضايا المناسبة التي يمكن أن تولى الاهتمام المناسب .. وذلك كله لايعني ان قضية التشجير والتحريج لاتدخل في قائمة هذه الاولويات ولان الامر كذلك كانت هذه الكلمات ، وبعد ذلك ، العذر كل العذر من السادة القراء .

● باء



أسود

كل عام وانتم بخير

● نذكرها فقط في المناسبات ويبدا الحديث عن الاف بل ملايين الغراس تزرع هنا وهناك . ونبحث عن الناتج فلا نجد الا قليلا .

هل للشجرة عيد نحتفل به ..! وتنتهي المناسبة بكلمة كل عام وانت بخير ياشجرتنا الطيبة الخضراء ..؟! انا لا اوصيكم بحب الشجرة .. بل اقول : من اجل ارواحكم حافظوا عليها .

في بلدان العالم تشكل الغابات مصدرا للرزق لا يقل ابدا عن البترول .. او القطن او الفحم الحجري . ليس من الخشب وحسب بل ايضا من اللحوم .. فمن حيواناتها البرية .. تجد هذه البلدان مخرجا لازمة اللحوم . هذا مع تاثيراتها الاخرى على المناخ والتربة .. و .. و .. الخ . وعندنا .. ونحن ابناء المنطقة المعتدلة .. يبحث انسان في بلدنا .. على ابعاد المئات من الكيلو مترات ليجد شجرة يستظل بها .

لماذا ...؟

فقط لاننا لا نرى ابعد من انوفنا .. فقط لاننا ابناء اللحظة الراهنة .. سنين تمضي .. واخرى تجيء . واراضينا جرداء كاننا جزء من الربع الخالي .

لو كانت عند غيرنا .. لاصبحت بغاباتها اشهر من روسيا .. واوسع من احراج افريقيا السوداء .

● الف

أعوام من التشجير

ولازلنا عند حدود الـ ٥٪ من مساحة القطر

خارجا عن مفهوم الجمال الذي تكسبه الشجرة للطبيعة . ومن وجهة نظر محض اقتصادية ، يقول الاخصائيون : ان نسبة الارض المكسوة بالاشجار في وطن ما .. يجب الا تقل باي شكل عن ١٠٪ من كامل المساحة لهذا الوطن . وحديثنا مقصور على الغابات ، اي الاشجار الحراجية . ناهيك عن الاشجار المثمرة .

هذه النسبة الضرورية ، ترتفع في بعض البلدان الى نسب عالية جدا . ومن الظواهر التي يمكن أن تلفت النظر .. ان في بلد مثل الاتحاد السوفياتي . حيث تحتل أرضه اكبر مساحة لبلد في العالم في هذا الاتساع الكبير تحتل الغابات ٢٣٪ من مساحته .

لندع ذلك كله .. ولنتحدث عن وطننا : حتى الان تحتل المساحات المشجرة في سورية حوالي ٦ر٥٪ من المساحة العامة للقطر . تشكل الحراجية من بينها نسبة ٣ر٢٪ ورغم حملات التشجير المعلن عنها سنويا . والتي تبدو للقارىء .. انها اصبحت يجب ان تغطي أضعاف مساحة القطر العربي السوري .. رغم ذلك .. لازالت المساحة المشجرة في سورية لاتصل الى نصف النسبة الضرورية المطلوبة لكل بلد .

تقسم الاشجار في القطر الى ثلاثة انواع .. اشجار مثمرة ، وغابات حراجية طبيعية ، وغابات صناعية .

بالنسبة للاشجار المثمرة .. يقوم بها المواطن وفق حاجته وامكاناته .. وفقا لربحيتها الاقتصادية . وسندع هذا النوع من الاشجار للبحوث الزراعية .. لنتحدث عن هموم الشجرة الحراجية صناعية منها ام طبيعية .

نبدا بالغابات الصناعية من خلال طرح السؤال التالي :

— سنويا يعلن عندنا انه تم غرس ملايين الاشجار فاين هي تلك الاشجار .. ؟ . واين الغابات المتشكلة لدينا نتيجتها .؟

● من يسال هذا السؤال .. يجب ان يكلف نفسه بالذهاب الى المواقع الحراجية .. ليتاكد بنفسه . ان نسبة النجاح لدينا اكثر من ٩٠٪ .

ويضيف الاستاذ عبد الله حميد ، مدير التحريج والغابات في وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي : ان سبب عدم ظهور هذه الاشجار للعيان .. هو قيامنا بتحريج المواقع غير القريبة من الطرقات العامة . ذلك بحثا عن مواقع تتوفر فيها نسبة عالية من المياه وتربة مقبولة والى جانب نقاط مراقبة قادرة على حمايتها من الاعتداء .

— هل يتم التحريج ، وفقا لخطة علمية مدروسة ، تعلمون فيها من اين ستنطلقون والى اين ستصلون .. ؟

● ان مديرية التحريج والغابات ، هي احد مديريات وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي ، والوزارة هي احدى وزارات الدولة وبالتالي تخضع لخطط خمسية .. من بينها خطة تحريجية مدروسة وعلمية .

— هل يعني ذلك ان مصير خطة التحريج اكان نفس مصير الخطة في قطاعات اخرى ..؟

● سبق وان اجبتك .. بان نسبة نجاح تطبيق الخطة لدينا اكثر من ٩٠٪ ، وانتم لايمكنكم كشف الحقيقة من وراء المكاتب . نطالبكم كاعلام ان تخرجوا الى الميدان ، الى المواقع الحراجية ، لتتحروا بانفسكم .

— لاشك انه كلام منطقي ، وقبل ان استفسر بالارقام عن مصير الخطة الخمسية . الفت النظر .. ان الخلل كان على ما يبدو ناجما عن المبالغة في عدد الاشجار التي تغرس كل عام لانه حتى ولو لم نتحرى بانفسنا .. يكفي ان ياخذ الانسان قلما وورقة .. ويجمع فقط في الخمسة عشر عاما الاخيرة .. عدد الاشجار التي اعلن انه تم غرسها لنكتشف انها تغطي فعلا أكثر من ١٠٪ من مساحة القطر . ويحضرني التساؤل .. عن العلاقة بين المديرية الحراجية ، وبين ما يعلن عن غرسه في كل عام . ؟ وبالتالي هل ما تقوم به المنظمات الشعبية من زرع الغراس يقع ضمن خطة الوزارة للتشجير ، أم عمل جانبي . ؟

● يجيب مدير التحريج والغابات :

نحن نعطي أرقام الخطة .. ونترك نسبة منها لاتزيد عن ١٠٪ من الاجور على اساس ان المنظمات الشعبية ستقوم بها . والحقيقة ان وجود المنظمات قدم دعما لاباس به ، لنا في مجال التحريج سواء في مجال زرع الوعي الجماهيري للاعتناء بالشجرة ، أم في مجال الجهود الميدانية . اذ ان المنظمات تحقق لنا وفرة في اجور الايدي العاملة ، وتؤمن لنا العمال ايضا .. في أوقات يكون وجودهم فيها غير ميسر .

— اعود الان الى ارقام الخمسية الرابعة حيث نصت على تحريج ٢٥٧٢٥ هكتار .. وشق ٦٦٠ كم من الطرق الحراجية ، وتعبيد ٣٠٠ كم .. وفتح خنادق جانبية بطول ٦١٥ كم . وانتاج مئة مليون غرسة للتحريج العام وللمواطنين لمصدات رياح .

فما الذي تحقق من ذلك حتى الان .. حيث يقترب العام الاخير من الخطة الخمسية

● في عام ١٩٧٦ شجرنا ١٢٦٢ هكتار وانتجنا ٦ر٥ مليون غرسة

وفي عام ١٩٧٧ شجرنا ٥٩٢٥ هكتار وانتجنا ١٢ مليون غرسة

وفي عام ١٩٧٨ شجرنا ١٢٠٠٠ هكتار وانتجنا ٢٢ مليون غرسة

وفي عام ١٩٧٩ شجرنا ١٢٠٠٠ هكتار وانتجنا ٢ر٢٥ مليون غرسة

وبالمجموع .. تم في اربع سنوات من عمر الخطة الخمسية ، تشجير ٣١١٨٧ هكتار وانتج ٩ر٦٤ مليون غرسة .. وشق ٤٥٨ كم من الطرقات الحراجية وعبد ٢٥٨ كم .

واذا ما قارنا ذلك .. بالسنين الماضية نرى أن التحريج يمشي بخطى متسارعة فبين عامي ١٩٥٢ — ١٩٧٠ تم تحريج ٢٧٠٢٫٤ هكتار .. فقط .

— ولكن .. يلاحظ .. أن المساحات المقررة في الخطة .. قد تحققت .. بل زادت المشجرة عما قرر في الخطة ... في حين أن انتاج الغراس .. بقي في حدود ثلثي المقرر .. فلماذا ..؟

● لان الاراضي المتروكة للتحريج ، هي ارض موضوعة على الهامش وغير صالحة للزراعة فيتحكم بعدد الغراس طبيعة الارض . اننا نعمل في اراضي صعبة جدا ولوحدنا .. حتى في الطرقات الحراجية ورغم أن العديد من القرى تستفيد منها . فان وزارة المواصلات .. ترفض تقديم اي عون لنا .

— يودي الان ان انتقل الى هموم الغابات الطبيعية . فاذا كنا مصرين على التحريج الصناعي من اجل زيادة نسبة الاراضي المشجرة .. والا يجب ان نحمي غاباتنا الطبيعية ..؟ وتحديدا للامر .. ماذا جرى لغابات السنديان في الجرود الساحلية .. بعد منع تربية الماعز .؟

● نحن منعنا الماعز شكلا .. وموضوعيا لازال موجود ..

— لكن .. منع الماعز اثر على حياة الاهالي .. ثم هناك من يقول .. ان غابات الجرود غير صالحة اصلا لتشكل اشجار كبيرة .. ؟

● اسلوب المنع انا ضده . لان قبل المنع كان يجب أن يؤمن مصدر دخل لاصحاب الماعز .. وحقيقة الامر .. انه عند دراسة المنع تشكلت لجان قانونية ادارية لهذا الغرض . واتخذت قرارها المؤلف من ٢٠ بندا . —١٩— منها ليحدد مصدر الدخل البديل .. والبند — ٢٠ — يمنع تربية الماعز . فنفذ البند — ٢٠ — واهمل — ١٩ — بندا الماعز كان المورد الاهم لدخول الفرد حرموهم منه .. ولم يعطوهم بديلا .. فخلقنا بايدينا اعداء للغابة . وصار من الناس من يعمل مفحمين ... والنتيجة ان الغابة خسرت اكثر مما لو كان الماعز موجود .

اما عن عدم صلاحية تلك الغابات لتعطي اشجار كبيرة .. فهذا كلام مغلوط . ان الماعز ضار .. والسنديان يحتبخ

البقية على الصفحة — ١١

● أسعد عبود

> **النسبة الضرورية للمساحات المشجرة يجب أن لا تقل عن ١٠٪**



قصة نشوء الحضارة الانسانية الأولى

الحلقة السادسة

«الثورة» تفتح ملف الأوابد الأثرية في حوران



ايبلا المكتشفة غيرت العديد من المفاهيم عن نشوء الحضارة البشرية
وآراء الباحثين تؤكد أن حضارة حوران مهد للحضارة الانسانية!

■ غوستاف لوبون يقول في كتابه «القوانين النفسية لتطور الشعوب» حول الثقافة ما مفاده: ان اوضح احساس جلبته من اسفاري البعيدة الى مختلف البلدان هو ان كل شعب يمتلك تكوينا عقليا ثابتا مثل خصائصه العضوية. ومن هنا ينبثق شعوره وافكاره وانظمته ومعتقداته وفنونه. هذه هي الثقافة.

انها التكوين النفسي الذي يفسر حضارة كل شعب او بتعبير اخر هو اسلوب معين للاحساس والتفكير والتعبير والعمل يتميز به كل شعب من الشعوب وهذا الاسلوب المعين. او هذا الطابع مزيج من المؤثرات الجغرافية والتاريخية والجنسية والعرقية. وقد نعمت دراسة الخصائص المميزة و «الاخلاق» واكتت كنظام مستقل منذ عهد الفيلسوف «ليه صين» والفيلسوف «جاستون برجيه» لا باعتباره علما يبحث في الافراد فحسب. ولكن يبحث في الشعوب ايضا. واصبح اداة ضرورية للقادة فضلا عن رجال السياسة.

ويضع الاستاذ «بول جريجيه» في كتابه علم دراسة اخلاق شعوب البحر الابيض المتوسط ومن بينهم العرب وشعوب امريكا اللاتينية والزنوج تحت نمط واحد من الشعوب.

اذا ما هي في الاساس قصة الحضارة الانسانية ونشأتها؟

هذا السؤال يقودنا الى تحديد المنطقة التي بدأت فيها الحضارة الانسانية فقصة الحضارة البشرية تعددت الاراء في نشأتها وكثر الجدل حول تطورها ومدى تأثر حضارة بحضارة اخرى.

والانسان عندما ظهر على وجه الارض كان عبارة عن حيوان اكثر شبها بالغوريلا منه بالانسان. ويرجع ظهوره الى عدة ملايين من السنين «ابان العصر الجيولوجي الثالث» وعثر المنقبون على بقايا من هيكله العظمي في «نياندرتال» على مقربة من مدينة هيدلبرج بالمانيا ثم في جاوة وفي الصين وفي افريقيا الجنوبية. كما عثر اخيرا في مصر على جمجمة لهذا الانسان على مقربة من «كوم امبو» ويبدو ان هذا الحيوان البشري انتشر في كل مكان. وان عصره امتد حتى اوائل العصر الجيولوجي الرابع المعروف باسم «البليستوسين» ويبدو ايضا انه اخذ يتطور تطورا بطيئا جدا نحو الرقي حتى وصل الى مرتبة الانسان العاقل. وهو الجد الاول الذي انحدرت منه البشرية التي تملأ جنبات الارض وتنتشر حاليا في كل مكان.

واختلفت اراء المتخصصين في تعيين بدء ظهور الانسان العاقل. فالبعض يرجعون بعصره الى اكثر من ٤٠ الف عام قبل الميلاد. والبعض الاخر يحددون ظهوره بستة عشر الفا قبل الميلاد.

وتختلف الاراء ايضا في طريقة ظهوره. فالبعض يقول انه ظهر في اماكن مختلفة من العالم «حاله في ذلك حال جده الاول» الذي ظهرت بقايا هيكله العظمي في اماكن متعددة وانه ظهر حيث سمحت له البيئة الطبيعية بالظهور موفرة له عناصر البقاء والاستمرار. في حين يرى البعض الاخر انه ظهر اول ما ظهر في مناطق الشعوب القوقازية في وسط اسيا. ثم تكاثر واخذ ينتشر من طريق التجول والهجرة الى كل مناطق العالم.

وقد استطاع الباحثون التعرف على نشاط الانسان الاول «العاقل» والكشف عن الكثير من مخلفاته في مناطق مختلفة. ولقد بدأت الابحاث بالنسبة الى هذه المخلفات البشرية في غرب اوربا وجنوبها. ثم لم تلبث ان امتدت الى مناطق شمال افريقيا ووسطها وغرب اسيا وعلى وجه الخصوص فلسطين وحوران. واثبتت هذه الابحاث ان الانسان عاش في اول الامر حياة بدائية تقوم فقط على الجمع والالتقاط وصيد الحيوان. يلجأ في المناطق الباردة الى بعض الكهوف الطبيعية في حين كان يتجول دون استقرار في المناطق ذات المناخ المعتدل. واتفق العلماء على تسمية هذا العصر بالعصر «الحجري القديم» تقسرا لاضطراره الى الاستعانة ببعض الالات الحجرية التي صنعها من حجر «الظران» بعد ان شحذ احد اطراف القطعة الحجرية لتصبح حادة. وتصلح للدفاع عن النفس من ناحية. وقتل حيوان الصيد وسلخ جلده من ناحية اخرى.

وتمكن العلماء من تتبع مجالات الحياة لهذا الانسان ليكتشفوا ان من اهم المظاهر الحضارية لانسان هذا العصر انه قام برسم اشكال مختلفة من انواع الحيوان الذي كان يعيش وينتشر من حوله في قطعان ضخمة. رسم هذه الاشكال على سطوح التلال الحجرية المنتشرة في مناطقه.

ولم يختلف العلماء والباحثون في حياة الاستقرار التي تميز بها العصر الحجري الحديث جعلت الحضارات البشرية تدخل في طور جديد من اهم مظاهره تأثر حضارة كل مجموعة بشرية بالبيئة التي تعيش فيها. لتجد الاختلاف واضحا بين حضارة شعب سكن الجبال. وحضارة شعب سكن السهول او شواطئ البحار. ولكن هذه الاختلافات ولا شك كانت لا تمس بعض العادات والتقاليد المترسبة في نفوس البشر منذ اجيال سابقة. كما انها لا تقضي على بعض المظاهر الحضارية الجديدة التي اخذت تستقر في مجموعة من الناس بعد ان انتقلت اليهم اما عن طريق الاختلاط بمجموعة اخرى. او عن طريق هجرة بعض الجماعات واستقرارها بينهم.

● سوريا الجنوبية راس المثلث الحضاري:

اطلق اسم سورية قديما على البلاد التي تمتد من جبال طوروس حتى صحراء سيناء ومن البحر الابيض المتوسط حتى حدود بلاد الرافدين. اما العرب فقد اطلقوا عليها اسم بلاد الشام.

ومهما اختلف المؤرخون في تحديد المكان كما سبق واسلفنا في الحلقتين الثالثة والرابعة في تحديد المكان الذي نبتت فيه بذور الحضارة الاولى. انما لا شك فيه ان موطنها الاول لايخرج عن المثلث الذي يضم اليمن ووادي النيل وبلاد ما بين النهرين وسورية القديمة.

واذا كنا لا نعرف شيئا عن الموجات العربية الاولى التي اندفعت من شبه الجزيرة العربية نحو الشمال الى بلاد ما بين النهرين. والى سورية القديمة في عصور ما قبل التاريخ الا اننا نعرف ان «سورية والعراق» المتصلتين بالجزيرة العربية هما المنطلق الطبيعي الاول والمجال الحيوي القريب للبشر المتزايد في الجزيرة العربية. فان هجرات عامة كبيرة وصغيرة كانت تحدث من آن لاخر من الجزيرة العربية الى بلاد الرافدين وسورية. ويذكر التاريخ منها على سبيل المثال لا الحصر. هجرة الاكاديين والاشوريين في الالف الرابعة قبل الميلاد ومن ثم هجرة الاموريين «العموريين» والكنعانيين في الالف الثالث قبل الميلاد تلتها بعد ذلك هجرة الانباط والتدمريين في اخر الالف قبل الميلاد. ثم هجرة المناذرة والغساسنة في القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد. والحركة العربية الاسلامية في القرن السابع بعد الميلاد.

وقد صبغت هذه الموجات السامية العربية التي استقرت في بلاد الرافدين وسورية القديمة عبر العصور بالصبغة العربية حيث دلست الدراسات العلمية المتعلقة باصل الانسان ان هذه الشعوب تنتمي لجنس واحد. وماكانت الحركة العربية الاسلامية الا تأكيدا لعروبة المنطقة. وكانت الحضارة التي خلفتها حضارة رائعة تقوم على اسس روحية واخلاقية.

■ مدخل اكاديمي لدراسة تاريخ حوران:

وتحقيقنا هذا سوف يأخذ بالطبع الشكل الاكاديمي لا من حيث كونه تحقيقا ميدانيا فحسب بل ودراسة في التحقيق الهدف منه ايجاد مدخل لدراسة تاريخ منطقة حوران منذ ما قبل التاريخ والعصور الجيولوجية التي مرت بها وحتى حركة الفتح العربي الاسلامي بغية التعريف بانسان وسلالات تلك المنطقة التي لعبت دورا كبيرا في نشوء الحضارة الانسانية.

> حضارة الفراعنة لم تكن حضارة العالم الأولى إنما تأثرت بحضارة الأدارعة ماقبل التاريخ

المطلوب من مديرية الآثار بحث الواقع الثقافية الجديدة لنشأة التاريخ الحضاري!

ونحن وان قلنا ان مسألة نشوء الحضارة لم تخرج من نطاق المثلث الذي يضم اليمن ووادي النيل وبلاد ما بين النهرين وسورية القديمة الا ان رأي الدكتور «عبد المنعم ابو بكر» المدرس في جامعة القاهرة والدارس في نشوء الحضارة الانسانية يؤكد وبدلالة قاطعة من خلال محاضرة القاها ردا على محاضرة الرئيس السنغالي «ليوبولد سنجور» في مجلة المجلة المصرية مؤكدا على ان حضارة الفراعنة لم تكن الحضارة الاولى في العالم كما يقول «توينبي» انما تأثرت الحضارة المصرية بالحضارة السورية فهو يقول حرفيا كالتالي:

لا شك ان وادي النيل في جزئه الاسفل لم يكن طوال العصر الحجري القديم مأهولا بجماعات بشرية وان صلاحية الحياة على ضفاف هذا النهر العظيم لم تظهر وتستقر الا في اواخر العصر الحجري. وعلى ذلك يمكن ان نعتقد بان المصري الذي استقر على ضفاف النيل وبعض مناطق الدلتا. والذي ترك لنا اثاره التي تبين لنا حضاراته السالفة الذكر: مرمده. حلوان. الفيوم. ديرتاسا. البداري. نقاده. هذا المصري لا بد وان يكون قد وفد على الوادي من مناطق تجمع المجموعات البشرية ابان الفترات الطويلة للعصر الحجري القديم وهي شمال افريقيا ووسطها. وشبه الجزيرة العربية وفلسطين وحوران جنوبي سورية.

واذا حاولنا تحليل مظاهر الحضارات المصرية في فترات العصر الحجري فيمكننا ان نوضح الحقيقة التالية: لقد كانت الدلتا عرضة لاستقرار جماعات من اجناس مختلفة حطت رحالها فيها. بعضها ينتمي للسلالة الحامية المنتشرة في شمال افريقيا من السلالة المعروفة باسم «جنس حوض البحر الابيض المتوسط» والتي كانت ايضا تتجول في مناطق شمال افريقيا آتية من اسبانيا وجنوبي اوربة. ثم ينتمي البعض الاخر الى السلالة السامية التي استقرت في مناطق شرق الدلتا آتية من شبه الجزيرة العربية وفلسطين السورية عن طريق برزخ السويس.

اما شرقي الدلتا ونحن نعتبرها الوطن الاول لحضارة نقادة الثانية التي تمثل المرحلة الاخيرة من التطور الممهد لقيام الحضارة المصرية في العصور التاريخية فمن المعتقد انها سكنتها بعض المجموعات البشرية آتية من سوريا الجنوبية وفلسطين عابرة برزخ السويس. ومن بين القرائن الدالة على استقرار هذه الجماعات اللغة المصرية القديمة والتي كتبت بالخط الهيروغليفي والتي تمثل لنا في اطوارها الاولى لغة تتكون من عناصر مختلفة بعضها سامي الاصل والبعض الاخر حامي الاصل.

وهناك قرينة اخرى وهي الالهة التي عبدها المصريون على هيئة بشرية بحتة. وهي عامة معبودات غير محلية لا تتصل بمظاهر معينة في مكان بعينه بل كانت تمثل قوى الطبيعة، او بعض مظاهر الارض.

وهذه المعبودات وعلى رأسها «اوزوريس» ظهرت في شرق الدلتا. ومن المعروف ان المراكز الحضارية في غرب اسيا وخاصة فلسطين وسوريا مثلت معبوداتها باستمرار على هيئة بشرية كاملة. وفي نهاية الامر هناك تشابه واضح بين الشكل المميز للاواني الفخارية المعروفة باسم «اواني ذات مقابض مموجة» التي ظهرت فقط في حضارة نقادة الثانية وبين مثيلاتها التي اظهرتها اعمال التنقيب في فلسطين وجنوب سوريا.

ويتابع الدكتور عبد المنعم ابو بكر قوله: فاذا اعتبرنا شرق الدلتا بمثابة الوطن الاول الذي نشأت فيه حضارة نقادة الثانية فيجب علينا ان نرى في انتشار هذه الحضارة في كل ارجاء الوادي وتغلغلها جنوبا حتى بلاد النوبة نوعا من التفوق الحضاري ولا بد ان صاحبته حركة سياسية هدفت الى تغليب سلطة الشمال على الجنوب وضم القطرين في وحدة سياسية. ومن القرائن الاخرى على هذه الوحدة قصة «اوزوريس» الذي كان يحكم مصر شمالا وجنوبا في حين حكم ابنه «حوريس» منطقة غرب الدلتا وحكم اخوه «ست» مصر العليا.

● يا دعاة الفرعونية من افواهكم ندينكم:

اعتقد ان بحثا علميا كهذا لعالم من مصر العربية يؤكد فيه على ان حضارة نقادة الثانية في عهد الاسرة الفرعونية الاولى والثانية والثالثة لم تكن حضارة المصريين وحدهم بل كانت حضارة انسانية اثرت فيها حضارة منطقة حوران وفلسطين حتى فيما يتعلق بالمعبودات. هذا البحث ان دل على شيء فانما يدل على مدى صدق ما قلناه في حلقة سابقة في ان الادارعة وفي عهد العصر الحجري اثروا تأثيرا كبيرا في نشوء الحضارة المصرية. وهذا الرأي يتطلب من الجهات المسؤولة واصحاب الرأي والدارسين التاريخيين والمتخصصين في علم نشوء الحضارات اعادة نظر من جديد في ان الحضارة المصرية لم تكن اول حضارة كما يقول توينبي انما حضارة سوريا الجنوبية هي التي اثرت وعملت على نشوء الحضارة المصرية.

هذا الرأي حبذا لو تدارسه المختصون. واذا ثبت صدق ما قلناه فمعنى ذلك ان ثمة تغييرا للمفاهيم سيحدث وسيقلب تلك المفاهيم رأسا على عقب كما حدث لايبلا المكتشفة والتي غيرت بالاصل المفاهيم المغلوطة التي بنى الدارسون على اساسها تقييمهم لنشوء الحضارة البشرية. وجل اعتقادي ان السادة المسؤولين عن الاثار والمتاحف في قطرنا سوف يعطون هذا الامر جل اهتمامهم.

وسيكون لهم الفضل الاول في تصحيح مسار التاريخ الانساني بشكل عام. والذي يؤكد صحة هذا القول تلك المكتشفات الاثرية التي عثر عليها المنقبون في تل العمارنة في القطر المصري خلال عام ١٨٨٨. وهي عبارة عن رسائل متبادلة بين سكان منطقة حوران وسكان القطر المصري في زمن امنحوتب الثالث وامنحوتب الرابع.

وتذكر هذه اللوحات بالطبع الكثير عن احوال القطر العربي السوري. وعلى وجه الخصوص اسماء مدن كثيرة من منطقة حوران. كما تؤكد على قيام وحدة بين القطرين السوري والمصري في اواخر عهد امنحوتب عام ١٦٤٢ – ١٦٢٢ قبل الميلاد. ومما يجدر الاشارة اليه لتأكيد مقولة الدكتور ابو بكر ان سكان منطقة حوران والذين تواجدوا في عصور ما قبل التاريخ ان هناك دلائل كثيرة تؤكد وجود اسلوب حضاري متقارب بين سكان هذه البقعة وسكان مصر وسكان بلاد ما بين النهرين. منها على سبيل المثال لا الحصر الفخار وادوات المعيشة والعمل. وكما يقول الاستاذ سليمان مقداد محافظ متحف بصرى في هذا الصدد:

ومع انه لم يتم حتى الان تنفيذ حفريات على نطاق واسع فان الحفريات الاثرية التي قام بها بعض العلماء في بعض المناطق قد ساعدت على تعيين المساكن البشرية في عدد كبير من المواقع اهمها ما اكتشف في درعا والطيبة والشهاب والمزيريب والاشعرة وبعض نواحي اللجاة.

على ان معظم عصور ما قبل التاريخ في حوران ما تزال مجهولة. وميدان البحث في هذه البقعة عن الاثار حافل بالاحتمالات الواعدة خاصة واننا نشاهد بالعين المجردة في كثير من المناطق الادوات الصوانية التي اخترعها الانسان كالفؤوس اليدوية التي يعود تاريخها الى ما يقارب مائة وخمسون الف عام. وما صنعه فيما بعد بدافع الحاجة من مقاشط لتنظيف الجلود. واسنان لعمل الثقوب والخروق وسكاكين للقطع. وبلطات. وسواطير ومطارق تتفق مع حياته ضمن وحدات من الجماعات الصغيرة التي تعيش على النباتات واللحوم بحالتها الطبيعية. وفي العصر «النيوليتي» من الالف السادس حتى القرن الرابع قبل الميلاد ابتدأ استيطان هذه البقعة واخذ سكانها يعيشون حياة فيها شيء من الاستقرار عندما عرفوا كيف يبنون الاكواخ والقرى وتربية الماشية وزراعة الارض وهذا يعني ان الادارعة والذين هاجروا الى مصر عن طريق برزخ السويس هم الذين اثروا تأثيرا مباشرا في حضارة نقادة الثانية وفي دلتا نهر النيل. لان العلماء اكدوا ان دلتا النيل تلك كانت منطقة مستنقعات ولا تصلح لسكنى الانسان وانها بقيت كذلك حتى القرن السابع عشر قبل الميلاد. وهذا دليل اخر على ان الادارعة هم الذين علموا سكان دلتا النيل طرق الزراعة والري. كذلك طريقة صنع الفخار ذات المقابض والتي وجد منها الكثير في منطقة الدلتا.

حيث اعتبرها العلماء والدارسون من اعظم منجزات ذلك العصر. اضف الى ذلك انه وفي العصر الخالكوليتي ٤٥٠٠ – ٣٠٠٠ قبل الميلاد خطت الحضارة في تطوراتها خلال ذلك العصر خطوات سريعة بعد اكتشاف صهر النحاس واستعمال الالوان في الرسم وغزل الخيوط واستعمال الوشم، والذي يؤكد من وجهة نظر اخرى مدى تأثير الادارعة في حضارة الفراعنة الوشم الذي وجده المنقبون وعلماء الاثار على اجساد المومياءات الفرعونية.

■ العالم لا يعرف النقاء السلالي:

واذا كانت مظاهر الحضارات المصرية في عصور ماقبل التاريخ كما يقول عنها العلماء في انها اول حضارة في التاريخ انشأها الفراعنة المصريين احب ان اؤكد في ان العالم لايعرف النقاء السلالي لان المجموعات البشرية على اختلاف اجناسها اخذت تتجول وتتنقل من مكان الى اخر منذ اقدم العصور واختلطت واندمجت حتى اصبحنا الان نؤكد بان النقاء السلالي الذي يؤكد عليه علماء الحضارة لايوجد الا حيث توجد العزلة والعزلة لاتوجد الا في حالات قليلة كعزلة جماعة الباسك الذين يسكنون جبال البرانس في اسبانيا وجماعات الاقزام الذين يسكنون غابات الكونغو والجماعات البدائية التي تسكن بعض مناطق استراليا وجزر تسمانيا اما الاختلاط فهو بلا شك من سمات الشعوب الناهضة ونعتبره ضرورة تحتمها الظروف الاقتصادية لكل من الجماعات البشرية.

لكن ذلك وفي رأي الكثيرين من علماء الاجناس لايمنع من الالتقاء الحضاري في عصور ماقبل التاريخ وفي فجر عصر التاريخ والا مامعنى الالتقاء الحضاري الذي حدث بين بلاد السومر ومصر في اواخر عصر حضارة نقادة الثانية واوائل العصر التاريخي؟

بيد اننا نقر رأي الباحثين في ان التاريخ للحضارات التي ترجع الى العصور المبكرة من تاريخ البشرية يقوم على المقارنة من ناحية وعلى الحدس والتخمين والاجتهاد من ناحية اخرى ذلك لان الانسان لم يكن قد استطاع الوصول الى اختراع الكتابة التي يدون بها احداثه ويسجل من خلالها نشاطه الفكري والعقلي وهكذا لايعتمد علماء الاثار في دراساتهم لعصور ماقبل التاريخ الا على الادوات المختلفة التي استعملها الانسان في حياته اليومية مثل الاواني الفخارية ولوحات الكحل والالات المصنوعة من الصوان وادوات القتال، ثم بعض التمائم وادوات الزينة.

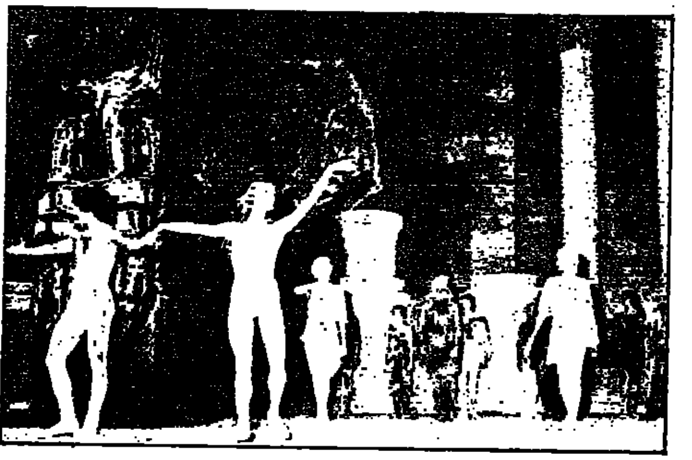
ولئن اخذنا بهذا الرأي الذي يقره العلماء والباحثون فانه بلاشك يضيف الى ماقلناه عن تأثر حضارة نقادة بحضارة سورية الجنوبية وفلسطين اضافة مادية ملموسة اخرى في كشف ماكان غائبا عن الاذهان وهذا بدوره دليل اثبات لايقبل النقض خاصة اذا اعتبرنا المكتشفات والرقم التي وجدت في تل العمارنة بمصر والتي تكلمت عن الالتقاء الحضاري بين الشعبين اساسا في مدى تأثير الادارعة في حضارة الفراعنة خاصة في عهد الاسرة الفرعونية الاولى والثانية والثالثة.

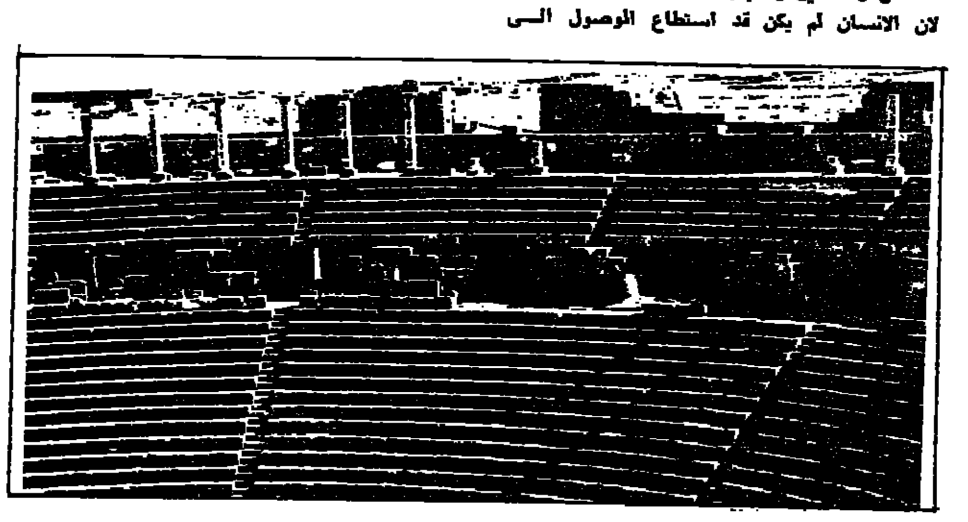
تعقيب للمحرر:

بقي علينا ان نقول: في ان هذا الرأي خاضع للمناقشة والتحليل من قبل المختصين ويهمنا من الوجهة الثقافية بالدرجة الاولى الوصول الى كشف الالتباسات التي حالت تاريخيا دون اظهار مدى تأثر نقادة بحضارة حوران ومادامت المعلومات قد توفرت لدينا في هذا الصدد فان ذلك يشكل دائما تحريضيا لنا لاعادة النظر في الوجهة التاريخية المقلوبة — اقول مقلوبة — لان علماء الحضارة وعلى الاخص توينبي يؤكد في ان الحضارة المصرية اولى الحضارات وماجاء على لسان الباحث المصري ابو بكر والدكتور المصري محمود فوزي وليوبولد سينجور يقلب هذا المفهوم رأسا على عقب بل ويدحضه حتى.

مجرد اقتراح مشفوع بامنية وربما اماني كثيرة نضعها بين ايدي المسؤولين في مديرية المتاحف والاثار فلعل وعسى نساهم في كشف الحقيقة لنشوء الحضارة الانسانية مجرد اقتراح وكمشة اماني نتمنى ان تتحقق. ويا حبذا؟

● صدر الدين الماغوط





لقطات

ما العمل كي يسقط المرتدون عن قيم البعث؟

ايها المواطن ماذا تريد من مؤتمر البعث؟ ماذا تريد من مؤتمر الشعب؟

سؤال وجهناه لعشرات المواطنين فكيف عبروا عن ارادتهم؟

● بعضهم قال:

ان لنا تجربتنا مع العديد ممن جلسوا على الكراسي الدوارة. ونطالب المؤتمر، وهو الامين على طموحاتنا ان لا يجرب المجرب. اذ لاداعي من اعطاء المرتشي فرصة اخرى للرشوة، طالما انها مبدأ حياته، ولا داعي لخلق فرص مكتسبات شخصية امام مدان بالانتهازية. طالما انها نبراس قيمه.

ولا داعي لجلوس فاشل او مقصر مرة اخرى على كرسيه. نريد وجوها شابة جديدة، نريد وجوها لم تتناولها السنة الناس التي هي اقلام الحق.

نريد وجوها تريد ان تدفع ضريبة الثورة والحياة. ثم تتوارى في صفوف الجماهير مكتفية بمتعة الثوري الذي يعطي كل شيء، ولايطلب لنفسه شيئا.

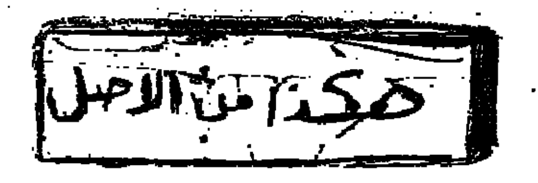
● اخرون قالوا: اننا نريد الالتزام بنهج نضالي، وبهوية نضالية، وبنقل القطر بحزبه وثورته الى مستوى نضالي متقدم، مستوى يواجه التحديات الخارجية ويضطلع بمهمة بناء الثورة في الداخل.

● اخرون قالوا: ليس المطلوب ان يخرج المؤتمر بقرارات تستلهم طموحات الجماهير فحسب، بل المطلوب ايضا هو ان نعرف ما العمل لتنفيذ هذه القرارات، ووضع بنودها موضع التنفيذ الفعلي؟

ما العمل لكي لانعيش نشوة الكلمات الخطابية التي سيقولها المذيع، ثم تتضاءل في النفس مساحة هذه النشوة ومساحة الحماس للفعل الثوري والعطاء الثوري.

ما العمل لكي تسود مبادئ البعث ويسقط المرتدون عن قيم البعث النضالية؟

● رياض درويش



وقفة

نحن .. والطفل !

قبل ان نقول وداعا لعام الطفل الدولي .. وقبل ان نرفع يدنا بتلويحة غير متعبه .. وقبل ان ندخل بوابة العام الجديد . لنبدا صفحة جديدة لا ندري ماهي كلماتها . وماهو عنوانها .. قبل ذلك كله نتساءل : ماذا قدمنا للطفل في عامه الدولي ؟ .. وماذا كان دورنا في تكوينه ثقافيا . واعداده تربويا ؟.. وتتكاثر الاسئلة الى الحد الذي تصل فيه الى حجم المسؤولية الملقاة على عاتقنا تجاه الطفل نفسه .

يقال عادة ان مناقشة أي امر . اذا زادت عن اطارها وحجمها . فكثيرا ما تتحول القضية المطروحة للنقاش الى نوع من الترف . والى تمييع . ولاننا نحرص على الطفل حرصنا على المستقبل . من الخطأ . بل من الجريمة ان نغرق في الكلام عن الطفل وثقافته، وان نضيع في متاهات تنظيرية . ثم نرمي المسؤولية على كاهل الاخرين ؛ ونسترخي في بحر من السكينة والهدوء والدعة . وكأننا ربحنا معركة اراحة الضمير دون عناء او جهد .

الاطفال ليسوا . بحاجة لاي اعتذار ، وسيرفضون كل حجة وتبرير لكافة التقصيرات التي لم تصل الى مستوى الطموح في عامهم الدولي . وسيرفعون اصابع الاتهام دون مواربة أو تردد ضد الجميع . لان مالم يتحقق كان اكثر مما تحقق . ولان حل مشكلاتهم ؛ وخلق الظروف الموضوعية المؤهلة والكفيلة لحل هذه المشكلات : لا يكون بالكلام والندوات والمحاضرات وتشكيل اللجان . الكلام وحده موت : والسبيل الوحيد لكي لايكون كذلك هو العمل . فاين العمل ؟.. ذلك هو السؤال الاصعب . والسؤال الاهم .

ثقافة الطفل لا تأتي من فراغ . بل هي نتاج طبيعي لما يجب ان نوفره ؛ ونخلقه للطفل من ظروف ومعطيات ؛ في الواقع الراهن : وفي برمجة المستقبل .. العام الدولي للطفل هو مجرد دافع ومحطة لما ينبغي ان تكون عليه حياة الطفل ، ومعيشته وتطور نموه . ولا شك في ان الوصول لثقافة متقدمة لدى الطفل ، لا ترتبط بجهة دون تلك، او لجنة دون غيرها . فالجميع مطالب بعمل شيء من اجل الطفل وحياته اولا ، وثم من اجل الطفل وثقافته ثانيا . ومن اجل الطفل وتكوينه وتربيته ثالثا بدءا من ((الاسرة . ومناخها . ومرورا بالمدرسة واساليب التعليم . وانتهاء بالمؤسسات المتخصصة او قريبة الاختصاص من الطفل — الاعلام — السينما — المسرح — الشارع — الحدائق)) .

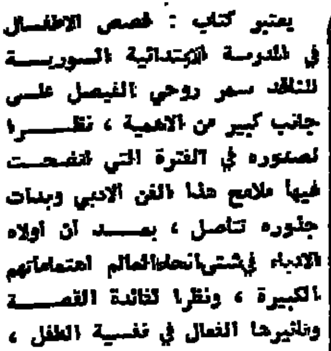
وحين اقول الجميع ، لا اقصد ابدا ان تضيع المسؤولية ؛ وتتبعثر ثم نجد انفسنا امام الجميع ؛ وكل طرف من هذا الجميع يرمي تبعة الخطأ او التقصير على طرف اخر .. وهكذا يتملص ((الجميع)) ايضا من الخطأ والتقصير .

كنت اشعر . وكلما قرات موضوعا في صحيفة ما عن الطفل . وثقافته ، وظروف تكوينه . بالغثيان لسبب وحيد أوحد هوان الصحافة وحين تلح على امر ما ، يبدو هذا الامر اذا كان مفصولا عن فعله . طفرة . وفقاعة صابون سرعان ما تتبدد في فراغ الهواء. ومع هذا نقول : أين يبدأ دورنا . وكيف ؟.. ومتى ينتهي ؟..

من مهمات الصحافة ان ترمي مفرقعة . وتحرض . وتشير الى الخطأ ؛ وهذا ابسط حقوقنا الطبيعية . والشرعية . اما عندما لا يكترث الاخرون بمفرقعاتنا فلذلك حديث اخر . وعلى الرغم مما نقوله هنا . فها نحن نرفع يدنا بتلويحة وداع لعام الطفل الدولي . دون ان نفرق بتوزيع المسؤوليات وتحديدها على ((الجميع)) لاننا طرف من هذا (الجميع) .

● احمد صوان

قصص الأطفال في المدرسة الابتدائية



يعتبر كتاب : قصص الاطفال في المدرسة الابتدائية السورية للناقد سمر روحي الفيصل على جانب كبير من الاهمية ، نظرا لصدوره في الفترة التي اتضحت فيها ملامح هذا الفن الادبي وبدات جذوره تتاصل ، بعد ان أولاه الادباء في شتى انحاء العالم اهتماماتهم الكبيرة ، ونظرا لفائدة القصة وتاثيرها الفعال في نفسية الطفل ، وتنمية مداركه ومعارفه .

والكتاب بالرغم من كونه محاولة اولية تعقبها محاولات تواكب تطور قصص الاطفال في المدرسة الابتدائية السورية ، كما يقول المؤلف عنه يتميز بالنظرة الموضوعية التي تعتمد الدراسة المنهجية الواعية التي تسير وفق تسلسل منطقي ، في (١٢٥) صفحة واربعة فصول هي:

الفصل الاول : اهداف التربية السورية ودور قصص الاطفال في تحقيقها .

الفصل الثاني : واقع قصص الاطفال في المدرسة الابتدائية السورية

الفصل الثالث : نموذجان مطلان من قصص المدرسة الابتدائية السورية

الفصل الرابع : افاق تقدم قصص الاطفال في المدرسة الابتدائية السورية .

يرى المؤلف ان وزارة التربية قد حرصت على ان تكون للقصة اهداف ناجحة بغية اقامة مجتمع جديد يضم بين جوانبه افرادا على قدر كبير من الصحة النفسية ، فكانت القصة وسيلة الى تلقين الدروس والعادات والمهارات والمواقف بمغزاها واسلوبها الشائق ثم في تمكنها من نفس اولئك الذين يتركون الدراسة لظروف خاصة ، بحيث تصبح دافعا قويا لهم ، يدفعهم الى حب المطالعة ومعاودة القراءة والدرس .

ثم يميز بين وضعين تتخذهما قصة الاطفال السورية :

الاول : القصة في الحقل التربوي .

والثاني : القصة المقروءة من قبل الطفل نفسه بعيدا عن الواجبات المدرسية .

ويقرر ان القصة في التربية (لاتتخذ صورة واحدة ، فقد تكون للاستمتاع والترفيه ، وقد تكون للدرس والتحصيل) ولكنها لكي تصل الى درجة التاثير ، ينبغي لها ان تصاغ بشكل فني ، وهذا الشكل ينبغي ان يشتمل على ثلاث نقاط اساسية ، هي :

١ - الفكرة التي تتضمنها القصة ، والناحية النفسية فيها ، ومناسبتها للقارىء او المستمع ، كما يدخل ضمن الفكرة ، طول القصة وقصرها .

٢ - ترتيب عناصر الفكرة وانسجامها

٣ - اللغة والاسلوب الذي تصاغ فيه الفكرة .

وحول موضوعات القصة ، ومدى ملاءمتها للطفل في مراحل نموه العقلية والوجدانية ، يأخذ المؤلف براي الدكتور عبد العزيز عبدالمجيد الذي يورده في كتابه : (القصة في التربية) والذي يرى فيه ان الطفل يمر بثلاث مراحل :

١ - الطور الواقعي المحدود بالبيئة وهو من سن الثالثة الى الخامسة حيث يكون الطفل مشغولا باكتشاف البيئة من حوله ، ولذلك فان انسب القصص له ما احتوت شخصيات مالوفة لديه من الحيوان والنبات ، أو روى حوادث عنها او احتوى شخصيات بشرية مالوفة له ، كامه وابيه وجده والاطفال الصغار ، على ان تكون لهذه الشخصيات صفات جسمية سهلة الادراك كالدجاجة الحمراء والبنت ذات الشعر الاصفر والرجل الشيخ ولهذه الشخصيات المقدرة على الحركة .

٢ - طور الخيال الحر : وهو من الخامسة الى الثامنة ، او التاسعة تقريبا ، حيث يتوق الى اشياء اخرى وراء الظواهر التي عرفها بنفسه ، ويجنح بخياله الى عالم الجن والسحر والعفاريت الذي يقدم له متعا كبيرة .

٣ - طور المغامرة وهو في الثامنة الى الثانية عشرة او من التاسعة الى الثالثة عشرة حيث يبتعد الطفل عن الخيال ابتعادا جزئيا وينزل بفكره قليلا الى الواقع متاثرا بدوافع السيطرة والعراك والمنافسة ، مما يولد في نفسه ميلا لقراءة قصص المغامرات والمعارك العنيفة ، وهنا يظهر مدى اهمية توجيه القصة في هذا الطور والطور الذي سبقه ، نظرا لوجود الطفل فيهما على مقاعد المدرسة الابتدائية .

ويقرر المؤلف في الفصل الثاني تبعا لما يلاحظه في منهاج وزارة التربية ان قصص الاطفال ليس لها دور فعال في المدرسة الابتدائية السورية ... لان المنهاج قد دمج القصة بالتعبير تحت عنوان التعبير والقصص في الصفين الاول والثاني وفصل بينهما في الثالث والرابع بينما اغفل ذكر ذلك في الخامس والسادس ، وقد قدم المؤلف دراسة متانية لنظرة المنهاج الى مادة التعبير وقصص الاطفال في هذه الصفوف انتهى منها الى دور المعلم الذي يلقى على عاتقه مهمة توصيل القصة ، واهدافها الى الطفل ملتفتا في ذلك الى منهاج الصف الخامس الذي جعل مادة ادب الاطفال مقررا مدرسيا ينتهي الطالب منه بعبء ثقيل يحمله على كتفه عندما يدخل صفاً ويوجه الاطفال للقصة ويرى بصورة عامة ان «القصة كجنس ادبي وكوسيلة للتذوق الجمالي ، والمتعة ، وكوسيلة لغرس القيم والمعاني والمهارات ، وكدرس مستقل ، وكطريقة سرد معينة ، فذلك كله لاوجود له ..»

وفي مناقشة كتاب قصص قصيرة — الصف الخامس يرى المؤلف ان قصص المجموعة الست ، هامشية لاتستطيع الاستحواذ على الطفل تبعا لخلوها في الغالب الاعم من الحدث القصصي المرتب ترتيبا معينا يوفر للطفل القارىء المتعة وينمي خياله وقدراته وملكاته الفكرية مما يعد اساسا في فن قصص الاطفال .. «وان معلم الصف الخامس لايجد بين يديه قصصا مشوقة ولا حدثا غنيا بالدلالات ، يستطيع ان يستند اليه في سرد القصة وفي تمكين الطلاب من متابعتها وحثهم في التزل .. »

اما بالنسبة لكتاب قصص قصيرة للصف السادس يرى بعد ان يعرض لثلاث من قصصه انه لم يعد مجديا لهذا الصف بعد ان تطور ادب الاطفال في العالم العربي كله .

ثم يقدم نموذجين مطلين من قصص المدرسة الابتدائية هما صيد الذئب حيا لجمانة نعمان ، ورسالة الى ولدي لسعيد ابو الحسن ينتقل بعدهما الى الفصل الرابع ليبحث في افاق تقديم قصص الاطفال في مدرستنا الابتدائية السورية ، فيطلع بثلاثة اقتراحات هي :

١ - وجوب تعديل كتابي الخامس والسادس ووضع اخرين يضمان قصصا لواؤها الفن القصصي المتضمن لحدث وعقدة وشخصيات ومغزى ولغة سليمة وقيم ومعارف ووضع قصص فنية اخرى لبقية صفوف المرحلة الابتدائية .





٢ - وجوب الالتفات الى ميول الطفل القرائية بغية وضع القصص اللائمة لكل مرحلة من مراحل النمو .

٣ - ضرورة توجيه عناية المعلم لغرس عادة المطالعة في الطفل .

ويتطرق المؤلف في نهاية كتابه الى مايراه التربويون ، بغية جعل درس القصة ناجحا ، فيتكلم عن طريقة اعداد القصة وسردها والتعبير عنها ....

بعد هذا العرض السريع والموجز لكتاب قصص الاطفال المدرسية الابتدائية السورية الذي صدر عام ١٩٧٩ يمكننا القول انه كتاب جديد في نوعه بالنسبة للمكتبة السورية التي لم تعر مثل هذه الدراسات اهتماما كبيرا من قبل ، وان ماصدر منها حتى الان ليس اكثر من كتابات نثرية قليلة ، متفرقة على اعمدة بعض الصحف اليومية والدورية وكتاب واحد هو (التسوية في الكتاب المدرسي) لنبيل سليمان ....وتعود اهمية كتاب سمر روحي الفيصل اضافة الى كونه صدر في عام الطفل الدولي الى خبرة مؤلفه في مجالات التعامل مع الاطفال قصصا ابداعية ونقدا منهجيا وتدريسا في دار المعلمات والمعلمين والمدارس الاعدادية ولكن المهتم في هذه الامور (الكتابة للاطفال والتدريس معا) الا ان يقف عند بعض الشوارد التي وردت في الكتاب مما يمكن ذكره في النقاط التالية :

١ - يقول المؤلف في الصفحة ٢١ « فاذا علمنا ان شعر الاطفال يكاد يكون مفقودا وكذلك المسرح ادركنا مقدار العبء الملقى على عاتق قصص الاطفال في سورية ... » ومن المعتقد ان هذه العبارة الفضفاضة قد وردت في غفلة من المؤلف ، لان شعر الاطفال ليس مفقودا ولايكاد ، بسبب صدور عدد من الدواوين الشعرية الحديثة في السنوات الاخيرة عن بعض الجهات الرسمية ووزارة الثقافة ، واتحاد الكتاب العرب — وعدد من الجهات الخاصة لكل من سليمان العيسى وعبد الكريم الحيدري ومصطفى عكرمة وعيسى سلمى وسواهم ، واذا علمنا ان الجزء الاول من كتاب القراءة للصف الثاني يضم سبع قصائد وان ملحقه يضم ثلاث قصائد ، عدا الجزء الثاني الذي لايقل قصائده عن الجزء الاول ، ادركنا ان من الصواب ان نقول بان شعر الاطفال يكاد يكون معدوما اضافة لما ينشر في مجلتي اسامة والمرأة وغيرهما من المجلات المختصة في الوطن العربي ، واذا كان مسرح الاطفال لايزال فقيرا في نصوصه وكتابه ، فان الشعر لايقل شانا عن القصة في مجال اهتمامات الكتاب والشعراء والمؤسسات الرسمية التربوية

٢ - يقول المؤلف في الصفحة ٤٢ لدى حديثه عن كتاب قصص قصيرة ، (وقد طبع لاول مرة في العام الدراسي ١٩٦٩ — ١٩٧٠ ، اي انه يعاصر نشوء ادب الاطفال في سورية ... وهنا يعترضنا تساؤل مفاده : كيف اعتمد المؤلف هذا التاريخ لنشوء ادب الطفولة في قطرنا السوري الهو تاريخ صدور مجلة اسامة عن وزارة الثقافة ؟ ام مجلة رافع ، ام تاريخ نشر اول عمل ادبي فني للاطفال أم سوى ذلك من الاعتبارات الاخرى ؟ ، علما بان الاهتمام بادب الاطفال قد ابتدا منذ انعقاد مؤتمر الادباء العرب الرابع في الكويت عام ١٩٥٨ .

٣ - ولاحقا للنقطة السابقة ، فان قارىء الكتاب لابد ان يكون قبل ذلك قد توقف امام العبارة التي وردت في الصفحة ٣٩ في سياق الحديث عن البحث الخاص بقصص الاطفال في الصف الخاص حيث يقول : ((.. ان ادبنا الاطفال في العالم العربي لم يولد بعد بحيث يستطيع الدارسون الحديث عنه ...»

ان المؤلف هنا يتحدث عن كتاب الادب والقراءة — الذي الفه كل من عبد الرزاق الاصفر ومحمد نعيم عدي ، وطبع لاول مرة في العام الدراسي ١٩٧٠ — ١٩٧١ ، ولذا فان الوقوف عند هذه العبارة (لم يولد بعد) والعبارة السابقة (يعاصر نشوء ادب الاطفال) ، يحتاج الى وقفة ، جديدة ومعاودة نظر ، مع ان من المرجح في هذا الامر ان ادب الاطفال ، قد عرف النور قبل هذا التاريخ في سورية على يد زكريا تامر ، عادل ابو شنب وايوب منصور ودلال حاتم وغيرهم من الكتاب المبكرين في هذا الفن ، ولعل المؤلف نفسه يعترف بهذا التطور الذي اصاب ادب الاطفال حين يقول في الصفحة ٥٨ : تطور ادب الاطفال في الوطن العربي ، وفي سورية امثلة قصصية كثيرة تستحق ان يقراها الطفل ، وتستحق ان تمد وزارة التربية يدها اليها فتتصرف بها لغويا وتربويا بما يلائم الاطفال .. الا ان قد ان فاصل عشر سنوات في الوطن العربي كله ، وفي سورية . الاطفال متطورا بعد ان كان معدوما .

٤ - لدى دراسة قصة رسالة الى ولدي لسعيد ابو الحسن الفائزة بمسابقة الطلائع ، والتي قررت وزارة التربية تدريسها في الصف السادس الابتدائي عوضا عن قصة اخلاق عربية ، يسلط المؤلف على القصة وقوعها في السردية وخاصة في التمهيد والخاتمة اللتين تشكلان نصف القصة ، بينما يقسي النصف الاخر للحدث القصصي الذي يشد الطفل بحركته المتنامية لمعرفة نهاية المركة وبالتالي يستطيع هذا النصف توفير التاثير الانفعالي مادام الرمز المطروح واضح الدلالة لدى الطفل وبديهي القول ان التاثير الانفعالي طريق تعديل سلوك الطفل ، وهو الغاية التي نطمح اليها ص ٨٦/ ان هذا الكلام يبدو مقبولا تماما بالنسبة للقصة ، والذي يفهم منه ان القصة قد ادت غرضها في التاثير وجذب انتباه الطفل حتى نهايتها ولكن المؤلف يفاجئنا في الصفحة ٩٠ بماخذ جديد هو ان كاتب القصة قد سلب الطفل متعته لانه جعل القصة على جانب كبير من الوضوح دون ان يترك له متعة اكتشاف الاشياء غامضة توحيها القصة . يقول المؤلف (وهكذا ماجعل الطفل مجرد قارىء القصة ، قارىء بسيط مستفرغ ، لم يعمل عقله في ملاحقة حركة او تفسير تلمه . فكل ما في القصة مشروح واضح له تفسير محدد وكانه بذلك يغفل دور الطفل في المشاركة ويقتل نزعة الخيال عنده ويلغي دورها في تتبع الامور واضفاء الصفات النابعة عن الطفل نفسه عليها ».

صحيح ان قصة رسالة الى ولدي تمسك في نهايتها بيد الطفل لتقول له بسردية ومباشرة واضحة ، غايتها وهدفها ولكن يجب الاندهاش لذلك لان كثيرا من كتاب قصص الاطفال يعتمدون هذا الاسلوب وكمثال على ذلك بعض قصص عادل ابو شنب وزكريا تامر وسواهما ، كما اننا يجب الا نغفل الجوانب الايجابية المتعددة فيها ، وقد اورد المؤلف بعضها في سياق تحليله . ومع ذلك فان القصة تمتلك اضافة الى ذلك شفافية شاعرية تترك التلميذ يتاثر فيها الى ابعد حدود التاثير والمتابعة العقلية والعاطفية، وتبعا لهذه الشفافية فقد اختيرت القصة من بين مجموع القصصي الفائزة ليصار الى ترجمتها الى اللغة الصينية وادخالها ضمن منهاج المرحلة الابتدائية في الصين .

٥ - ثمة ملاحظات صغيرة لا بد من الاشارة اليها في هذا العرض ومنها ان المؤلف ينعت قراء قصص المرحلة الابتدائية بالاطفال تارة والطلاب تارة اخرى ، وحبذا لو استعمل كلمة (التلاميذ) في هذا المجال لانها تعبر عن تسمية ابناء هذه المرحلة بصورة ادق ، وحسب معظم التعريفات التربوية الحديثة .... كما ان المؤلف يستعمل عبارة (المفردات الصعبة) بمعنى المفردات (الغامضة) واستعمال الثانية اوفى بالغرض من الاولى .... وكم كان من المفيد للمؤلف لو جعل من بين مراجعه الكثيرة التي اثبتها في هوامش الكتاب وخاتمته ، كتاب — فن الكتابة للاطفال للباحث المصري احمد نجيب الذي يعتبر مرجعا هاما لمثل هذه الدراسات الجادة .

وبكلمة اخيرة — وبالرغم من هذه الملاحظات البسيطة — فان كتاب قصص الاطفال في المدرسة الابتدائية السورية خطوة اولية على طريق الدراسات التوثيقية والمنهجية الهادفة التي تنطلق من واقع الكتاب المدرسي ، ومدى ملاءمته مع حاجات التلميذ في مرحلة حساسة من مراحل بناء فكره وغرس المبادىء الوطنية والاخلاقية في ذاته وكيانه .

● محمد قرانيا

«الثورة» في حديث مع الأديب توفيق فياض

بناء الطفل العربي يعني اعادة تكوين الانسان العربي

الانسان صانع والالم معلمه . ومن خلال التفاعل مابين الصانع ، والمعلم والتمازج فيما بينهما يولد العمل الابداعي في صورة ما .

اكثر ماتتجسد تلك المقولة بنتاج الادباء العرب في فلسطين المحتلة الذين يتحدون الاساليب النازية التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني لتفريغهم من وطنيتهم وطمس شخصيتهم العربية .

لكن في فلسطين تغدو الزنزانة فضاء فسيح الارجاء .

والانسان عصفورا لا يخفت الغناء ، دائم التناسل .

والسنابل تتوهج اكثر في الذاكرة . ويصبح الحريق سماد الحياة .

خرج من الوطن المحتل وهو يحمل في ذاكرته اوراق طفولته التي تزهر فيها احلام اطفال فلسطين بنهار جميل ، تشرق فيه الشمس طفولة كان استيقاظها مبكرا طفولة تعلمت القراءة ، وهناك احرف الجملة .

طفولة احبت ذرات التراب المبلل فقرات كتاب الوطن ، وخطت الى الجبال وتسلقتها والى البراري وسكنت جنين وعشت في تل كرم

هذا وجه توفيق فياض الذي التقيت به في مؤتمر اتحاد الكتاب العرب الذي عقد في دمشق مؤخرا .

وجه يبحث عن بيته ، بين البيوت المتناثرة وجه يتعرف على الانسان الذي يجسد اطفال العرب .

الكلمة سلاحه امام الحملة النازية الصهيونية ضد الشخصية العربية كلمته كانت شهادة ميلاده الثاني جنديا مقاتلا .

دخل توفيق فياض عالم الادب عام ١٩٦٤ عندما صدرت له اول رواية



في الارض المحتلة عنوانها الشوهون وفي عام ١٩٦٥ اتبعها بمسرحية بيت الجنون ثم صدرت في عام ١٩٦٨ اول مجموعة قصصية الشارع الاصفر وبذلك ظهر توفيق بانه واحد من ابناء الارض المحتلة واخذت اعماله الادبية مكانها في ادب المقاومة .

وبعدها صدرت المجموعة ٧٧٨ — ١٩٧٤ ورواية حبيبتي ميليشيا والبهلول — وفي كتاباته يؤكد التحامه وحبه بالارض والانسان ، وضرورة الثورة

ولعل توفيق فياض اول من بشر في احدى قصص المجموعة — الشارع الاصفر — والتي تحمل عنوان — النبع — بالثورة على الاحتلال الصهيوني . وذات يوم في فلسطين اقتسلطات الاحتلال القبض على توفيق فياض بغية اعتقال الكلمة المحرضة وساقته الى السجن بغية سحق شخصيته والقضاء عليه لكن ما ان دخل المعتقل حتى اشرقت في عينيه شجرة برتقال وفي صوته زغرودة بلبل وفي صدره اريج زيتون

وجاءت حرب تشرين التحريرية لتزرع التفاؤل ثانية في نفوس العرب وتعيد اليهم ثقتهم بعد اعوام حزيران الاسود

واستطاعت تشرين التحرير ان تحطم الغرور الصهيوني بعد طغيان استمر اعوام على الارض العربية

في الرابع من اذار عام ١٩٧٤ جاءت مرحلة تبادل الاسرى . ليكون بينهم بعد ان امضى في سجون العدو سنوات اربع وما ينوف عن ذلك .

قضاها لتعود كلمته جلية كما كانت .

خرج من فلسطين ليتعرف على وطنه الكبير الذي قرأ عنه وسمع عنه تاركا في وطننا المحتل طفولة بريئة تكبر مع الايام وتثمر كشجرة برتقال .

وقد عشنا مع الكاتب توفيق فياض رحلة كاملة نوردها فيما يلي تناولت الطفولة بعيدا عن عالم الكبار ، حيث ان الطفل انسان الغد ورجل المستقبل الذي سيتابع رحلة النضال والكفاح من اجل ان تشرق شمس وقد تحررت ارضنا العربية ووطننا فلسطين من براثن الاحتلال الصهيوني :

■ توفيق فياض ماذا فعلت في مؤتمر الادباء والكتاب الثاني عشر ؟!

— جئت من اجل هدف واحد فقط هو الطفل . لانه اللبنة الاولى .

■ توفيق فياض انت هذا معني بالاطفال لماذا ؟!

— لاعادة تكوين الانسان العربي من جديد .

■ هل تعتقد ان اعادة تكوين وبناء الانسان العربي تتم بمثل هذا التبسيط ؟!

— انها خطوة اولى وكل عمل كبير يبدأ دائما بخطوة اولى . والمعني هنا بالخطوة الاولى هم الاطفال لذلك علينا ان نبدأ من الطفل .

■ هل تعتقد بان اعادة التكوين تحقق عملية البناء خاصة اذا وضعنا في اعتبارنا المواصفات الموضوعية التي يعيشها مجتمعنا العربي ؟

— بالتاكيد لان الاطفال هم الذين سيصنعون المستقبل ويقودونه فاذا بدانا بالطفل منذ البداية واعتنينا بتكوينه فانه سوف يتابع طريقه ويصنع مستقبله بنفسه بعيدا عن كل مايشوهه

— من سيقوم بعملية البناء طالما ان الكتاب والادباء تمارس عليهم من الداخل والخارج مواصفات موضوعية

— لكل امة من الامم او شعب من الشعوب حتى وان كانت متخلفة روادها ولامتنا العربية ايضا روادها الذين سيضعون الحجر الاول في هذا البناء رغم ما يكتنفهم من صعوبات اومخاطر .

● هل لك انتاج او عمل ادبي للاطفال ؟

— حاولت الكتابة للاطفال وانا في فلسطين المحتلة وهاانذا احاول مرة ثانية الكتابة للاطفال . لكن الكتابة اليهم تتطلب مني العودة الى طفولتي ولكي تكون تجربتي موفقه بالدخول الى عالمهم

● ماذا تكتب الان الى الاطفال العرب ؟

— انتهيت من كتابة رواية للناشئين مطورة عن قصة قصيرة كنت قد كتبتها وانا في فلسطين المحتلة .

● اي قصة ؟!

— قصة الكلب سمور

— القصة المذكورة هي احدى قصص المجموعة الاولى — بعنوان الشارع الاصفر — وتحكي حادثة كلب يدعى سمور يعود الى مقبله بعد ان هجرها اهلها . والكلب له تاريخ نضالي حافل اذ انه هاجم جنديا بريطانيا حاول تفتيش بيت ابي قاسم . فصدر امر بسجن الكلب اسبوعين وقد هاجم الكلب رجال الاحتلال ، فاصابوه في صدره .. ورجع الكلب يموت في الدار بلبا .

● فقط هذه القصة مشروعك ؟

— عندي مشاريع لقصص اخرى لاطفال المرحلة الاولى حيث انهم لايلقون كامل العناية من الادباء .

● الم تقرأ قصة بنفس العنوان — الكلب سمور — للكاتب صلاح دهني ؟

— كلا ولم اعرف تلك الا عندما قابلت الاستاذ دهني وتوجه الي لاكتب قصة سنمائية للاطفال ولكني اكتشفت ايضا ان قصتي هي السابقة في عملية الولادة القصصية على قصته على اية حال فالمضمونان مختلفان يكفي اكتب عن المقاومة اما كلبه فلا اعرف .

في اعتقادي ارقى انواع الادب

● ماذا يعني ذلك بان كاتب من قطر عربي يكتب قصة بنفس العنوان

— على التواصل بين الكتاب العرب بالانتاج الادبي والفكري

● جربت انواع عديدة من الكتابة الا انك استهويت القصة القصيرة لماذا

— القصة القصيرة في اعتقادي ارقى انواع الادب لانها وليدة حاجة فعلية للانسان في عصرنا الحاضر اثر تلك التغييرات في حياته في اعقاب الحربين العالميتين لان الوقت لم يعد يتسع لقراءة عمل كبير كالرواية . لذلك فالقصة القصيرة هي التي تستلبي هذه الحاجة للتزايد .

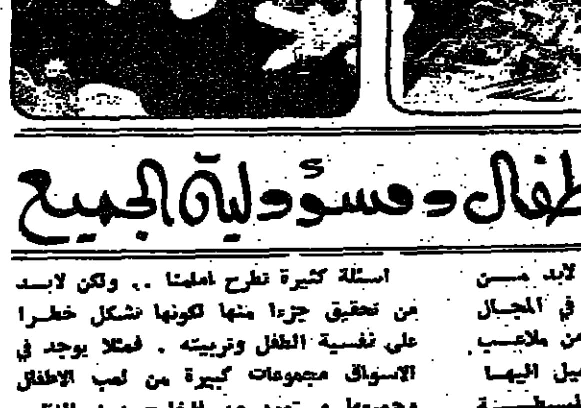
● تجربتك ؟

كتبت العديد من الانواع الادبية لكن الجمالي هي الحكم الكبير على كل عمل .

● عربي العاصي







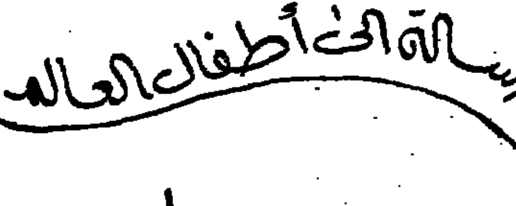
آفاق الفن: لعب الأطفال ومسؤولية الجميع

في اخر العام الدولي للطفل لابد من وقفة تساؤل عما قدمناه لطفلنا في المجال الفني .. كالحدائق بما تحويه من ملاعب حديثة فيها كل متطلباته التي يميل اليها في طفولته .. واللعب الصغيرة المبسطة المختصرة للاشكال الانسانية والحيوانية والطبيعية ... واين مصنوعاتنا المحلية لهذه اللعب !! اللعب التي تحمل طابعنا الفني المتأثر بالتراث والواقع والبيئة التي نعيش بها .

ومن المسؤول عن هذا التقصير الفنان ام الدولة ؟!

اسئلة كثيرة تطرح امامنا .. ولكن لابد من تحقيق جزءا منها لكونها تشكل خطرا على نفسية الطفل وتربيته . فمثلا يوجد في الاسواق مجموعات كبيرة من لعب الاطفال وجميعها مستورد من الخارج دون النظر لمدى نفعها او ضررها للطفل .. فقبل ان نستورد هذه الالعاب يجب ان نفهم نفسية اطفالنا وما يتناسب مع واقعهم الذي يعيشونه اضافة الى انشاء مؤسسات مختصة تقوم بتصنيع هذه الالعاب يشترك فيها فنانون محليون . قبل ان يفوتنا الاوان ..

● احمد غازي



رسالة الى أطفال العالم

اسمي بيسان .. وأعيش بلا وطن .. ألا يحق لي أن أفرح مثلكم بعام الطفل ؟!

اهلا بكم اعرفكم بنفسي انا عربية فلسطينية اسمي بيسان وهو اسم مدينة فلسطينية قديمة من قلب فلسطين العربية لي ارض كقطعة جنة لم نعش بها ولكن عاشت في قلوبنا وعاش بها [illegible]نا واجداد اجدادنا زرعوها اشجارا وورودا واكلوا منها ثمرة اتعابهم وعاشوا وتربوا هناك ولكن في يوم من الايام رأت الارض وكان شبحا اسودا يريد الانقضاض عليها وانقض ذلك الوحش لكن بعد جهد كبير لقد ناضل كثير من اجدادنا لابعاد ذلك الشبح المخيف عن ارضنا الطاهرة لكنهم قد استشهدوا وكان منهم جدي الذي ناضل ضد ذلك الشبح الصهاينة الذين جاؤوا من كل البلاد بمعاونة قوات الاحتلال البريطاني ناضل كثيرا ثم استشهد مع الكثير من رفاقه عام ١٩٣٨ كما استشهد [illegible] القسام قائد الثورة عام ٣٥ ثم احتل الصهاينة ارضنا بمعاونة الانكليز عام ١٩٤٨ وبداوا بالاعمال الوحشية لقد طرد ابي وامي من ديارهم واحرقت الديار وعذب الشباب وقتلوا الاباء من المجزرة بالرصاص والتعذيب وطبعا كان من الصعب ان يرى الطفل اباه ميتا وامه تجلد وتضرب ثم تطرد بعد هذا العذاب ومن الصعب ايضا لن يرى اخاه الطفل الصغير الذي لم يتجاوز الشهر من عمره وهو يصيح ويحمل كالكرة ويلوح به الصهيوني ويرميه الى ابعد نقطة ممكنة كما في مذبحة دير ياسين وغيرها كم تكون صدمة الطفل عنيفة انها اعنف صدمة عليه .

ارايتم [illegible] انني اتمنى ان يكون لي وطني اعيش فيه مثلكم ان افرح بعام الطفل مثلكم الا يحق لي هذا ؟ لكننا سنناضل حتى تتحقق امنيتنا ان نعود الى بلادنا لقد طردت كثير من الاسر وكان الاهل مضطرين للخروج لان الاعداء يحملون رشاشا امانحن فلسنا مسلحين الا بالنقمة والغضب والحق ، كانت بلادي جميلة ترتدي ثوبها الاخضر المزهر باللون الاحمر اما ايام الحصاد فكانت ترتدي ثوبها الذهبي وكان فيها نهر يجري ببطء كانه ليل من ليالي الشتاء وكانت الارض تبكي فرحا والمطر كانه ابنها الذي لم تره من زمن بعيد ينهمر بشوق اليها والرعد يطلق صوته ليغطي ستار الغيم على الشمس المشعة ليبقى الجميع يغنون اغنية الطبيعة الشتائية ولتلعب الزهور في الارض مع الريح ويرقصان معا على اغنية الطبيعة ويبقيان هكذا الى ان يبدأ الربيع وترتدي الارض مرة ثانية ثوبها السندسي الزهر وتلعب العصافير في السماء والشمس الساطعة تسرح ضفائرها الذهبية لتربها للنسيم العليل والشجر مزهر كالام وابناؤها كالارض وابناؤها الاشجار وابناؤها الصغار الورود والنبات وابناؤها الحقيقيون هم الشعب .

هذه هي ارضي لكن بعد ان جاءت الوحوش اليها تحول الثوب الاخضر الى ثوب اسود واصبحت الورود ذابلة والنهر يجري بسرعة كانه شعب يريد النقمة والثأر والارض جافة والمطر رصاص وقنابل واغنية الحرب تنشد وصوت الانفجارات عال والدخان يغطي الشمس كالغيوم السوداء الشريرة والعصافير تهاجر والدنيا تغم ومع ذلك فان الارض داخلها لونا احمر كالدم يسقي الاشجار العطشى فتتحول ثمارها الى ثمر احمر كالدم ناقم من الاعمال الوحشية وغدا دماء الشهداء [illegible] الارض العطشى فشربت دماء الشهداء المليئة بالنقمة والثار وكذلك السماء امتلأت نقمة والريح بدأت تنفخ لتبعد هذا الدخان الملوث بقذارة الاعداء عن ارضه الطاهرة النظيفة هكذا اصبحت ارض فلسطين ناقمة على الاعداء وكذلك اهاليها وهبت هي وشعبها هبة واحدة (١٩٦٥) الى الحرب لمتابعة نضاله القديم الذي بدأ منذ اكثر من مائة عام لكننا نحن لانحب الحرب لكننا كنا مضطرين لاننا نكره الحرب اننا نحب الحق والعدل والسلام لذلك كنا مضطرين الى ذلك لئلا نظل مشردين بعد ان دمروا قرانا بالجرافات وبتوا مكانها المستوطنات التي يسكنها الغزاة الصهاينة ونحن الان نناضل من اجل التحرير واسترجاع ارضنا قتل الكثيرون منا من اجل الوطن فمن اجل الوطن وهو الام يجب التضحية باعز مالدينا سنعود يوما الى امنا الحبيبة وسنظل نناضل حتى لو بعد مليون سنة ، جدي قد استشهد من اجل الارض وجدتي مازالت في الارض لقد ظلت هناك لتزرع ارضنا وتجني ثمارها وتربي الدجاج والارانب وتعجن العجين وتصنع منه خبزا وتصنع جبنة وتحلب البقرة انها هناك تنتظرنا لناتي عندها قريبا وهي تاتي كل سنة لزيارتنا نقول لها تعالي وعيشي معنا في الشام لكنها تقول انا كشجرة زيتونة لا انتقل من المكان الذي عشت فيه وتربيت وزرعت كما غرست جذورها بالارض وتمسكت بها ولن نتركها ابدا جدتي تاتي وتحضر معها الزيت ـ والزيتون والجبنة والزعتر واللوز وكثيرا من خيرات الارض جميعنا نفصل اشياء تذكرنا بالارض كل يوم جمعة تعجن امي العجين وتصنع منه اقراصا وتضع عليه زيت فلسطين وزعتر فلسطين الاخضر وتضعه في الفرن ثم ناكله جميعا مع الشاي وهكذا نستنشق فيه رائحة فلسطين اما ابي فهو دائما يضع الحطب ثم يضع عليه كازا ويشعله فنستنشق فيه رائحة فلسطين واخي الصغير يحب تربية الحيوان في الحديقة ويتصور نفسه في ارض فلسطين كان عنده في الصيف من الحيوانات ستة : السلحفاة ـ الدجاجة فرخة صغيرة ـ والخروف والعصفور وقطتين اشترى مزمارا وهكذا يستنشق بهم رائحة فلسطين واخوتي ايضا يستنشقون رائحة فلسطين اما انا فاكتب شعرا عن فلسطين واكتب قصصا عن فلسطين فاستنشق فيهم رائحة فلسطين انا كل يوم نذكر فلسطين ونتمنى تحريرها من الاعداء الصهاينة لقد قتل كثير من اهاليها لانهم ابو ان يخرجوا من ارضهم الحبيبة وقالوا : انها ارضنا ولن نخرج منها نحن زرعناها اشجارا وورودا جميلة لكنها الان جميعها حمراء مليئة بالنقمة عليكم ايها المتوحشون .



لقد تشرد كثيرا من الاسر الفلسطينية وعاشوا اسابيعا وشهورا بلا طعام بلا شراب وكان هناك اطفال كثيرون يموتون من الجوع والعطش وكان هناك ملجأ للمشردين وكان حوله نهر لكن النهر كان مراقبا من قبل الجنود الاسرائيليين لايجوز لاي واحد ان ياخذ قطرة من مياه هذا النهر وكان الاطفال والنساء والرجال والشيوخ والشباب جياعا ويتمنون قطرة ماء واحدة لكنهم كثيرا ما حاولوا ان يجلبوا قطرة ماء لكنهم قتلوا قتلهم الصهاينة الكلاب وكان هناك امرأة رأت اولادها واولاد اخوتها المشردين يبكون ويصيحون عطشا وجوعا وعندها ارادت ان تضحي بنفسها من اجل جلب قطرة ماء للاطفال المشردين فحملت تنكة ماء وما ان خرجت من الملجأ حتى بدأ الرصاص عليها كالمطر لكنها لم تتراجع خطوة الى الوراء بل ظلت تمشي وتمشي الى ان وصلت النهر وهي مليئة بالدماء مع ذلك ملأت التنكة ماء ومشت الى الملجأ واقتربت قليلا قليلا والرصاص يقذف وعند الخطوة الاخيرة جاءت رصاصة الى القلب فوقعت المرأة لكنها ظلت ترفع التنكة الى اخر نفس لها كي ياتوا وياخذوا التنكة فاتوا واخذوها وهكذا ضحى كثير من المشردين الفلسطينيين من اجل اطفالهم .

يا اطفال العالم الا يحق لي ان يكون لي وطني فلسطين مثلكم وان افرح بعام الطفل مثلكم يجب ان نحرر بلدي وبعد تحريرها سنطهرها اولا من قذارة الاستعمار ونبنيها من جديد جميلة خضراء ومليئة بحدائق الاطفال وملاعبهم وبالمساكن لاهلهم .. لقد تعبنا من ذل المخيمات .

ارايتم الا يحق لي الان ان احقد على الاعداء الصهاينة الاسرائيليين والاستعمار اننا لا نذكر فلسطين فقط في المناسبات الثورية بل نذكرها في كل يوم بل كل ساعة وكل دقيقة وكل ثانية .

● بيسان ابو خالد
العمر : ١٠ سنوات
مدرسة ابن كثير الدمشقي
المزة

عندما تقول المعلمة للتلميذة : أنت بهيمة

جلست سحر على مقعد الدراسة رافعة الهامة ، مسددة النظرات بعينيها الزرقاوين الواسعتين الى معلمتها الانيقة الرشيقة ، التي كانت تشرح الدرس وتحدج سحر ـ او هكذا خيل الى سحر ـ بنظرات شزراء .

وانتهت المعلمة من شرح الدرس ، ووضعت الحكك على جانب من السبورة ، وازالت ما علق في يديها من هبابه ، ثم اومات باصبعها الى سحر ان تتوجه نحو السبورة ، وتحل مسالة تبرهن في حلها على فهمها للدرس .

وارتعدت اوصال سحر وهي متجهة نحو السبورة ، انها تشعر ان المعلمة متحاملة عليها .. والا .. فماذا يعني ان تحدجها بنظراتها .. وان تقطب جبينها في وجهها ؟!

ولم تستطع سحر ان تحل المسالة ، فانتهرتها المعلمة قائلة : عودي الى مكانك يا بهيمة ..

وعادت سحر الى مقعدها منكسة الراس ، محمرة العينين ، منتفخة الاوداج ، ولم تجرؤ ان تنبس ببنت شفة .

حبست دموعها واهاتها بسد من الخوف والحذر ..

حتى اذا ما حان وقت الانصراف ، انطلقت الى منزلها ، واطلقت فيه لنحيبها العنان بصوت مرتفع متهدج ..

ـ ما هذا النحيب يا سحر ؟!..

سالها والدها وهو منصرف الى تهيئة طعام الغداء .

ـ ان المعلمة ، ايه ، ايه ..

ـ ماذا فعلت المعلمة ؟!

ـ المعلمة .. قالت ، ايه ، اني ، ايه ، بهيمة ..

ـ لماذا قالت لك ذلك ؟..

ـ ايه ، لاني ، لم ، اعرف ، ان احل ، مسالة ، الحساب ..

ـ اذن هي على حق ..

ـ لا ، انا لست بهيمة ..

ولن اعود الى هذه المدرسة ..

ـ ماذا تقولين ؟.. لن تعودي الى المدرسة ؟..

ـ كيف اعود اليها ؟!. لقد سخرت مني بنات الصف الرابع فقالت لي فدوى : ان البهائم يمشين على اربع قوائم ..

وانفجرت سائر التلميذات بالضحك وقلن لي : امشي على يديك ورجليك يا سحر ..

وقالت لي ابنة الجيران التي تجلس معي على مقعد الدراسة : ان البهائم لا يتكلمن فهل انت بكماء يا سحر ؟..

سمع الاب هذا الكلام وثارت في اعماقه عواطف شتى انتقلت به الى الماضي القريب البعيد ..

لقد ماتت امها وهي في الشهر السادس وتولى تربيتها مع اختيها الصغيرتين ايضا .. لم يتزوج لئلا تظلمهن امرأة الاب .

اراد ان يحمي بناته من القسوة .. واثر ان يكون كبش الفداء يقسو عليه الزمان بالواجبات المرهقة .. كان يقوم بواجب الام في المنزل ، وواجب الاب القوام على توفير اسباب المعيشة خارج المنزل ..

كان ضميره مرتاحا ، وباله هادئا ، قبل ان تكبر بناته ويرحلن الى المدرسة ، فلما دخلنها اطلت عليه الهموم وازداد العمل .. فعليه ان يضاعف الجهد ليهيء لبناته الالبسة المناسبة للمدرسة مكوية ونظيفة ، وعليه ان يتفقد دراستهن وان يشرح لهن ما عسر فهمه في المدرسة ، ويراقب واجباتهن المدرسية في المنزل هذا بالاضافة الى الواجبات التي تفرضها تربية ثلاث بنيات .. وادى رسالته كاملة بصبر وثبات ، ولكن الله ابتلاه بقسوة بعض المعلمات ! هذه تنهرهن وتسمعهن الكلام القاسي المؤلم .. وتلك تنظر اليهن نظرات شزراء كان لها عندهن ثارا ، وثالثة تدس انفها في حياتهن الخاصة وكيف يعيش والدهن دون ان يتزوج ، وكيف يدبر امره دون امرأة تشرف على المنزل ؟!

وتسمع الصغيرات هذه الانتقادات ويشعرن بالنقص وبان حياتهن الخاصة تختلف عن حياة زميلاتهن اللواتي يلقين من عطف الام ما يهيء لهن جوا منزليا سعيدا ..

ولم يوقظ ابا سحر من هذا الاستغراق في حياته الخاصة ، سوى صوت اخته المدرسة التي جاءت لزيارته . فبادرها قائلا :

ـ ماذا قدم عام الطفولة العالمي لمشاعر الطفولة المرهفة ؟

هل تغلغل في احساس الاطفال ، في اعمارهم المبكرة ، وعمل على انقاذهم من العقد والتعقيد ؟!...

فاجابت الاخت :

ـ عقد المؤتمرات وقدم كثيرا من التوصيات .

ـ هل اصدر في توصياته المنيرة ما يضيء السبيل للمربين والمربيات وبخاصة في مراحل التعليم الاولى بان الثواب اجدى كثيرا من العقاب لتعليم الصغار وصقل مواهبهم ؟!

ثم هل تكفي التوصيات ؟

الا يجب تشكيل لجان دائمة للمتابعة ، تتحرى ظروف الاطفال في ميادين الحياة ، وتضع حلولا لمشاكل الطفولة المعذبة وظروفها القاسية ؟!

ان الطفل بحاجة الى الراحة النفسية في سنواته الاولى .. والكلمة الحلوة تتغلغل في نفسه وتوقظ انتباهه وتحبب الى قلبه الدراسة والعمل . اما الكلمة القاسية فكثيرا ما تنفره ، وتوصد في وجهه نوافذ النور والطموح .

● عفيفة الحصني

وسائل اهتزازية لمعالجة المعاقين . الأطفال من ظلمة الوحدة الى نور الاجتماع

يتحدث ديفيد برين احد خبراء مشاريع البحوث العلاجية عن خبراته العلمية في معالجة الاطفال المصابين بمعوقات ذهنية شديدة ، فيروي قصصا مذهلة لتجاربه القائمة على نظرية تفيد ان هناك نظاما معينا لوظيفة الحس في الانسان يبدا بالمتقبلات (اي اعضاء الحس) الاتصالية اي الذوق واللمس ، وينتهي بالمتقبلات الانفصالية اي البصر والسمع . والطفل الطبيعي يمر خلال السنتين الاوليين من حياته بهذا النظام كله الى ان يصبح البصر والسمع الحاستين المسيطرتين . اما الطفل المتخلف كثيرا ، وخاصة اذا كان يعاني معوقات اضافية في حواسه ، فلا يتطور بمثل هذه السرعة ، ولذا فان نموه الذهني والحسي يتخلف كثيرا عن نضوجه البدني .

ويمضي ديفيد برين فيروي قصة طفلة اتى بها والداها اليه بعد ان اعيتهم الحيلة طوال ١٢ سنة في اصلاحها ، فهي لا تبصر ولا تسمع وتعجز عن القعود وعن الوقوف وعن ابتلاع اي شيء غير الاطعمة السائلة .

وهنا اخذ ديفيد برين ومعاونوه في المستشفى الذين يعملون فيه يفكرون من اين يبدأون مع هذه الطفلة التي لم يبق من حواسها الخمس الاساسية سوى اللمس والشم . وبعد مداولات طويلة اتضحت لهم صعوبة التحكم بحاسة الشم من الناحية الاختبارية ، واستقر رأيهم على البدء باللمس . وسرعان ما وجدوا أن الطفلة اصبحت قادرة على تمييز الاشخاص بواسطة لمس ملابسهم او حليهم او اعضاء جسدهم .

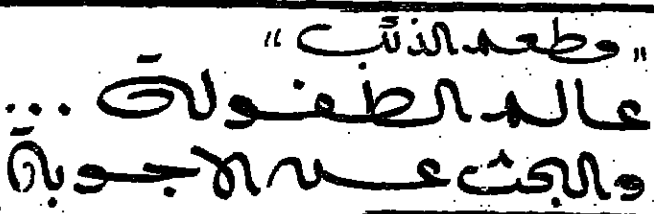
ثم قرروا اخضاع الطفلة لعلاج مكثف اعتمادا على حاسة اللمس . ولكنهم استنفذوا بسرعة طاقة البنت للاستمتاع باللمس ، ففكروا بطريقة لمكافاتها على استجابتها لهم . وهذه الطريقة هي الاهتزاز . واستطاعوا بعد ١٢ اسبوعا من التطبيق تعليم الفتاة الوقوف والمشي وتناول الطعام وحدها ، والمشاركة في ارتداء الملابس ونزعها ، فخرجت من قوقعة الاتكال التام على الاخرين الى مباهج الاستقلالية الذاتية . وتعلمت التعبير عن نفسها وعما تريده بالاشارات ، حتى انها تعلمت في النهاية اثارة الاخرين ومضايقتهم .

وبدأت العملية باحداث اهتزازات في وجه طاولة كلما انجزت الطفلة عملا على النحو الصحيح المطلوب . غير ان هذا الاسلوب كان محدود النطاق لا يتجاوز وجه الطاولة . فعمد برين وصحبه الى الاثارة الاهتزازية ـ اللمسية بدرجة محددة من الكثافة والذبذبة . وابتكروا خوذة فيها الات ليس فقط الاثارة الاهتزازية ـ اللمسية فحسب اذ فيها ايضا طاقات سمعية . فتعرفت الطفلة بذلك الى الموسيقى والالفاظ المحولة الى اهتزازات تشعر بها ولا تسمعها . وكانت تستمتع جدا بالموسيقى ، الامر الذي حفزها على تعلم مهارات جديدة . فمثلا عند تعليمها التوازن وهي واقفة كانت الانغام الموسيقية تبث اليها عندما تعد او وهي تحاول الوقوف .

وامثال هذه الطفلة نادرة ، غير ان الفريق الذي يتزعمه برين يرى تطبيق اساليب مماثلة على الاطفال المعاقين الاخرين ، وذلك بايجاد اجهزة تشجع على التعلم الايجابي وتثني عن الاذعان القسري للتائق الذي يلهي الطفل عن المعلومات المطروحة عليه .

وفي حادثة اخرى جيء لديفيد برين بطفلة عمياء كانت تمضي معظم وقتها قابعة في زاوية من البيت تصرخ وتشد بشعرها من كثرة تبرمها بالحياة . وباستعمال الالات الاهتزازية تبين انها لم تفقد بصرها كليا ، فاعانها ديفيد وجماعته على استعمال البصيص الباقي في نظرها للخروج من ظلمة الوحدة الى نور الاجتماع .

● اعداد : ليلا الترك



" مطعم الذئب " عالم الطفولة .. والبحث عن الاجوبة

صدر بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب بدمشق (مطعم الذئب) ، وهي مجموعة قصص خاصة بالاطفال للشاعر خيري عبد ربه . تقع هذه المجموعة في اربع وستين صفحة ، وتحتوي على مقدمة صغيرة وتسع قصص .

يطرح الكاتب ، في مقدمته الصغيرة عدة قضايا مهمة ، فهو يذكر وضع الطفل العربي وعدم الاهتمام به ، ومن هنا ينطلق لوضع خطة منهجية تصل من خلالها الى ادب [illegible] يخص الاطفال و[illegible] ، فما دام [illegible] هو المستقبل [illegible] عالم [illegible] هو عالم الاسئلة [illegible] تنتهي فان خيري ينطلق للبحث عن [illegible] .

حافظت القصة الاولى ، على وحدتها الفنية ، فالعقدة ، على الرغم من متانتها التقليدية ووضوحها كانت تشد الاحداث والشخصيات في وحدة قصصية تخلو من الحشو الذي كثيرا [illegible] اطفالنا .

[illegible] في (الفارة البيضاء) القصة الثانية ، مشكلة يتعرض لها اليوم عالمنا الثالث : العالم الاسود الابيض ، اذ يرمز بالفارين : الاسود والابيض الى شعوب العالم الثالث ، على حين يرمز الهر الكبير الى العالم الاستعماري ، ولكن الهر يعفو عن الفارة السوداء ، بعد ان تعده بصحن لبن يوميا ، والشاعر القاص متفائل حين يختتم هذه الاقصوصة شعريا بقوله :

نمضي بكل زمان
نحكي قصص الفئران
فالكل محترم
لا فرق بالالوان

في القصة الرابعة (الكبش الغبي) يقدم القاص نموذجا للذي يتباهى بقرنيه الكبيرين ، والذي يحلم بان يصبح ملكا بواسطة قرنيه ، الا ان غرابا بسيطا يسوقه الى حتفه ، حين يحتال عليه ويصطحبه الى الثعلب ، الذي يفتك به بعد ان يعلمه : لايكفي للمرء ان يكون قويا ، كي يصبح ملكا ، بل عليه ان يجمع الذكاء الى القوة .

يحدثنا الكاتب ، في القصة الخامسة (القبرة الكسول) عن هر عجوز ، قرر ان يصنع لنفسه فراشا من ريش القبرة التي ياكلها ، فيتنكر لذلك في ثياب بائع للدود ، ويستطيع ان يغري قبرة كسولة ، وعلى الرغم من تحذير صديقاتها لها ، الا انها تقع فريسة لهذا الهر .

وفي ـ مطعم الذئب ، القصة السادسة التي سميت المجموعة بها ، يفتتح الذئب مطعما ، يستقبل فيه حيوانات الغابة وباسعار مغرية . يقرر الارنب بعد محاورة جرت بينه وبين اصدقائه : الطاووس والسلحفاة والسنجاب ، ان يزور هذا المطعم وحيدا . يدخل المطعم ، ولكن اصدقاءه في الخارج يسمعون بكاءه وهو يصيح : انقذوني يا اصدقائي انقذوني ..

في هذه القصة بالذات لفتة كريمة من القاص ، فهو ، اولا ، لم ينه قصته هذه كما فعل في غيرها ، وانما ترك سؤاله مفتوحا ، او قابلا لاجابات عدة . صحيح انه سلم عنق الارنب الى انياب الذئب ومخالبه ، ولكنه تركه يصرخ ويطلب نجدة اصدقائه ، وهو ، ثانيا ، جعل اصدقاءه [illegible] ، وعلى استعداد لانقاذه .

ملاحظات سريعة على المجموعة

بالاضافة الى ما جاء في ثنايا الدراسة من ملاحظات ، فانني اضيف ما يلي :

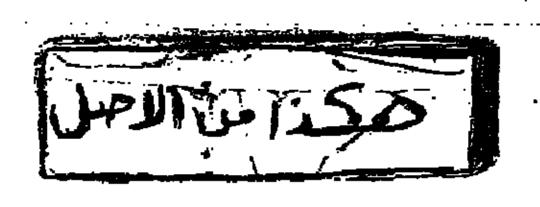
١ ـ في المجموعة دعوة صريحة الى البقاء في خط الجماعة ، فالارنب الصغير يتعرض للخطر لانه خالف وصية والديه التي تقول بان يبقى في حيز جماعته ، والقبرة الكسول ، في القصة الخامسة ، تنال عقابها لانها خرجت عن راي الجماعة بعد ان حذرتها صديقتها قائلة : ـ اسمعي يا صديقتي ، يجب ان تبقى مع اصدقائنا ، ونبحث عن طعامنا بانفسنا ـ

٢ ـ تسيطر على المجموعة الروح العلمية ، فالخرافات التي اعتدناها في مجموعات الاطفال التي تردنا من مصادر مشبوهة لا وجود لها في قصص خيري عبد ربه ، وهي ، بمجموعها ، قصص علمية جادة وهادفة .

٣ ـ اللغة التي يخاطب من خلالها القاص اطفالنا قريبة جدا من لغتهم ، وهنا نستطيع ان نشد على يدي القاص فقد استطاع فعلا ان يطوع اللغة الفصحى ، وان يقدم لاطفالنا من لغتهم .

٤ ـ الوحدة في العمل القصصي في المجموعة ، تخدم الاحداث القصصية هنا والشخصيات وغيرهما وحسنة العمل القصصي ، فلقد [illegible] للمسرعة قلبا واحدا ينبض ورئة واحدة تتنفس من خلالها [illegible] تسير بواسطتها نحو الغاية المنشودة .

● خليل الموسى



ماذا حققت السنة الدولية للطفل ؟

٢٠٠ مليون طفل يشكون سوء التغذية و١٥ مليون يموتون قبل بلوغهم الربيع الأول



قبل ان ينتهي عام الطفل الدولي استعرضت المنظمات الدولية وضع الاطفال في العالم منذ بداية هذا العام وحتى موعد نهايته وطرحت السؤال التالي ماذا حقق العام الدولي من مكاسب لاطفال العالم وكانت النتائج سلبية بل ومثيرة .. ؟

وعندما نستعرض ماجاء في تقرير - اليونيسيف - المنظمة الدولية التابعة لمنظمة الامم المتحدة والخاصة بحماية ورعاية أطفال العالم نفاجأ بارقام مثيرة حول وضع الاطفال في بلدان العالم وأن اكثر من ٢٠٠ مليون طفل يشكون الجوع وسوء التغذية وبالاضافة الى زيادة نسبة الوفيات وتفشي الامراض السارية بتسبب عدم الاعتناء .

وكان الابويس مدير عام اليونيسيف قد صرح قبل ان تنتهي مهمته في ٣١ كانون الاول الجاري كي يحل محله غرانت المدير الجديد بما يلي :

- اذا اعتبرنا ان وضع الاطفال الجيد ، من حيث وجهة نظري هو دليل على درجة الحضارة الا انني اعترف بان وضع الاطفال في العالم المعاصر صورة غامضة عن اصعب المراحل التي عاشها الاطفال في تاريخ البشرية -

هذا ولم يكن تصريح مدير اليونيسيف مجرد عبارات لااساس لها من الصحة بل استندت على احصائيات اثارت الرعب في نفوس المشرفين على تنظيم الاحتفالات بالعام الدولي للطفل وجاء فيها :

ربع الاطفال يشكون الجوع

يموت ١٥ طفلا ، خلال العام ، من اصل مئة طفل يولدون في الدول النامية ، كما ان ٨٥ بالمئة من هؤلاء الاطفال لايحصلون على العناية الصحية الضرورية وان ٢٥ بالمئة منهم يشكون سوء التغذية في السنوات الأولى التي تلي ولادتهم .

وعلقت صحيفة لوموند على موضوع انتهاء عام الطفل الدولي وقالت :

يذهل المرء امام المعطيات والارقام ، التي تصدرت التقارير الدولية ، وخاصة حول وضع الاطفال الصعب في دول العالم الثالث حيث يشكو ٢٠٠ مليون طفل من سوء التغذية ويموت منهم ١٥ مليون طفل كل عام ويتمكن اهل هؤلاء الاطفال من السيطرة على امراض سارية وحماية اولادهم فيما لو توفر لهم الماء النظيف ،

وبعبارة ثانية يفتقر مليار انسان الى الماء النقي الضروري للشرب والاعمال المنزلية .

أطفال العالم لايمكنهم الانتظار

واشارت الصحيفة الى خطورة الوضع الراهن لاقلية اطفال العالم وقالت : يجب وضع استراتيجية عامة تأخذ بعين الاعتبار أسس نظام اقتصادي عالمي جديد لصالح اغلبية دول العالم - الفقيرة - بعد ان خدم النظام الاقتصادي السابق عددا محدودا من الدول الرأسمالية فقط ، وعندها يتمكن اطفال الدول النامية من الاستفادة من النظام الاقتصادي الجديد حيث لا يمكنهم الانتظار طويلا .

نصف اللاجئين من الاطفال

وعندما نستعرض الوضع الراهن لاطفال اللاجئين ومعيشتهم وقد جاء في تقرير منظمة اليونيسيف ان عدد اللاجئين في العالم يتجاوز ١٠ ملايين تقريبا وان نصف ذلك الرقم من اللاجئين الاطفال .

وبالاضافة الى حرمان عدد كبير من أطفال اللاجئين مما هو ضروري لاجسادهم الا ان جميعهم محرومون من الجنسية والمسكن والعاطفة والاقرباء وبعبارة ثانية : اطفال محرومون من الشروط الانسانية الرئيسية وبينها الهوية الشخصية والضمان .

وجاء في تقرير اخر ان عدد الاطفال الذين يشكون سوءالتغذية في العالم تجاوز مليار طفل ، لم يبلغوا الخامسة عشرة وأن ٩٧بالمئة من الوفيات في صفوف الاطفال تحدث في الاوساط الفقيرة وان - خمسة - ملايين طفل يموتون كل عام بسبب الاصابة بامراض سارية كلاسيكية يمكن معالجتها وهي وباء السل والحصبة والشلل والدفتيريا والخناق .

وتأسست منظمة اليونيسيف التابعة لمنظمة الامم المتحدة ، عام ١٩٤٦ وبدأت نشاطها في الفترة التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية غير ان مجال نشاطها اقتصر على مساعدة الاطفال الاوروبيين والامريكيين الذين تضرروا بالحرب خلال الخمسينيات واتسعت رقعة اعمال المنظمة خلال الستينيات في بقية دول العالم .

واكد احصاء اليونيسيف على ان هنالك ثمان دول افريقية تقع في السهل الافريقي تعتبر من افقر دول العالم وانعكس ذلك على الاطفال في تلك الدول لاسيما وقد عاشت سنوات جفاف متتالية

وتحتاج للمواد الضرورية الرئيسية وبينها ٨٠٠ الف طن من الحبوب وكانت اغلبية امهات اطفال السهل الافريقي واطفالهن يشكون من سوء التغذية وكذلك اطفال في بقية الدول الافريقية والامريكية اللاتينية .

دور التعليم ومكافحة الامية

واشارت صحيفة لوموند الى دور التعليم في حل مشاكل عديدة وبينها الفقر والمرض وقد تركزت جهود منظمة اليونيسيف على التعليم الاجباري ، وتطبيق قوانينه

في كافة دول العالم بعد ان اكدت الاحصائيات على اهل الاطفال في بلدان امريكية لاتينية يرغمون اولادهم على العمل الشاق وخاصة في المناجم للحصول على حفنة من الدراهم في الوقت الذي يعتبر فيه ذلك العمل من بين الاشغال الشاقة بالنسبة للعمال الاقوياء .

الاطفال بشر قبل كل شيء

وعلقت مجلة - بوبولي - ، الصادرة عن الامم المتحدة وتهتم بشؤون السكان ، على السنة الدولية للطفل وتحت عنوان نظرة عامة نشرت مايلي :

الموضوع الذي بين يدينا هو العلاقة بين توفير حياة افضل للناس وبين المستقبل الذي ينتظر من لم يولد بعد ، والاطفال قبل كل اعتبار هم بشر يجب ان لايكونوا نتائج سياسات سكانية معينة ، وكان من الواجب استخدام

السنة الدولية للطفل في شن الحملات لتخفيض معدلات وفيات الاطفال ، فهنالك ١١ مليون طفل يموتون كل عام قبل عيد ميلادهم الاول ، ومن الممكن تخفيض هذا الرقم بنسبة ٩٠ في المائة اذا توصل العالم الى معدل وفيات الاطفال الخاص بالسويد وهو تسعة في الالف .

هذا ويجب التركيز في برامج مساعدة الاطفال وبرامج السكان على النهوض بالتغذية والواقع ان سوء التغذية هو السبب الرئيسي في وفاة الاطفال ، لذلك يجب ان يكون النهوض بمستويات التغذية جزءا من البرامج السكانية ، - بالاضافة الى الاهتمام في مجالات اخرى مثل التعليم وصحة الام ، والطفل وتنظيم الاسرة .

ترجمة واعداد وليم مسوح

هل يؤمن « مجتمع البحبوحة » في امريكا حياة لائقة لجميع السكان ؟

يجري في السنوات الاخيرة باصرار الدعاية لما يسمى بنمط الحياة الاميركي لفرضه على العالم ك ((مجتمع بحبوحة))

لا جدال في ان اميركا دولة غنية . وفي الواقع لم تشهد أرضها منذ اكثر من مائة عام أية حرب . اما في الحربين العالميتين فقد اغتنت الى حد التخمة . واليوم تستهلك ما لايقل عن ٤٠ بالمئة من الموارد العالمية بالرغم من ان عدد سكانها لا يتجاوز ال ٦ بالمئة من مجموع سكان العالم . ولكنها مع ذلك لا تؤمن للملايين من مواطنيها اسباب الحياة الاولية .

ففي عام ١٩٦٤ صدر مرافقا بضجة اعلامية كبرى الاعلان الرسمي حول « الحرب ضد الفقر » الذي بشر به في حينه الرئيس الاميركي جونسون . وبعد مرور ستة اعوام اضطر رئيس اميركي اخر وهو نيكسون الى الاعتراف بفشل (كل البرامج السابقة الخاصة بمساعدة الفقراء . لقد كانت تذل وتخدع دافعي الضرائب » .

ومع ذلك فقد واصلت الدعاية الاميركية باصرار التطبيل لـ « مجتمع الوفرة » . ومع ذلك فقد سخر من هذه الدعاية رجال من امثال ادوارد كنيدي في كتابه « قرارات العقد القادم » . فقد جاء فيه : ((ان الوفرة بالنسبة الى الملايين من مواطنينا تدوي كسخرية من حياتهم نفسها - وهي حياة في ظروف العوز واليأس والقنوط)) .

اما الاقتصادي والمؤرخ الاميركي المشهور ف. لاندبرغ فقد كتب يقول :

« يعيش عدد كبير من الاميركيين في اكواخ ومساكن مؤقتة وفي شقق ماجورة حقيرة وبيوت متعددة الشقق متداعية .. »

اما مبادىء « دولة البحبوحة العامة » التي تؤكد عليها الصحف باصرار فلا وجود لها في الولايات المتحدة الاميركية)) .

وقام ر. كولس ، البروفسور بجامعة هارفرد مع مصور صحفي بتسجيل وثائقي للحياة اليومية لسكان الاكواخ . وقدما في كتاب « المجاعة لا تزال موجودة في اميركا » المعزز جيدا بالصور ، اكثر من مائة حديث صحفي مع ممثلي جيش البؤساء . بيد ان اكثر ما يلفت النظر في الكتاب هو ان النساء الحوامل يلدن نتيجة قلة التغذية اطفالا يعانون من علل ذهنية ويبلغ عدد هؤلاء النساء في الولايات المتحدة اكثر من ثلاثة ملايين .

واعلن علماء اميركيون في التقرير المنشور في عام ١٩٧٦ : ((لقد كان ذلك الواقع وهو ان قسما من سكان بلد غني مثل الولايات المتحدة الاميركية يتهدده التخلف العقلي نتيجة قلة التغذية ، مفاجأة تامة بالنسبة لنا)) .

ان الاكتشاف الذي توصل اليه العلماء الاميركيون قد هز الرأي العام . وهبت منظمات خيرية من مختلف الانواع لمساعدة المساكين الذين تردى اوضاعهم بشكل متزايد .

ولكن ماذا بوسع الاحسان ان يفعل في مجتمع الكسب الجشع ؟ ففي عام ١٩٧٥ ازداد عدد الفقراء المعترف بهم رسميا بمقدار ٢،٥ مليون شخص وبلغ ٢٥،٩ مليون انسان .

ان المستوى العالي للبطالة الطويلة الاجل (اي اكثر من عامين) لا يسهم وحده في الانتشار الواسع للفقر في البلاد ، بل وكذلك التعاظم الجامع للتضخم المالي الذي يؤدي الى انخفاض القدرة الشرائية للاسرة الامريكية هذا بالاضافة الى اعباء الضرائب التي تشكل الضرائب غير المباشرة، وهي التي تقع على عاتق الفقراء، نسبة ٩٠ بالمئة .

وتستهلك نفقات المعالجة قسما كبيرا من ميزانية الاسرة اذ ان وتائر تزايد قيمة الخدمات الطبية تسبق بـ ٢،٥ مرة وتائر تزايد مستوى المعيشة . ولذلك فانه ليس بوسع سوى الغني (التمتع) بـ (نفقات) المرض .

وليس ما يثير العجب ان ازدادت تكاليف الحياة في الولايات المتحدة بمقدار الضعفين خلال السنوات الست الاخيرة . وهي تزداد بقدر ما تزيد النفقات على سباق التسلح . وبتحول الانتاج الراسمالي اكثر فاكثر الى انتاج من اجل التدمير والخراب . وقد انعكست في هذا الواقع بشكل واضح تماما ازمة النظام الذي

يضع ارباح الاحتكارات فوق كل شيء .

ان افلاس فئة من الناس يؤدي الى اثراء فئة اخرى . واليوم يتركز خمسا الثروة الوطنية في ايدي ٥٪ من الاسر الاميركية . وهكذا يزداد الفقراء فقرا والاغنياء غنى . وقد اضطر الرئيس الاميركي كارتر الى الاعتراف بان « بين المواطنين والحكومة لم تكن بارزة من قبل كما هي الحال الان -

ومن اجل ابعاد شبح الخطر الحائم فوق نمط الحياة الاميركية يعبر الايديولوجيون البورجوازيون الاميركيون انه يكفي بعث شعور الثقة والتفاؤل في البلاد ، واعادة الاعتبار لـ « القيم التقليدية الاميركية» من جهة ، ونقل مراكز الصراع الايديولوجي الى الخارج من جهة اخرى .

وانطلاقا من هذه الاهداف فقد صب جهاز الدعاية الاميركية هجومه على الاميركيين العاديين متهما اياهم بـ « الرغبات المفرطة والنزعة المادية البالغة » . ونظرا

لكون الحملة التي اثيرت حول « مجتمع البحبوحة » لم تكن سوى خدعة ، ونظرا لكون الفقر راح يتعاظم بوتائر متزايدة فلكون الفقر الامر لم يتطلب الاعتراف بالهزيمة في محاربة الفقر فحسب ، بل

وكذلك محاولة اقناع سكان المجتمع البحبوحة» بانه يستحيل القضاء على الفقر في الولايات المتحدة الاميركية . وهذا يؤكد المقولة التي تقول ان الفقر سيبقى يزدهر طالما الراسمالية قائمة في البلاد .

لقد حان الوقت لتبدي حكومة الولايات المتحدة اهتمامها بعشرات الملايين من المهانين والمحتقرين في بلادها وتكف عن شن حملاتها على البلدان الاخرى متهمة اياها بانتهاك حقوق الانسان . - وان

الحملة الجارية الان بشكل مسعور ضد الثورة الايرانية لهي اكبر دليل على النفاق الذي تمارسه الحكومة الاميركية وترفعه الى مصاف سياسة الدولة . فهي باحتضانها الشاه المخلوع ، وهو اكبر منتهك لحقوق الانسان في تاريخ ايران ، انما تبرهن عمليا، ان ما تنادي به من دفاع عن حقوق الانسان ما هو الا خدعة لم تعد تنطلي على احد .

اعداد : عبد الكريم ابو زيد

في احتياطات الزراعة وأعماق البحار مستقبل العالم من الغذاء

ان مشكلة تغذية ملايين الناس وافاق تحريرهم نهائيا من كابوس الجوع وسوء التغذية وما يرافقها من امراض ، تشغل بال الكثير من العلماء المنتشرين على سطح المعمورة . لكن موقف هؤلاء العلماء من هذه القضية ليس واحدا . فالعلماء البرجوازيون - ما عدا قلة منهم - يتخذون موقفا متشائما من مشكلة الغذاء هذه وبعضهم يبشر باساليب لا انسانية لحلها - كابادة الافواه الزائدة - وهذا ما يذكر بمالتوس القس والاقتصادي البريطاني الشهير والذي نادى بضرورة ابادة الافواه الزائدة عن طريق الحرب والتحديد القسري للجنس البشري .

اما العلماء في الدول النامية وفي الدول الاشتراكية - عدا قلة منهم - يدركون ان تحرير الانسانية من الجوع وبناء مستقبل لا يشكل فيه نقص الغذاء والتغذية مسالة خطيرة ، امر ممكن وميسور وذلك لان عالمنا مازال غنيا بامكانياته المتمثلة باحتياطات الزراعة وفي اعماق البحار .

١ - احتياطات الزراعة:

ان معلومات الامم المتحدة تقول انه على البشرية مضاعفة انتاج الاغذية حتى عام ٢٠٠٠ ثلاث مرات كي يصبح بالامكان اطعام السكان البالغ عددهم ما يقرب من ٤مليارات وكذلك وضع خبراء (فاو) التقديرات الاتية : لتحسين الغذاء ورفع الاستهلاك الفردي اليومي لابد ، زيادة انتاج الاغذية في العالم حتى عام ٢٠٠٠ بنسبة تتراوح بين ١٦٠٪ - ٢٠٠٪ في الدول النامية . مع الاخذ بعين الاعتبار الزيادة المتوقعة لسكان الارض والمقدرة بـ ٢،١٪ سنويا فهل تتمكن الزراعة من تلبية حاجات سكان كوكبنا .

ومن جهة اخرى كان هناك من يدعي بان خصوبة التربة قد تقلصت مع مرور الايام فان تجارب المحطات الزراعية في العالم اثبتت عكس هذا التصور وان خصوبة التربة في زيادة وليس في تناقص . وان نظرية تناقص (خصوبة التربة) التي تتبناها الاوساط الراسمالية يمكن دحضها بحقائق الواقع الراسمالي نفسه المتمثلة بزيادة الانتاج الزراعي رغم تقلص المساحة المزروعة وقلة الايدي العاملة فيها . ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال زاد انتاج الزراعة خلال السنوات العشرة الاخيرة بنسبة ٨٢٪ رغم تقلص مساحة الاراضي المزروعة بمقدار ١٧٪ وقل عدد العاملين اكثر من مرتين . واذا كان هناك نقص في خصوبة التربة في مكان ما على سطح كوكبنا فهو عائد لاستثمارها بشكل غير علمي وغير مسؤول .

ويعرض الاقتصادي الانكليزي المعاصر (كلارك كولين) في كتابه (مجاعة ام وفرة) معلومات تبين ان هناك في العالم المعاصر امكانية متاحة وواقعية لحل مشكلة الغذاء والتغذية في هذا العالم .

فالاراضي الصالحة للزراعة على سطح كوكبنا والمستثمرة لما في المستوى الحالي للتطور يمكنها ان تؤمن الغذاء لاكثر من ٣٥ مليار نسمة اي ما يعادل عشرة اضعاف سكان الارض الحاليين . اضافة الى ذلك فهناك احتياطي اخر يتمثل في استصلاح الاراضي الصالحة للزراعة (اراض جديدة) لان ما يزرع حاليا في عالمنا هو ٧،٦٪ فقط من مجموع الاراضي الصالحة للزراعة . وفيما لو تم استصلاح جميع الاراضي القابلة للزراعة فان كمية الغذاء ذات المصدر الزراعي سوف ترتفع بنسبة ٤٥٪ وسوف يحصل العالم على مقدار (٧٠٠ - ٨٠٠ مليون طن) سنويا من الحبوب .

وقد وضعت منظمة فاو مشروعا لتطوير الزراعة في العالم خلال الخمس عشرة سنة القادمة وتوصل خبراؤها الى استنتاج ((بان موارد الاغذية على الارض يمكن ان تزيد اسرع من زيادة السكان بعدة مرات .

وكذلك ماقاله البروفيسور البلجيكي ((ب - دوفينو)) على اساس تقديرات كولين كلارك (انه على اساس حسابات كولين كلارك يمكن لارضنا ان تطعم مالا يقل عن ٥ مليار شخص وانا اوافقه على هذه الحسابات .

نخلص الى القول ان قدرة الزراعة لم تصل الى غايتها ومازال هناك الكثير امامها لتعطيه وحتى في ظل التطور العلمي والتكنيك الحالي . اضافة الى الاراضي التي لم تستثمر حتى الان خاصة في العالم الثالث .

٢ - موارد البحر :

تحتوي بواطن المحيطات واعماق البحار على امكانيات هائلة لانتاج المواد الغذائية وخاصة ان مساحة البحار اكثر من ٧١٪ من مساحة كوكبنا اي ما يقدر مساحته بـ ٣٦٥ مليون كم٢ . تحتوي على العديد من الموارد الغذائية من بينها الاسماك والعوالق وغيرها من المنتجات الغذائية .

وان التكنولوجيا والعلم العصري ومعطياتهما مكنت الانسان من سبر اغوار البحار والمحيطات والاطلاع على ما تحتويه من ثروات غذائية يمكن اعتبارها موردا غذائيا احتياطيا وهذا الاحتياط وحسب تقديرات العلماء السوفييت - يصل الى ٣٠ مليار طن من الكائنات الحية . غير ان الانسانية لم تستثمر لحد الان الا الجزء اليسير من هذه الثروة . ويعتقد علماء المانيا الغربية ان حاجة الانسان من البروتينات الحيوانية يمكن تأمينها من البحر وان ثروات البحار والمحيطات الغذائية يمكن ان تصبح مصدرا ثابتا للحصول على موارد هائلة من الاغذية وخير مثال على ذلك المزارع البحرية . يقول جيرمونسكي عميد معهد الاحياء البحرية في مدينة فلاديفستوك السوفياتية : مثلما يهيء الفلاح الحقل ويبذر فيه البذور ثم يعتني بالزرع ويجني المحصول كذلك من الضروري ايجاد المزارع والحقول في البحار لتربية المحار بلح البحار ورخويات اخرى وبعض النباتات البحرية)) .

وفي اليابان يجري العمل على ايجاد مراع تحت المياه في الخلجان المناسبة لتربية الانواع الثمينة من الاسماك البحرية . ويقول البروفيسور السوفييتي زاتيسيف لو بدأت اسرد عليكم كل مايمكن ان يمنحه البحر للانسان. صدقوني لاخذ منكم ذلك الكثير من الوقت))

ولو تمت الاستفادة من ثروات البحار الغذائية بصورة كاملة (وهذه بالطبع تتطلب مستوى رفيعا من التقدم العلمي والتكنولوجي)لحلت مشكلة الغذاء بالنسبة لملايين من ابناء الارض . وحسب تقديرات العلماء ان (مطبخ) المحيط ينتج سنويا ٥٥٠ الف طن من النباتات البحرية الحاوية على كميات غذائية كبيرة .

ان الحقائق الواردة اعلاه تسمح لنا بالاستنتاج ان البحر مصدر لا ينضب للمنتجات الغذائية وخاصة ان هذا المجال مازال في اول عهده باستثناء الصيد .

وهكذا فاننا نجد انظار العلماء الباحثين عن حل لمشكلة الغذاء على سطح كوكبنا والبعيدين عن التأثر بمالتوس القديم والمالتوسية الجديدة - تتجه انظارهم نحو زراعة والارض ومن ثم نحو كنوز المحيط . فان هذه وتلك تمتلكان القدرة على ابعاد شبح المجاعة وتحرير الانسانية من نقص الغذاء والخوف من الجوع .

● عيد معمر

رأي

ماذا وراء استعدادات العدو العسكرية ؟

يبدو ان الوضع في المنطقة العربية والشرق الاوسط مقبل على احداث خطيرة ، جرى التخطيط لها من قبل واشنطن وحلف السادات — اسرائيل ونذكر اهم العلامات على ذلك .

١ — الحشد البحري العسكري الامريكي في المياه العربية والمحيط الهادي ، واحاطتها لمنطقة منابع النفط العربية وطرق امداداتها .

٢ — السعي الامريكي المحموم لتطبيق العقوبات الاقتصادية على الشعب الايراني .

٣ — تردي الوضع الاقتصادي لدى العدو .

٤ — اقتراب موعد تبادل السفراء بين نظام السادات والعدو .

٥ — (مطالبة — بيغن — القوات الصهيونية ان تبقى على حذر ضد التهديد العسكري المستمر على الحدود الشمالية الشرقية مع سورية). وتصريح رئيس مخابراته امس الموحي بتوقع قيام سورية بعمل عسكري قريب،هذا بالاضافة الى الاجراءات التي قام بها العدو من تدريبات للدفاع المدني ومناورات عسكرية كبيرة وخاصة الجوية منها ، بعد ان امتلات مخازن اسلحته باحدث الاسلحة والطائرات الامريكية .. وهذه الامور لايمكن عزلها عن ما تحضر له واشنطن المرحلة المقبلة في عدوانها على الشعب الايراني واقامة العلاقات الدبلوماسية بين السادات واسرائيل ، فهي تضع في حسابها الرفض والمقاومة العربية ، ولذلك فلا بد من اخراجها وتعطيلها عن طريق تكليف — اسرائيل — بالقيام بضربة عسكرية سريعة ضد العرب لشل قدراتهم العسكرية والاقتصادية ، وهذا ما تحلم به — اسرائيل — لتؤكد لواشنطن انها قادرة على حماية مطامعها الامبريالية .

● علي ديبو

البحرين لن تقدم تسهيلات لقطع البحرية الأمريكية

أبو ميزر : المنظمة ستقف مع إيران ضد أي عدوان أمريكي

الكويت — سانا — ابلغت البحرين امس الولايات المتحدة انها لن تقدم اي تسهيلات من اي نوع لقطع البحرية الامريكية التي تدخل مياه الخليج .

ونقلت — كونا — عن صحيفة الانباء الكويتية التي نسبت النبا الى مصدر بحريني كبير ان البحرين لم تسمح لاي من قطع البحرية الامريكية التي توجهت الى منطقة الخليج حتى بالرسو في موانئها .

واضافت الصحيفتان موقف البحرين ينسجم مع سياستها القائلة بضرورة ابعاد منطقة الخليج عن الصراعات الدولية بالاضافة الى انها لاتريد ان تزج نفسها في الصراع القائم حاليا بين الولايات المتحدة وايران بسبب ازمة السفارة الامريكية في طهران .

هذا وصرح السيد عبد المحسن ابو ميزر الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية ان المنظمة ستقف مع ايران ضد اي عدوان امريكي عليها .

ونقلت — كونا — عن عبد المحسن ابو ميزر قوله الى صحيفة الراي العام الكويتية اننا نعتبر اي عدوان على ايران عدوانا على الامة العربية ونحن في منظمة التحرير نعتبر انفسنا مع ثورة ايران في خندق واحد ضد العدو المشترك الامبريالية والصهيونية

واضاف ان العدوان على ايران قد يكون من خلال انتهاك اجوائها وسيادتها وحرمة اراضيها ومياهها .

وفي تونس نفى عبد الحليم علي يوسف مندوب الصومال الدائم لدى جامعة الدول العربية اول امس النبا الذي تردد بان الصومال تعتزم منح تسهيلات للولايات المتحدة باستخدام قاعدة بربرة العسكرية .

ونقلت — افب — عن علي يوسف قوله ان الصومال متمسكة باستقلالها وهي مهتمة بحفظ السلام والامن في كل من منطقة البحر الاحمر والمحيط الهندي .

قدومي : تسليم المناضل ابو عين لاسرائيل عمل عدائي امريكي

بيروت — افب — صرح فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في تعليق اذاعته وكالة الانباء الفلسطينية — وفا — في بيروت امس بان قرار المحكمة الفيدرالية للولايات المتحدة الامريكية تسليم اسرائيل الفلسطيني زياد ابو عين يمثل عملا عدائيا موجها ضد الشعب الفلسطيني .

وزياد ابو عين عشرون عاما متهم بانه مدبر عملية ارتكبت في الرابع عشر من ايار الماضي في طبرية واسفرت عن مصرع شخصين واصابة ستة وثلاثين اخرين .

وقال قدومي انه ليس من حق الولايات المتحدة الامريكية تسليم مواطن عربي لاسرائيل وان القرار الامريكي المتعلق بالمناضل زياد ابو عين يمثل سابقة خطيرة في العلاقات الدولية .

وفي الكويت ذكرت انباء صحفية امس ان السيد فاروق قدومي سيزور الكويت في غضون الايام القليلة القادمة .

ونقلت — واع — عن صحيفة القبس قولها ان قدومي سيجري مباحثات مع المسؤولين الكويتيين حول اخر التطورات الفلسطينية والموقف العربي الراهن .

واشار الى ان المسؤول الفلسطيني سيحضر ايضا احتفال مكتب المنظمة في الكويت بذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية في مطلع الشهر القادم .

واشنطن تستغل أزمة الرهائن في إيران

لتركيز قوات عسكرية دائمة في الخليج العربي

الكويت — سانا — اكدت صحيفة — الراي العام — الكويتية مجددا ان احد اهم الاهداف الامريكية من وراء افتعال ازمة الرهائن هو لتقدم المبرر الى تركيز قوة ذات طبيعة دائمة في منطقة الخليج العربي .

وذكرت — كونا — ان الصحيفة اعربت عن اعتقادها ان هذا الهدف هو خطر على العرب وعلى نفطهم بالذات

واوضحت ان النفط العربي وليس الايراني هو الذي يشكل عصب المقاومة العربية لاتفاقيات كامب ديفيد وتحقيق السلام الامريكي الصهيوني في المنطقة .

وقالت الصحيفة ان تمهيد الطريق عبر ازمة السفارة الامريكية امام الزحف العسكري الامريكي الى منطقة الخليج يعني ان العسكرية الامريكية ارادت سيطرتها على هذا النفط العربي .

وطالبت الصحيفة كافة الاقطار العربية ان تقف جبهة متحدة عالية الصوت والفعل في رفض الزحف البحري الامريكي على الخليج العربي قبل ان يطبق فك الكماشة مع فك الشريط المصري من العرب على المنطقة ويقيم عليها عصر انحطاط حاسم .

قرض سعودي لشركة للالات الالكترونية الامريكية

نيويورك — سانا — اعلن متحدث باسم شركة — ايبام — للالات الالكترونية الامريكية اول امس ان الشركة قد اقترضت من السعودية مبلغ ثلاثمائة مليون دولار .

وذكرت — افب — ان هذه الاموال ستخصص لتمويل التوسع في طاقات الانتاج والتجهيز وقد تمت هذه العملية عن طريق استثمار سندات خاصة .

بعد انقلاب كابول :

تشكيل مجلس للثورة وحكومة جديدة في أفغانستان

زعيم الانقلاب يتولى رئاسة مجلس الثورة والجمهورية والوزراء

تنفيذ حكم الإعدام بالرئيس السابق حفيظ الله أمين

اسلام اباد — وكالات — بعد الانقلاب الجديد الذي اطاح بالرئيس السابق حفيظ الله امين يوم اول امس اعلن في كابول عن تشكيل مجلس ثورة جديد في افغانستان ويتالف المجلس من :

بابراك كارميل رئيس مجلس الثورة وسكرتير عام الحزب الديمقراطي الشعبي الافغاني اسد الله سرواري نائب رئيس مجلس الثورة ويضم المجلس ايضا الجنرال قادر أول اجا والليفتنانت كولونيل محمد اسلام دوطنجار ونور احمد نور وسلطان علي كيشتماند وستذاع بقية اسماء اعضاء مجلس الثورة فيما بعد .

كما اذاع نظام الحكم الجديد في افغانستان نبا تشكيل حكومة جديدة برئاسة — بابراك كارمل زعيم الانقلاب تعمل بالتعاون مع مجلس الثورة .

وذكر راديو كابول ان زعيم الانقلاب الجديد — بابراك كارمل — سيتولى في وقت واحد مناصب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس الثورة .

ونقلت — افب — عن الراديو ان الجنرال — محمد رافيا — عين وزيرا للدفاع و — محمد جولابوزاي — وزيرا للداخلية وشين شاه — محمد دوست نائب وزير الخارجية السابق وزيرا للخارجية و — شيرجان مازدوريار — الذي استقال من منصبه في ايلول الماضي عين وزيرا للنقل وتضم الحكومة ايضا سيدة هي — اينا حياتي — وقد عينت وزيرة للتعليم .

واورد الراديو اسماء وزراء اخرين هم — محمد خان جلال — وزيرا للتجارة و — فايز محمد — وزيرا لشؤون الحدود — و — سلطان محمد كيشتماند — وزيرا للتخطيط — و — عبد الوكيل — وزيرا للمالية .

وذكر راديو كابول انه من المقرر قريبا تعيين وزراء اخرين في وزارات العدل والتعليم العالي والشؤون الثقافية والاعلام .

من جهة اخرى قال الرئيس الافغاني الجديد — ببراك كارمل انه سيسعى الى التفاوض مع المنشقين والذين يقاتلون في حرب ثوار رئيسية في البلاد

ونقلت — رويتر — عن كارمل قوله في بيان اذاعه راديو كابول — ان حكومته ستستخدم طرقا سياسية للسعي الى ايجاد حلول للمشاكل العسكرية .

وندد كارمل — بالحكومة السابقة ووصفها بانها نظام فاشي وقال ان مجرمي النظام سيحاكمون .

واعلن الرئيس الجديد ان جميع السجناء السياسيين سيطلق سراحهم ووصف الرئيس الاسبق تراقي بانه شهيد للثورة .

واضاف كارمل ان حكومته ستعزز العلاقات الودية مع جاراتها وستلتزم بجميع المعاهدات .

وبالاضافة الى البيان استمر راديو كابول في اذاعة موسيقى خفيفة ولم يشر الى اي قتال خلال انقلاب امس الاول .

هذا واذاع راديو كابول امس الاول تنفيذ حكم الاعدام الذي كانت احدى محاكم الثورة في افغانستان قد اصدرته ضد الرئيس السابق — حفيظ الله امين — بعد ان ادانته بارتكاب جرائم ضد شعب افغانستان .

واشارت — افب — الى ان الجنرال — امين — ٥٨ — سنة — كان قد اطاح في السادس عشر من ايلول الماضي بالرئيس — نور محمد تراقي — واصبح رئيسا لافغانستان .

ويعد الانقلاب الذي اطاح امس الاول بنظام حكم الرئيس الافغاني — حفيظ الله امين — رابع انقلاب يقع منذ اعلان الجمهورية في عام — ١٩٧٣ — .

وذكرت — افب — انه في ١٧ تموز — ١٩٧٣ — اطاح — محمد داوود — احد رؤساء الوزراء السابقين ونسيب الملك — محمد ظاهر — بالنظام الملكي واعلن الجمهورية .

وفي — ٢٧ — نيسان — ١٩٧٨ — اطاح انقلاب عسكري بالامير — محمد داوود — الذي لقي مصرعه في قصره والذي دمر تماما اثناء المعارك وعين المجلس العسكري الثوري — نور محمد تراقي — رئيس الحزب التقدمي رئيسا للدولة ورئيسا للوزراء .

وفي — ٢٧ — اذار — ١٩٧٩ — عين الرئيس تراقي — حفيظ الله امين رئيسا للوزراء وتولى رسميا مهام سلطة رئيس الدولة ولم تمض ستة اشهر على ذلك حتى اطاح حفيظ الله تراقي في — ١٦ — ايلول ١٩٧٩

وقد قطعت افغانستان امس جميع اتصالاتها مع العالم الخارجي ولم تكن قد مضت بضع ساعات على وقوع الانقلاب الذي اطاح بالرئيس — حفيظ الله امين — .

وعلمت — افب — من دوائر الطيران الهندية ان جميع خطوط الهاتف والتيلكس قد قطعت وان مطار كابول قد اغلق امام حركة الملاحة الجوية الدولية .

وذكرت — مصادر شركة الطيران الهندية التي تقوم برحلتين اسبوعيا على خط كابول نيودلهي يومي الاربعاء والجمعة انها الغت رحلة امس الجمعة بعد ان رفضت سلطات مطار كابول السماح للطائرة الهندية بالهبوط .

من هو الرئيس الافغاني الجديد ؟ يبلغ بابراك كارميل رئيس افغانستان الجديد الخمسين من عمره ولد في عام ١٩٢٩ في مدينة كاناري ونشأ في عائلة تمت بصلة قرابة للعائلة الملكية السابقة وكان والده اللفتنانت جنرال محمد حسين خان حاكما لاقليم باكيتا واستمر مدة طويلة في هذا المنصب الى ان اقيل منه عام ١٩٧٥ انتخب كارميل نائبا في البرلمان عن حزب الشعب الديمقراطي وفي عام ١٩٦٧ اصبح رئيسا للحزب التقدمي بارشام وبعد الاطاحة بالجنرال داوود في عام ١٩٧٨ عينه الرئيس تراقي نائبا لرئيس مجلس الثورة ونائبا لرئيس الوزراء وبعد الاطاحة بمحمد تراقي عين كارميل كسفير لافغانستان في تشيكوسلوفاكيا حتى جاء انقلاب أول أمس الذي اطاح بحفيظ الله أمين .

وقد علقت وكالة تاس على احداث كابول اعلنت في افغانستان سلطة شعبية اصيلة سوف تخوض نضالا من اجل اجراء النصر النهائي للثورة الوطنية الديمقراطية الناهضة للاقطاع والامبريالية ..

واضافت وكالة تاس ان الرئيس الافغاني الجديد بابراك كارميل صرح بان ثورة نيسان عام ١٩٧٨ التي اطاحت بنظام حكم السردار محمد داوود المتدل قد دخلت عصرا جديدا — بعد الاطاحة بعصابة حفيظ الله امين الدموية — .

أضـواء

هل ينجح كارمل في وقف النزيف الافغاني ؟

لاشك ان البيان الذي القاه بابراك كارمل ، قائد الانقلاب الجديد في افغانستان ، قد عكس بصورة واضحة المنحى الذي سوف يسلكه القادة الجدد ، والتوجه السياسي الذي سوف يسير البلاد خلال المرحلة المقبلة ، لمعالجة حلقة الازمات المستحكمة والتي استعصى حلها على الحكومات المتعاقبة ، منذ اعلان الجمهورية وحتى الان .

والانقلاب الجديد الذي اطاح بنظام حكم الرئيس حفيظ الله امين : يعد رابع انقلاب في افغانستان ، منذ ان اطاح محمد داوود بالملك محمد ظاهر شاه واعلن الجمهورية في عام ١٩٧٣ ، ومنذ ذلك الوقت ، وافغانستان تواجه جملة تحديات ، اجتماعية وسياسية واقتصادية ، للانتقال بالبلاد من اجواء القرون الوسطى التي فرضها النظام الملكي السابق الى اجواء القرن العشرين ، ولكن محاولات تحديث افغانستان كانت دائما ، تصطدم بعقليات متخلفة ، ترفض كل ماهو جديد ، بل وتحمل السلاح في وجهه ، مما ادى في كثير من الاحيان الى مصادمات دموية ، ذهب ضحيتها الالاف من ابناء الشعب الافغاني .

وقد بدات تلك المصادمات تاخذ طابعا خطيرا ، بعد تسلم الرئيس نور محمد طرقي للحكم في نيسان ١٩٧٨ وتحولت من حركات تمرد في الاقاليم النائية ، الى معركة مكشوفة داخل العاصمة ، مما جعل نظامه هدفا سهلا ، امام خصمه حفيظ الله امين ، الذي قفز الى السلطة في ايلول الماضي ، بعد انقلاب دموي ، ادى الى سقوط عشرات القتلى كان بينهم الرئيس طرقي نفسه .

ولكن كارمل لم يمهل امين حتى يتم شهوره الاربعة ، حيث انقض عليه يوم اول امس ، ووضع نهاية لنظام حكمه ، بعد ان كاد يغرق البلاد في فوضى سياسية ، اوشكت ان تؤدي الى تمزيق افغانستان ، بسبب ممارساته الخاطئة في التصدي للقبائل المتمردة .

واذا كان قائد الانقلاب الجديد ، قد اشار في بيانه الى ضرورة اصلاح ذات البين ، مع القبائل المتمردة ، وتشكيل حكومة جديدة من كافة القوى السياسية في البلاد ، فانه يكون قد خطا خطوة صحيحة نحو انقاذ افغانستان من الاخطار التي باتت تهددها .

ويبدو ان خطوته هذه ستكون من الصعوبة بمكان وتحتاج الى طول صبر واناة ، وخاصة اذا اخذنا بالاعتبار أصوات المعارضة التي بدات تنطلق من هنا وهناك مشيرة الى ان حركة كارمل الانقلابية ماهي الا امتداد لطبيعة حكم طرقي وامين .

● صباح السخني

مع الصحافة العربية

ركزت الصحف العربية الصادرة امس انباءها حول ما اعلنه بيغن عن وضع الحدود مع سورية ووصفه لهذه الحدود بانها مضطربة وتشكل خطرا على اسرائيل . كما اهتمت الصحف بالمساعي المبذولة لتطويق الخلاف الليبي الفلسطيني واحتمال عقد مؤتمر قمة لدول الصمود قريبا .. لبحث اسباب هذا الخلاف .

النهار

الحدود مع سورية مضطربة وتشكل خطرا على اسرائيل

قال مناحيم بيغن ان على القوات المسلحة الاسرائيلية ان تبقى في حال حذر في مواجهة تهديد عسكري مستمر على الحدود الشمالية والشرقية مع سورية .

وابلغ بيغن اعضاء وحدة مدرعة اثر قيامها بعرض عسكري، ان الحدود الشمالية الشرقية صاخبة ومضطربة ولاشك في ان هناك خطرا وفي امكاننا تقليل ذلك الخطر بالاحتفاظ بالتأهب في منطقتنا .

مساعي تطويق الخلافات الليبية — الفلسطينية

الشرق

تستمر المساعي العربية لتطويق الخلافات بين الجماهيرية الليبية ومنظمة التحرير الفلسطينية حيث عقدت اجتماعات في العاصمة الليبية ضمت الرائد عبد السلام جلود وممثلين عن المنظمات الفلسطينية .

ومن جهة ثانية اكدت (الشرق) عن اتفاق ليبي — فلسطيني لعقد مؤتمر قمة للدول العربية اعضاء جبهة الصمود وان موعد عقد مؤتمر الصمود سيتحدد خلال الايام القادمة .

السفير

اسرائيل قاعدة عسكرية كبيرة .. لامريكا

بيغن خسر في الكنيست معركة التصويت على مشروع قانون يطلب ضم الضفة الغربية رسميا الى اسرائيل في نفس الوقت الذي كان فيه الوفد الامريكي يتجول للبحث في انشاء قواعد عسكرية لقوات (التدخل السريع) في منطقة الشرق الاوسط .

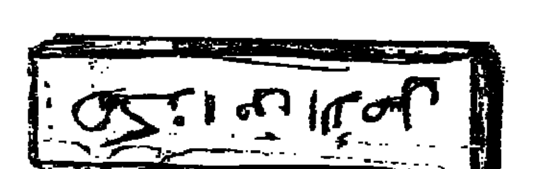
ومضت السفير تقول : خسارة بيغن هذه لاتعدو ان تكون خسارة تكتيكية ، بادر فورا لتخطيها بالتركيز على تلاحمه الاستراتيجي مع القوة العسكرية للولايات المتحدة وخرج مباشرة من الكنيست الى معسكر بيت اشميا المقام بين القدس واريحا وحضر مناورة عسكرية للدبابات حيث تعمد ان يشهد المناورة من على متن دبابة امريكية ليفهم من لايستطيع ان يفهم التعارض التكتيكي بين اسرائيل والولايات المتحدة حول الحكم الذاتي هو تعارض عابر لان اللقاء الاستراتيجي العسكري هو القاعدة وهو الاساس ولان الوفود الامريكية المتجولة بحثا عن قواعد لقواتها لاتستطيع ان تنسى قاعدتها العسكرية الكبيرة في اسرائيل .

الرأي

حل المشكلة الفلسطينية يعني استمرار تدفق النفط

الدكتور مانع سعيد العتيبة وزير البترول السعودي في دولة الامارات العربية المتحدة قال ان على البلدان العربية واليابان ان تبذل من اجل تحقيق تسوية كاملة في الشرق الاوسط خاصة بالنسبة الى المشكلة الفلسطينية ، وان البلدان العربية التي خلقت المشكلة لم تقم الا بالقليل جدا من اجل حلها بطريقة عادلة وان حل المشكلة التي تهدد بانفجار في المنطقة اساسي من اجل ضمان تدفق النفط في الشرق الاوسط .

● م.ش



مع الجماهير

اختلاف في الشكل وتشابه في المضمون

اليقظة يغلب جبلة والثلوج عطلت مباراة الجماهير مع الثورة

انطلقت امس المباريات النهائيةمن الدوري العام الكروي لاندية الدرجة الاولى بين ابطال المجموعاتالاربعة ، حيث كان من المفروض ان يلتقي في حماه الجماهير مع الثورة ـ دمشق ، وفي دير الزور اليقظة مع نادي جبلة .

ولكن الثلوج الكثيفة التي هطلت في كلمن حلب وحماه منعتحكاممباراة الجماهير مع الثورة من قطعالمسافه بين المحافظتين فتوقفوا في منطقة معرة النعمان ، ولم يستطيعوا الوصول الى مدينة حماه ، حيث حضر الفريقان ، فتاجلت المباراة لاشعار اخر سيحدده اتحاد اللعبة .

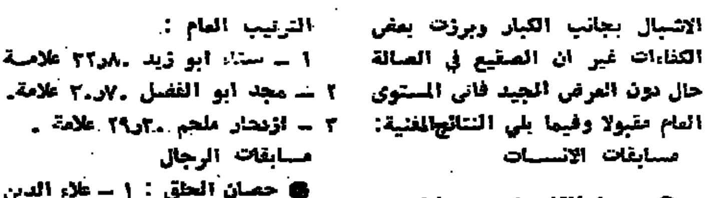
وفي دير الزور التقى اليقظة مع جبلة في المباراة الاولى بينهما اسفرت عن فوز اليقظة بهدفين مقابل هدف واحد ، وقد جاءنا حول المباراة بالتقرير التالي :

في اولى مباريات نهائي ابطال مجموعات الدرجة الاولى ، حقق اليقظة فوزا صعبا على ضيفه فريق جبلة ، وبهدفين مقابل هدف واحد ، بعد مباراة متوسطة المستوى الفني اضاع فيها الفريقان عدة فرصمحققة وجاءت الاهداف الثلاثة في الشوط الثاني .

اضاع لاعب اليقظة حسان موسى الفرصة الاولى عندما انفرد بالحارس واطاح بالكرة في العلالي ، اتبعه غسان فرصة مماثلة .

وسنحت فرصة لتسجيل هدف لمهاجم جبلة بشار قسام الذي انفرد بالحارس ايضا واطلق الكرة بجانب القائم . افتتح حسان موسى اهداف المباراة بقذيفة راسية ، وعادله بعد دقيقة واحدة فريقجبلة بواسطة توفيق مكيس . وقبل نهاية المباراة بقليل احتسب الحكم ضربة جزاء سددها حسان موسى ، وارتدت من الحارس ، فاكملها نفس اللاعب داخل المرمى محرزا هدف الترجيح لليقظة . ثم الغى الحكم هدفاسجله لجبلة توفيق مكيس لتنتهي المباراة بفوز اليقظة بهدفين مقابل هدف واحد . قاد المباراة الحكم مصطفى خلاق ، وساعده على التماس الحكمان احمد حمصي ، منير قزاز .

هذا وسيلتقي الفريقان مرة اخرى يوم الجمعة القادم في جبلة .



اقيمت صباح الجمعة الماضي بدمشق تجارب لانتقاء منتخب سورية لعام ١٩٨٠ ، وقد حددت اللجنة العليا المحافظات المشتركة وهي : دمشق ، السويداء ، حمص ، حماه ، واعتذرت حلب . ولاول مرة شارك الاشبال بجانب الكبار وبرزت بعض الكفاءات غير ان الصقيع في الصالة حال دون العرض الجيد فاتى المستوى العام مقبولا وفيما يلي النتائجالفنية:

مسابقات الانسات

● حصانالقفز : ١ ـ سناءابوزيد ٨٫٢٠ علامة ، ٢ ـ منى ابو الفضل ٧٫٩٠ علامة ٣ ـ مجد ابو الفضل ٧٫٨٠ علامة .

● المتوازي : ١ـ سناء ابو زيد ٨٫٠٠ علامة ٢ ـ مجد ابو الفضل ٧٫٢٠ علامة ٣ـ ازدهار ملحم ٦٫٩٠ علامة .

● العارضة : ١ ـ سناء ابو زيد ٨٫٢٠ علامة ٢ ـ مجد ابو الفضل ٧٫٤٠ علامة ٣ ـ منى ابو الفضل ٧٫٣٠ علامة .

● الحركات الارضية :
١ ـ سناء ابو زيد ٨٫٣٠ علامة
٢ ـ مجد ابو الفضل ٨٫٢٠ علامة .
٣ ـ ازدهار ملحم ٧٫٧٠ علامة .

الترتيب العام :
١ ـ سناء ابو زيد ٣٢٫٨٠ علامة
٢ ـ مجد ابو الفضل ٣٠٫٧٠ علامة.
٣ ـ ازدهار ملحم ٢٩٫٣٠ علامة .

مسابقات الرجال

● حصان الحلق : ١ ـ علاء الدين نعمو ٦٫٥٥ علامة ٢ ـ قاسم زرقاوي ٦٫١٠ علامة . ٣ ـ نور الدين نعمو ٥٫٧٠ علامة .

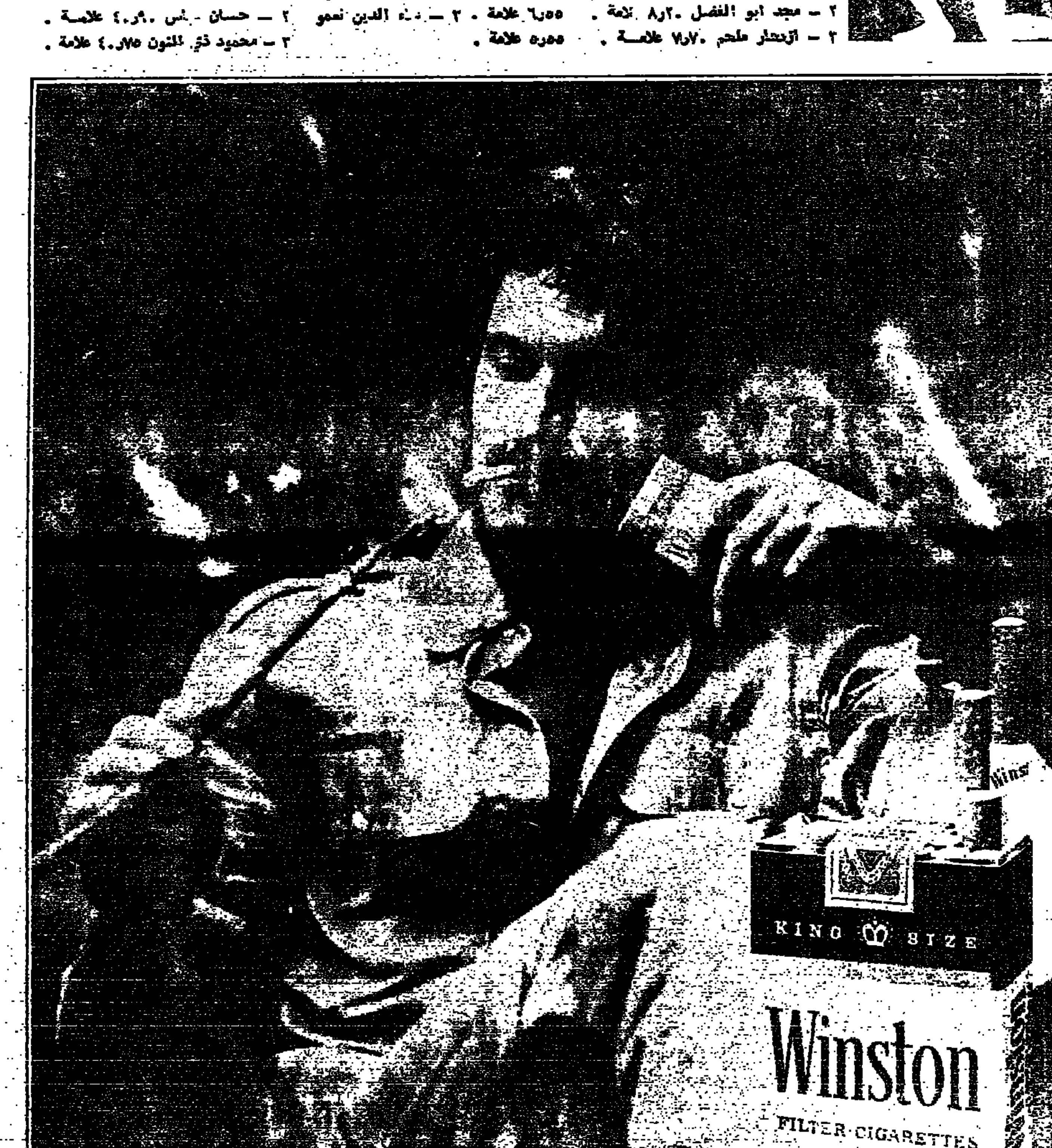
● حصان القفز : ١ ـ علاء الدين نعمو ٨٫٨٠ علامة . ٢ ـ محمود ذي النون ٨٫٦٠ علامة ٣ ـ حسان عباس ٨٫٥٠ علامة .

● الحلق : ١ ـ قاسم زرقاوي ٥٫٨٠ علامة ٢ ـ حسان عباس ٥٫٨٠ علامة ٣ ـ محمود زي النون ٥٫٥٥ علامة . ٣ علاء الدين نعمو (مكرر) ٥٫٥٥ علامة

● المتوازي : ١ ـ حسان عباس ٦٫٦٠ علامة ٢ ـ محمود ذي النون ٦٫٥٥ علامة . ٣ ـ علاء الدين نعمو ٥٫٥٥ علامة .

● الثابت : ١ ـ علاء الديننعمو ٧٫٤٥ علامة . ـ نور الدين نعمو ٦٫٤٠ علامة ٣ ـ محمود ذي النون ٦٫٢٥ علامة .

● الترتيب العام :
١ ـ علاء الدين نعمو ٤٢٫٢٥ علامة
٢ ـ حسان عباس ٤٠٫٩٠ علامة .
٣ ـ محمود ذي النون ٤٠٫٧٥ علامة .



هل كان هؤلاء الضحية ؟

هل كان هؤلاء الضحية ؟

● العاملون في مديرية مشروع معمل الاطارات من حملة شهادة المعهد الصناعي والثانوية الصناعية وشهادة خبرة فنية ارسلوا يقولون : لقد تم ايفادنا بمهمة رسمية للتدريب على صناعة الاطارات في معامل تكنواكسبورت التشيكية وذلك براتب من سوريا كل حسب شهادته وبراتب اخر من تشيكوسلوفاكيا ـ ١٥٠٠ كورون ـ ولكن عندما وصلنا الى تشيكوسلوفاكيا وجدنا بان الراتب لا يكفي لسد نفقات الطعام ويجب علينا ان نتدرب ونعمل ونتتج في اعمال لاتمت بالتدريب بصلة حتى نحصل على الراتب .

● تحملنا كل هذا بصبر كبير على امل ان نعود بخبرة تخدم بلدنا الذي اوفدنا من اجله ورفعنا عدة كتب الى السادة المسؤولين في مديرية المشروع وفي وزارة الصناعة نشرح فيه وضعنا المؤلم فلم نلقى على ذلك اي رد . ثم شرحنا وضعنا الى قنصل السفارة السورية في براغ فطلب من مديرية المشروع بعدم ارسال اي دفعة مالم يتم تحسين الوضع فبدلا من ان يتم تحسين وضعنا تم ايفاد دفعة اخرى براتب ـ ... كورون ـ وبعقد اخر للتدريب فقط ولم يتم النظر في امرنا ، وهذا يدل على ان حقنا نحن قد هضم !

لذا نرجو منكم التكرم بصرف مهمة لنا بخمسة امثال الراتب اسوة برفاقنا المهندسين الذين تدربوا معنا في تشيكوسلوفاكيا علما بان المعمل بحاجة الينا ايضا . ولكم جزيل الشكر .

من اعضاء الدورة التدريبية عدة تواقيع

قالت عمتي : كلما اعطاني دكتور في ادلب وصفة ازداد مرضي وانهارت همتي فقصدت الشام وقد استدنت ما يلزم من نقود فخذني يا ابن اخي الى دكتور كبير يفهم ، في عقله ركازه وعلى فمه ابتسامه ونعلو وجهه البشاشة !

وبعد كثرة السؤال والاستفهام والتاثر بوسائل الاعلام قررت بعد الاتكال على العلي القدير ان نقصد واحد من كبار اطباء دمشق في امراض جهاز الهضم فقصدته وبمفردي للحصول على موعد .

في العيادة عبارات تشير الى ادق النظام واسمى الاداب واوفر الاحترام

ـ نريد موعدا يا انسة ..

ـ غدا الساعة الثانية عشرة .. مناسب ؟

ـ نعم

ـ عشرون ليرة من فضلك .

ثاني الايام كنا في العيادة الساعة الحادية عشرة وخمس واربعون دقيقة ..

لم يكن الدكتور موجودا واصحاب المواعيد السابقة ينتظرون

ـ اين الدكتور ؟

ـ ربما في المشافي يزور مرضاه وربما كانت لديه حالة اسعاف معاجله وربما في الجامعة يلقي دروسه .

انتظرنا ، وكان حضور الدكتور الساعة ١٢٫٥٠ من ظهر اليوم نفسه وجاء دورنا في المعالجة الساعة الثانية من عصر نفس اليوم والحمد لله .

ودفعنا ٣٠ ليرة سورية اخرى تتمة اجرة المعاينة .

بعد ١٥ يوم وخلال المراجعة حدث نفس الموضوع ولا حاجة للتكرار .

يوم الثلاثاء في ١١ ـ ٢ ـ ١٩٧٩ قلت في نفسي : ساقصد الدكتور ـ فلان ـ لانه من الاطباء الكبار في امراض العين لمعالجة عيني المتعبتين من كثرة الوقوف امام الفرن وانتظار دوري وسط تدفيش اخوتنا الشرطة وبعض العساكر ومن كثرة النظر لقدوم الباص و .. الخ

ونسيت ان المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين !

ـ الاثنين في ١٧ ـ ١٢ ـ ١٩٧٩ الساعة ١٢٫٣٠ .. مناسب ؟

ـ نعم

في اليوم المذكور وقبل الموعد بربع ساعة كنت موجودا ، ولم يكن الدكتور موجودا اصحاب المواعيد السابقة ينتظرون

ـ اين الدكتور

ربما في المشافي يزور مرضاه وربما لديه حالة اسعاف مفاجئة ... من فضلك ثلاثين ليرة ..

ـ تفضلي .

انتظرت وكان حضور الدكتور الساعة ١٢٫٥٠ وعندما اشارت ساعتي التي قلما اخطات الى ١٤٫٢٥ من بعد ظهر نفس اليوم ولم يات دوري بالرغم من أن السيد الدكتور كان مشكورا على نشاطه اذا كان يعالج كل عدة مرضى سوية واكبر عدد كان لديه في الداخل دفعة واحدة هو ٦ اشخاص .

عند ذلك اخذت نقودي وخرجت وسط حسد الحاضرين بنجاتي وسلامتي .

بعد هذا لا ادري ماذا اريد ان اقول لكم خالص تحياتي

● اخوكم ابراهيم ابو خليل

ملحوظة :

الصديق المحرر لزاوية مع الجماهير :

في حال وقوع معجزة ونشر هذا الكلام انصحكم ياسيدي ـ وبلا تعليم كما يقول العوام ـ بعدم ذكر اسمي الدكتورين لانهما كبيران ولا شك ان لهما معارف من ذوي النفوذ الامر الذي قد يؤدي الى ازعاجكم !من يدري .. ؟ !

حديث الصور





ازمة الخبز ماتزال ابرز مشكلاتنا رغم زيادة الانتاج الهائلة التي حققتها وزارة التموين .

كتبنا كثيرا حول المشكلة واسبابها الحقيقية وما نزال بانتظار المعالجة الفعالة لها ، من جانبالجهات المسؤولة .. فمتى ؟

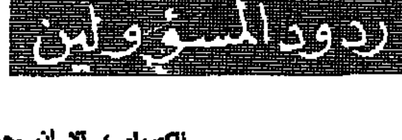
ما رأي المسؤولين في محافظة طرطوس ؟

كادت الكارثة تقع عندما اشهرت المسدسات عجاة من قبل زبائن طاولة القمار في فندق الدريكيش السياحي ضد شقيق احد اللاعبين الذي هم بالدخول مع زوجة اخيه الى مبنى الفندق والى الغرفة رقم ـ ٧٥ ـ ، والذي اشهر بدوره مسدسه ليدافع عن نفسه .

هذا ماتقوله رسالة وصلتنا من المواطن طلال محمد من حي المقلع بالدريكيش .

ويتابع مرسلها قوله ، لقد تم تدارك الامر بتهريب اللاعبين من قبل مستثمر الفندق من باب خلفي وبعدها هدد شقيق اللاعب الذي تسبب بهذا الموقف بتسريحه من وظيفته عقابا له لانه يحاول منع اخيه من لعب القمار .

وتقول الرسالة : اننا نهيب بالمسؤولين في المحافظة اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع القمار في هذا المرفق السياحي ووضع حد للمشكلات قبل وقوعها .



ايضاح حول نقص عدد المدرسين

السيد رئيس تحرير صحيفة الثورة

بعد الاطلاع على الشكوى التينشرتها الثورة في عددها ٥١٥٣ تاريخ ١٣ ـ ١٢ ـ ١٩٧٩ ، زاوية مع الجماهير تحت عنوان ـ هل صحيح هذا يامديرية تربية دمشق ، ولماذا ؟ ـ

اوعزنا الى السيد مدير التربية في محافظة دمشق بسرعة تعيين مدرس بدلا من المدرس المنقول فاجابنا بالرد التالي :

١ ـ تم تعيين مدرس منذ مطلع العام الدراسي ولكنه انفك بسبب اعارته الى القطر الجزائري الشقيق . تم نقل مدرس اخر ليغطي المرحلة الثانوية في ثانويتي الفيجة واشرفية الوادي لمقتضيات المصلحة العامة ثم نقل مدرس من ثانوية اشرفية الوادي الى ثانوية عين الفيجة الا انه لم يلتحق ، الامر الذي اضطر معه الى ارسال مكلف من خارج الملاك ريثما يتوفر الاصيل .

٢ ـ بعد ظهور نتائج مسابقة المدرسين عينت مدرسة بدلا من المدرس الذي كلف من خارج الملاك وهي قائمة الان على راس عملها .

يرجى الاطلاع ونشر هذا الرد وشكرا لتعاونكم .

العميد وليد حمدون

محافظ دمشق

المبرر ضغط العمل ..

السيد رئيس تحرير جريدة الثورة

نشرتم في عددكم رقم ٥١٥٣ تاريخ ١٣ ـ١٢ـ ١٩٧٩ في الصفحة العاشرة زاوية مع الجماهير شكوى قرية بقتو تحت عنوان ـ شبعنا كهرباء يا وزارة الكهرباء .

نعيدكم ان شبكة التوتر المنخفض جاهزة الا ان تفريعة التوتر المتوسط التي ستغذي القرية بعيدة ومكلفة ومن الصعب انارتها حاليا نظرا لضغط العمل الكبير ولنقص المواد اللازمة ، الا ان تفريعة التوتر المتوسط مدروسة وسوف تكون في خطة مديريتنا في العام المقبل والعمل الذي اعتمدته المديرية وضع محرك ديزل بعد ان اخذت الموافقة على مجموعة بزينة من السيد وزير الكهرباء ، الا ان مجموعة بزينة تاخرت نظرا لان تفريعة التوتر المتوسط الخاصة ببزينة قيد الانجاز ، ربطا صورة عن موافقة السيد الوزير .

مدير كهرباء محافظة طرطوس
المهندس : عدنان سليم

●● من يسمع قصة ضغط العمل يحسب ان مديرية كهرباء طرطوس تقوم بتنوير عشرة قرى يوميا !!

اقتراح لا يتناسب مع مبدأ تكافؤ الفرص

السيد رئيس تحرير جريدة ـ الثورة ـ

اشارة الى ما نشر في العدد ٥١٤٦ الصادر يوم الاربعاء ٥ ـ ١٢ ـ ١٩٧٩ من جريدتكم بعنوان ـ والى وزارة التعليم العالي لعلها المعنية بالاجابة ـ ، بتوقيع الطالبة ـ فردوس الحسيني ـ نفيدكم بما يلي :

ان الاعلان الصادر عن وزارة التعليم العالي في ٢٢ آب ١٩٧٩ والمتضمن التعليمات حول التسجيل في جامعات القطر ، نص في شان الراغبين في الالتحاق بكلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق ، على انه « يقبل للمفاضلة حملة الشهادة الثانوية العامة ـ العلمي والادبي ـ او حق صاحبة الشكوى ، بصفتها تحمل الشهادة الثانوية ـ الفنون النسوية ـ كما تقول ، ان تتقدم الى فحص مسابقة القبول المحدد لها يوم ٧ ـ ٩ ـ ١٩٧٩ .

ويتضح من كلام الشاكية انها تقدمت الى هذه المسابقة هي وزميلات لها فلم تنجح اية منهن ولعل في ذلك دليلا على عدم جدارتها بالانتساب الى كلية الفنون الجميلة اكثر مما تبيحه لنفسها من الحق في وصف المسابقة بانها ـ شكلية ـ !

واما مطالبتها في ان تقبل العشر الاوائل من حاملات شهادتها في هذه الكلية دون مسابقة ، فهو اقتراح لا مبرر له فضلا عن تنافيه مع مبدأ تكافؤ الفرص امام الراغبين في الانتساب الى هذه الكلية الفنية .

معاون وزير التعليم العالي
زهير الكتبي

بعض قرى الغمر بمحافظة الحسكة تشكو عدم الانارة وقلة الاهتمام !

من الاخ ـ م. العبادي ـ من كلية الحقوق بجامعة دمشق . ومن سكان قرية تل تشرين التابعة لناحية الدرباسية وصلتنا رسالة طويلة ـ عاتبة شاكية ـ ومليئة بالاخطاء الاملائية والنحوية ، استطعنا بعد جهد جهيد تلخيص مافيها بما يلي :

يقول المرسل ، ان مشكلتي ومشكلة كل الفلاحين في قرى الغمر في محافظة الحسكة التي انتقلت الى عالم التمدن والحضارة كما قال المسؤولون ، انها منذ ـ ٥ ـ سنوات تنتظر التنوير بالكهرباء رغم وجود الشبكات الجاهزة لها ورغم ان الدولة قبضت مبلغ ـ ٢٧٥ ـ ليرة من كل اسرة ! يضيف ان خط التوتر الذاهب الى رميلان القامشلي راس العين يمر من جانب قريتنا !

ويقول هنالك ملاحظة لابد من قولها وهي اننا نلمس تفاوتا في الاهتمام مابين قرى الغمر من جانب الدولة والجهات المسؤولة . منها ماينال اهتماما كبيرا متواصلا ومنها وبينها قريتنا ـ تعيش على الوعود ـ ! اننا لا نزال بلا كهرباء ولا طرق معبدة ولا مدارس حديثة الخ .

هذا ما اراد قوله صاحب الرسالة ، اما نحن فعتبنا عليه اننا لم نتلق اي رسالة له من قبل خلافا لما تقول رسالته ، كما نعتب عليه لكثرة الاخطاء الاملائية والنحوية التي جاءت في رسالته !!

مطلوب توسيع الطريق

سكان قرية جباب (محافظة درعا) يرجون البلدية المسؤولة توسيع الطريق الضيق عند مدخل القرية وخاصة جانب المسجد لما في ذلك من فائدة للمصلحة العامة .

لماذا يا ادارة المدرسة

في مدرسة القدم الابتدائية يجمعون من التلاميذ نقودا بشكل متواصل . الا يدعي المدرسون فيها انهم يجمعون النقود للنظافة وتارة ثمن نايد مع العلم ان هذا يجب ان يؤخذ من صندوق التعاون المدرسي .

اهالي التلاميذ يشكون من ذلك وخاصة انهم من الاسر الفقيرة .

كتب في خدمة الجماهير

في كلمة

ماذا نريد من الجامعات

الجامعات .. ليست ابراجـاً عاجية .. بل هي مراكز علمية متحركة متاثرة ومتفاعلة مع مطالب جماهير الطلبة .. واحتياجات المجتمع الذي فيه تتمركز .. وعلى ان استخدام الانسان العلم في تحليل اموره فادظروفه الحياتية يومي .. وحل مشكلاتـه العويصة بهدوء ودون انفعال .... ذلك هو التراث التي تعلمته جماهيرنا من الجامعات .. وصلته لنا حضارة وثورة .. وقد كان للجامعات وماتزال دور ثوري في تطوير حركة العلم .. وبالتالي في تطوير حركة المجتمعات .

تذكر على سبيل المثال فاجعة المانيا بعد ان هزمها نابليون عام (١٨٠٦) . فقد طاف الفيلسوف فيخته .. وهو رئيس لجامعة برلين انذاك .. بين جماهير الطلبة يحثها على العلم والتعلم .. ويشد على ايدي الاساتذة والمعلمين بشحذ فيهم الهمم .. ويثير نخوتهم الوطنية .. لم يجلس خلف مكتبه يحيط به المكتبيون .. فلم يكـن فيخته انذاك يصغي الى ازلامـه .. . نكتب له ذلك الدور الايجابي في تطوير الجامعة .. مما اتاح للجماهير الطلابية ان تلعب فيما بعد دورها الريادي في انتصار المانيا على فرنسا عام (١٨٧٠) حتى قال بسمارك .. (الذي انتصر في معاركنا .. انما هو العلم) .

ومن هنا تتضح ان مسؤوليـة الجامعة في صنع المستقبـل .... مسؤولية كبيرة للغاية . ومهمـة للغاية .. وقد ادركت ثورة البعث بعفويتها اهمية هـذا الـدور الذي تلعبه الجامعات . فعمقت هذا الدور .. وحرصت على وضع صيغ للتعليم تحول دون ان يبقى العلم مجـرد معلومات يختزنها الطالب في ذاكرته وينقلها للناس .. هذه الصيغ الجديدة قضت على المفهوم المهترىء للتعلم الذي كانت غايته تخريج دفعات مـن الموظفين والكتبة .. وفتحت بديلاً عن ذلك افاقاً فكرية جديدة تسعى الى اثارة نوازع الابداع لدى جماهير الطلبة .. وتحويل النظريات المكتبية الى فعل حركي يرفض القديم البالي والقيم المهترئة ويقطع الحواجـز الوهمية من اجل الانطلاق نحـو الافضل ..

ان محاولة الاستعمار القديـم والمتبقرطون المكتبيون الحديثـون تضيق الخناق على المفكرين الثوريين في الجامعات والحيلولة دون خروجهم من دائرة الجزئيات الى دائـرة الكليات .. وخلق فجوة سحيقة بين الـرأي الجامد والتطبيـق المكيان يؤدي حتماً الى تفكك الكيـان الترابطي للبنية الجامعية .. وهذا امر ترفضه الثورة والثوار ..

ثم ماذا .. .

بعد هذا التحليل السريع نتساءل ماذا نريد . لابد ان يكون لحديثنا غاية طالما نحن مخلصـون وجادون . ماذا نريد من الجامعة .. او ماذا نريـد ان تقـوم به الجامعـة .

ولكي نجيب على هذا التساؤل .. اجابة منهجية واعية لابد وان نقـرر حقائق اساسية . هذه الحقائـق الخصها في كلمة قادمة ..

الدكتور عبد الوهاب مامون

آه من الكحول .. انه سبب التهاب المعثكلة

الكحول .. آه من الكحول .. لو كان الادمان عليه بسبب التهاب المعثكلة المزمن فقط لقلنا اننا نشرب الكحول وامرنا لله العلي القدير لكن الكحول له مئة آفة وآفة .. وكلهـا آفـات خطرة .. نهايتها الموت الزؤام .

لنبدأ بالآفة الاولى .. اقل التهاب البانكرياس المزمن — واقول هنـا البانكرياس مع اني قلت عنها قبـل قليل المعثكلة وذلك ليعلم القـارىء الكريم على علم ان البنكرياس والمعثكلة اسم لمسمى واحـد . هي غدة تقبع في اعماق البطن مهمة للغاية فـي استمرار حياة الانسان القدر لـه ان يحياها — .

ان التهاب البانكرياس المزمـن يكثر حدوثه في المرضى الكحوليين بعد سنوات عديدة من الادمان . وبعـد هجمات متكررة من التهاب البانكرياس الحاد .. يصبح الالم البطني ثابتـاً فيؤدي الى ادمان المريض على المورفين وعندما يتخرب اكثر من ٩٠٪ مـن الغدة نتيجة السير المديد للمـرض يختفي الالم ويحدث سـوءامتصاص غـذائـي نتيجـة تخرب الخمائـر البانكرياسية .. ويلي ذلك الاسهال . ثم الاسهال الشحمي الذي سميناه — اللوب — .. كما يصاب المريض بعدم تحمل السكر .

المعالجة هنا عويصة وصعبة تقوم على تعويض خمائر البانكرياسـس بالخلاصات التجارية المتوفرة فـي الاسواق بكثرة والحاوية على عديد من الخمائر بجرعات كبيرة يوميا تبلغ — ٢ — ٣ — اقراص ٦ — ١٢ مرة يوميا والامر المهم والذي لابد من اخـذه بعين الاعتبار ان هذه الاقراص تضيع في حموضة المعدة فلا تفيد .. ولابد من اعطاء مضادات الحموضة مـع الاقراص كي يكون للاقراص فعـل خمائري يشابه فعل الخمائر المفرزة من البانكرياس السوية وتكون الحمية قليلة الدسم .. ويعطى الانسوليـن في حالات الداء السكري الصريح .. لنتحدث قليلا عن التهاب المعثكلة الحاد الذي يرتبط ايضـا بتناول كميات كبيرة من الكحول .. والعرض البارز فيه هو الالم الحاد المستمر في شر سوف البطن مع تشعع الى الظهر قد يصاب المريض ايضا بتسرع قلب وتعرق وغثيان واقياء وصدمة ..

العلاج هنا يجب ان يكون سريعـاً وحاسماً .. لابد من تسكين الالـم فورا واعطاء ليترات عديدة من المصول الفردانية وينصح ايضا باعطاء المضادات الحيوية . وعندما يكتب لهذا المريض الشفاء ان قدر الله ان يعيش اذ بدء اكثر مرضى التهاب البانكرياس الحاد يولون وجوههم شطر الاخرة .. فعلـى الباقين منهم على قيد الحياة ان ياخذوا سوائل خفيفة مع مضادات الحموضة كل ساعة وبعد تراجع الاعراض يعود المريض لتناول طعام يوصفه لـه طبيبه الخاص .. اقول لكم مالنـا ولهذا الداء الخطير .. فطالما سببه الكحول والنهم للطعام .. فلامتنع عن الكحول ولاخفف آكلي فذلك الافضـل والاطول عمراً .

حتى النقرس .. يكون داء كاذبـا

النقرس داء ينجم عن توضع بللورات حمـض البول في المفاصل .. بعد زيادتها في الدم .. هـذا النقرس مؤلم ومعروف علاجه .. وعلاجه بسيط عدم التهام الطعام .. لكن هناك نقرس كاذب .. وهـل تصدقون حتـى في الامراض .. امراض كاذبة .. فطالما الانسان يكذب .. فلماذا لا تكون اجزاء منه او اعماق خلاياه تكذب ؟ . سؤال يطرح نفسـه .

والنقرس الكاذب بعد التهاب المفاصل الناجـم عن توضـع تكلسات الغضاريف في الاغشية المفصلية . لو اجري الفحص الشعاعي للمفاصل المصابه لبدت تكلسات خطيه منقطه في غضاريف المفاصل المصابه .. ومع ذلك لا تعتبر نوعية للمرض يبنى التشـخيص على مشاهدة البللورات في السائل المفصلي .

قد يتظاهر النقرس الكاذب بهجمات المه تشبه الـى حد بعيد تلك التي نشاهدها في التهاب المفاصل النقرسية الحقيقية او تلك التي نشاهدها في التهاب المفاصل الرثوي (والرثوي نسبة الى الرثيه وهـي بعينها الروماتيزم اي تلك الالام المنتشره في المفاصـل يشكو منها المريض اذا تعرض للبـرد او التعب وحين يجري سرعة التفل في دمه يشـاهد مقـدارهـا عاليا) .

لا يستجيب النقرس الكاذب جيداً لطارحـات حمض البول بل يستجيب لبعض ادوية الرثيـه اذا اعطيت بمقادير عالية لا سيما في بدء الهجمـة الحـادة ويقول بعضهم ان اعطاء الاسبرين ومشتقاته يفيد في البدء فائدة كبرى .. ولكن الشيء الهام فـي النقرس الكاذب انه يترافق بالاصابة بالداء السكري وارتفاع التوتر الشرياني وفرط نشاط جارات الدرق .. اذن هو مرض مشارك لعديد من الامراض والمعالجة هنا نتناولهـا جميعها .. والشفاء ممكن .

لمحات طبيـة

● مركز الصحة العالي الذي كان يقـع في الاسكندرية تقرر نقله الـى دمشق .. انها خطوة رائدة على طريق الصحة .. هذا ماصرح به السيـد وزير الصحة ..

● لابد للضمان الصحي ان ينجح وان فشـل لا قدر الله .. لن تقـوم لاشتراكية الطبقائمة .. الذي ارجوه ان ياخذ المؤتمرون لانجاح الضمـان بعين الاعتبار — ان الاطباء وحدهم .. هم صانعو نجاح الضمان او فشله . ولابد من الاعتماد كليا عليهم ...

● بناء نقابة اطباء مدينة دمشق زرته امس الاول كان البناء هادئـا نظيفا .. يوحي بان سنوات النقابة الجديدة .. سنوات هادئة وبناءة .. وهذا ما ارجوه .

● رسائل كثيرة تلقيناها .. فيها الشكر العميق على اتاحة الفرصـة لجماهير الشعب لرؤية الاطباء وهـم يحلفون قسم التخرج .. في التلفزيون المطلوب اعادة بث — القسم — علـى الشاشة الفضية .. يقول واحد من المشاهدين انه قد سجل حفلة التخرج على — الفيديو — وهو مستعد لاهدائه للتلفزيون لاعادة بثه ... بقي ان يلبي التلفزيون طلب الجماهير .

المؤتمر القطري يتلقى

تتمـة ما نشـر ص — ١ —

والقرارات الحاسمـة التي من شانهـا زيادة دور سورية في معركـة المصير القومي ضد اعداء حرية وسيادة وتقدم امتنا العربيـة وعلى وجه الخصوص اولئك الذين وضعوا معاهدة كامب ديفيد لتقرير مصائر شـعوبنا العربيـة على نحـو ذل وهوان .

ان الحزب الاشتراكي اليمني باعتباره فصيلا من فصائل حركة التحرر العربي يؤكـد لكم ايها الرفـاق المندوبيـن وقوفه الثابت والمبدئي الذي لايتزعزع الى جانب سورية والشعب الفلسطيني وسـائر شـعوب امتنا العربيـة في النضال من اجل اسـتعادة الاراضـي العربية المحتلة وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة بقيـادة منظمـة التحـريـر الفلسـطينية .

مـرة اخـرى نتمنى لكم النجـاح وللعلاقات الكفاحية بـين حزبينـا وشعبينا التقدم والازدهار .

كما تلقى الرفاق رئيس واعضاء المؤتمر القطري السابـع لحزب البعث العربي الاشتراكي برقيـة تحية بمناسبة انعقاد المؤتمر من حركة الشبيبة العربية اللبنانية — مجـد —

وهـذا نص البرقيـة ...

الرفاق رئيس واعضاء المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي . باسـم حركـة الشـبيبة العربيـة اللبنانية — مجـد — نتقـدم اليكم باحر التهاني بمناسبة انعقاد المؤتمر القطري السابع للحزب في القطـر العـربـي السوري عبر اختياركم هذا الوقت بالذات لوضع تصاميم التصدي لجميع المؤامرات .

ان الشـقيقة سورية كانت ولا تزال دماغ العرب المفكر وقلبه النابض وسيفه القاطـع مع جميـع المؤمنين بالنضال في سبيل شـرف الامة العربيـة الذين نذروا نفوسـهم للشهادة بقيادة الاسد .

اننا جنـد بامركم وننتظر السـاعة اتيـة لاريب لاسترداد فلسـطين اولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين .

وسـيعلم الظـالـمون اي منقلـب سينقلبـون .

كامل ابو حمدان
امين عام منظمة مجد في لبنان

استدعاء الشوفي

تتمة مانشر على الصفحة — ١ —

يستطع الا ان يكشف عن حقيقة ارتباطه ببعض اطراف كامب ديفيد .

٣— اثناء مناقشة الجمعية العامة قضية فلسطين وضع الشوفي الوزارة امام امر واقع حينما القى بيانا لـم يضمنه عن قصد المبادىء الاساسيـة لسياسة القطـر تجاه القضيـة الفلسطينية واتفاقيات كامب ديفيـد واثارها ولذا جاء بيانه غير معبر عن سياسة القطر المبدئية المعروفة ومخالفا للتعليمات المعطاة اليه بهذا الشان .

٤— الاتصالات التي كان يجريها مع الوفد المصري في الامم المتحدة وبعض اطراف كامب ديفيد خلافا لتعليمات الوزارة الواضحة بهذا الشان .

٥ — اجرت بعض الحكومات العربية الشقيقة اتصالات مع وزارة الخارجية العربية السورية تلفت نظرها الـى وقائع ونشاطات المنـدوب السودي السابق المشبوهة وبخاصة اتصالاتـه وعلاقاته مع الوفد المصري وبعـض اطراف كامب ديفيد كما نبهتهـا الى مواقف يتخذها وتصريحات يدلي بها تتعارض مع السياسة المعلنة والمطبقة للقطر .

لكل هذه الاسباب فقد ابلغـت الوزارة حمود الشوفي قرار نقله الـى الادارة المركزية لمحاسبته على تورطـه مع مخابرات النظام المصري وعلـى استخدامه منصبه الرسمي لخدمـة سياسة اطراف كامب ديفيد فخـان بذلك الامانة التي عهدت الدولة بهـا اليه واساء الى وطنه وقضية امته ولم يتورع الشوفي عن كشف عمالتـه وتورطه وارتباطه حين رفض العودة الى الوطن ووضع نفسه في خدمة اعداء امتـه .

السادات يشيد

تتمة ما نشر — ص — ١ —

البلدين .

واضاف السادات : انه يتفهم مـا اسماه حاجة اسرائيل الـى الامـن موضحا انه يدرك هذه المسالة اكثر من العديد من الاسرائيليين .

ومن جانب اخر ادلى الجنـرال الصهيوني ابراهام تامير الذي شترك في جميع مفاوضات وزيـر الحـرب عزرا وايزمن مع مصر بحديث اوضح فيـه ان كيانه يفضل التعامل مع موظفـي مكاتب الاتصال المصرية في الضفـة والقطاع على التعامل مع الفلسطينين .. وقد اعرب وزيـر داخلية العـدو يوسف بورغ من جانبه عن تشاؤمه من احتمال اختتام المفاوضات التآمرية بين النظام المصري وكيانه على الرغم مـن التنازلات العديدة من قبل حاكـم مصر وقال بورغ ان مؤتمر قمة سوف يعقد بعد فترة بين الرئيس الامريكي كارتـر ومناحيم بيغن وانور السادات لدفـع المفاوضات حول مؤامرة الحكم الذاتي الى النجاح .

وقد وصلت الى ميناء ايـلات في فلسطين المحتلة صباح أمس عن طريق قناة السويس ثالث ناقلة محملـة بخمسين الف طن من النفط المصـري وبذلك يصل مجموع شحنات النفـط التي تلقاها الكيان الصهيوني من مصر الى ١٥٠ الف طن .

من جهة ثانية طلب وزير الحرب الصهيوني — عزرا وايزمن — خـلال مباحثاته التي اجراها مع المسؤولـين الامريكين بزيادة المساعدات الماليـة الامريكية مستشهدا بالازمات الاقتصادية المتلاحقة التي يشهدهـا الكيـان الصهيوني .

وذكرت — أ.ب — انه من المقرر ان يجتمع — وايزمن في وقت لاحق مـع الرئيس — جيمي كارتر — ومـع مسؤولين اخرين .

واضافت — الوكالة — ان وايزمـن اجتمع اول امس مع وزير الخارجيـة الامريكي — سايروس فانس — ثـم عقد بعد ذلك محادثات مع وزيـر الدفاع — هارولد براون — فـي مبنـى البنتاغون .

واعترف وزيـر الحرب الصهيونـي ان الكيان الصهيوني يرغب في الحصول على مبلغ — ٣٫٤٥ — مليار دولار على شكل مساعدات عسكرية اقتصادية للسنة المالية — ١٩٨١ — والتي تبدأ في شهر تشرين اول من عام — ١٩٨٠ —

ونقلت — الوكالة — عن مسؤولين في الادارة الامريكية قولهم ان الرئيس كارتر سيرسل للكونغرس في الشهـر القادم قراره الخاص بالمساعـدات الامريكية لاسرائيل لتكون جزءا مـن موازنة — ١٩٨١ — .

واشارت الوكالة ان — وايزمن — اوضح في تصريحات ادلى بها اول امس ان عوامل الازمة الاقتصادية المتعددة تفرض حالات من التوتر على اسرائيل وانه يسعى للحصول على مساعدات امريكية اكبر للخروج — باسرائيل — من الازمات الاقتصادية التي تعيشها .

● اعلانات

العوام من الشعب

تتمة ماتنشر على الصفحة — ٤ —

اشجار كبيرة بالتاكيـد .. والاثبات فقط بالنظـر الى الغابات التي تتواجد حوالي المزارات والاولياء . لماذا هنا غابات كبيرة . وهناك اشـجار صغيرة .

— سـؤال اخر .. ماذا عن حرش اللجـاة ؟ وكيف انقرض او هو في طريقه الى ذلك ..؟ اسال بيـوت الشعر ، هل يعرفـون ان في سورية دولة ..؟ ان الاثار تؤكـد انها مناطق واراضـي خـيرة .. والتحطيب والرعي الجائر.. لم يترك الخير فيهـا ؟ .

رياضة — خدمات ومواعيد — الفكر

اعداد : عمر نزول

اذاعـة

٥٫٤٥ — افلام كارتون
٦٫٠٥ — مسلسل سندباد
٦٫٣٠ — ركن الاسرة
٧٫٠٠ — جريدة التلفزيون
٧٫٢٠ — المواد الخام — علمي
٧٫٤٥ — مجلة التلفزيون
٨٫٣٠ — الاخبار الرئيسية
٨٫٥٠ — الاميرة الشماء — عربي
١٠٫٠٠ — فيلم السهرة الاجنبي

تلفزيـون

١٠٫١٥ — مسرح المنوعات
١٢٫٤٥ — برنامج بصراحة
١٫٣٠ — اوراق مسافـر
٥٫٣٠ — حكاية للاطفال
٨٫١٥ — في لوحة الشعر
٨٫٣٠ — مطرب وجمهور
٩٫٣٠ — صوت مصر العربية
١٠٫٤٥ — شخصيات من الاغاني
١٢٫٠٠ — الصامدون

الصيدليات المناوبة

الصيدليات المناوبة من الساعة ٧٫٣٠ مساء — ١١ ليـلا

الشعب : درويشية ١١٨١٢٨ — الشهبندر : مقابل وزارة التربيـة ٤٥٦٣٩٤ — الامان : اوتوستراد الزاهرة ابن رشد : ساحة النجمة ٢٢٨٨٩١ — السراقبي : خلف مستشفى المجتهد العرفان : شارع بغداد طريق العودة خلف الهاتف الالي — الحنفي : المزة موقف الشيخ سعـد ٦٦٢٣٢٤ — السلطجي : المخيم شارع اليرموك موقف المدارس — المواساة : جوبـر بستان القباني —

الصيدليات المناوبة من الساعة ١١ — ليلا — ٩ صباحا

الشرق : خلف القصر العدلي ١١٠٨٥٢ الكواكبي : كورنيش الميدان موقـف الثانوية ٨٨٣٠١٠ —

الكلمة الضائعة

ر	ة	غ	ي	ص	ج	م	ز	ا	ح
ش	ي	ن	ا	ب	و	ة	ا	ن	ا
ا	ي	ض	ا	ل	ض	ه	و	ع	ل
و	ل	ل	ا	ف	ز	ت	و	و	م
ي	ا	ا	ن	ع	ح	ه	ش	ر	ش
ا	م	م	م	ن	ا	ب	ر	ف	ن
ل	ش	ة	ن	ي	م	ل	ر	ة	ه
ل	ح	ر	ح	ه	د	ل	ا	ي	ة
ح	ي	ج	و	ل	ر	ع	ر	و	ه
م	ر	ش	ت	د	ج	م	ز	ح	ة

ابحث من هذه الكلمات في كل الاتجاهات . اي حرف قد يستعمل اكثر من مرة :

منغلبة — اللغم — مدرج — نبتون — صيغة — وقور — منحوت — الاعاصير — عروق — الزهرة — هاوي — شجرة — بريق — ريح شمالي — مزاح — مزحة — المشتق — فروع — يقلد — جبال

الحل السابق : الجانـح ..

الكلمة : من خمسة احرف .. هبط بقـوة ..

الكلمات المتقاطعة

افقيا :

١ — ممثلة مصرية ٢ — الله ، قطعة من الوجه ٣— الوتر الغليظ من العود ، والد معكوسة ، تقال للجمل عندما يتناول الحشيش في بدايات اكله ٤ — رش الماء معكوسة ، حرف ندبة ٥ — توقف عن الحديث ، تركه وسها عنه معكوسة ٦ — الفاسد من المخمر ، الضال المنقاد للهوى ٧ — جبن وتراجع عن القتال ، الاسم الاول لملك اوروبي ٨— الجماعة ، من له اولاد ٩— صراع وتلاحم ، فاكهـة صيفية .

عموديـا :

١ — مدينة في فلسطين ، شخصي ٢ — ملك عربي ٣ — جواب معكوسة ، المتبل مبعثرة ٤ — جعله يبابـا ، متشابهان ٥ — الهم ٦ حرف نفي ، ملكك ٧ — سهل المنطق ، حصـد معكوسة ٨ — باهى وتمدح ، غليـان ٩ — موسيقار عربي لحن لام كلثوم معكوسة .

بين الرسم الاول والرسم الثاني ثمانية فوارق تعمد الرسام احداثها .. فهل تستطيع التعرف عليها خلال خمس دقائق





قصيدة

● كبطاقتي
كالوشم في قلبي
رسائلك الجميلة
كمريشة في حر سوقي
كنت انصبها ..
كاوراق المخيلة
وعلى رموش عيونها الزرقاء
اصطاد الندى الباكي
وانهار الطفولة
يا مصحف القلبين
اقسم :
ان ايامي جميلة

نطاقة

عندما قامت حركة البعث كان الهدف الاساسي ولم يزل هو تحقيق الثورة العربية الاشتراكية واستلهام المصلحة العربية العليا في كل خطوة تخطوها . ولان الدور التاريخي المقرر ان تلعبه الامة العربية في حال نهوضها هو دور عظيم فقد وجهت اليها اخطر المؤامرات الامبريالية بدءا بالتجزئة وانتهاء بالخطر الصهيوني .

التوقف في محطات الماضي مهمة لبناء المستقبل

عبد الكريم العلي

ونحن نتابع اعمال المؤتمر القطري للحزب في دور انعقاده السابع بهذه الصورة المتميزة من الاهتمام الجماهيري ، وهذا الترقب المليء بالتفاؤل الذي يعكس نفسه على ملامح التكوين السياسي والاجتماعي للجماهير في قطرنا في اطار من التوقعات المشرقة بمستقبل واضح المعالم تختفي منه كل صور التقصير التي ظهرت ونحن نقطع المسافة بين المؤتمر القطري السادس ، واليوم ، اقول :

● اننا نريد التوقف في المحطة السابعة من مسيرة الحزب بالقدر الذي تقتضيه الاستفادة من عبر الماضي المجرب والذي اضحى بالنسبة لنا غاية في الوضوح والدقة .

● اننا نريد المستقبل الذي نطمح في ان نرسمه بصورة اكثر اشراقا بكل الحزم والتصميم على تجاوز عمق الماضي لكي نختصر من افق المستقبل كل الصعوبات التي كانت تعيق مسيرتنا .

على انه ما اريد هنا ان اضع المسألة في اطار المستقبل بدون صعوبات لان ذلك يدخلنا في اطار التصور المثالي للاشياء البعيدة كل البعد عن الواقعية والواقع ، واذا كان التفاؤل صفة مميزة للمناضل الثوري تلازمه في كل تفاصيل حياته ، فان ذلك ليس مدعاة لان نستسلم « لاحلام اليقظة » وان نغرق في ظواهر الكسل اللذيذ باعتبار ان العمل كقيمة اساسية في المجتمع الاشتراكي يجب ان يكون المضمون الحقيقي لكل تفاؤل عند كل فرد ينشد الثورة طريقا لخلاص الجماهير .

كيف يمكن لنا ان نتعامل مع الواقع في اطار من التفاؤل ونحن نصوغ خطوط مستقبلنا في مؤتمر الحزب هذه الايام ؟

هنا لا بد من القول :

١ ـ اننا امام مسألة غاية في الدقة والصعوبة تواجهنا كما تواجه كل المجتمعات النامية في عصرنا ، وهي ضرورة تحقيق التوازن الممكن في المعادلة الصعبة بين النظرية والتطبيق وعلى المسافة المقطوعة بينهما تنمو المطالب ، وتتضخم الهموم . كلنا يتحدث ويشخص المشكلات بشكل صحيح نوعا ما . لكن بعضنا ينفذ بشكل مقبول ، وبين (كلنا وبعضنا) وبين (التنفيذ الصحيح والمقبول) يقع الخلل باعتبار ان الجهد الوطني ليس الا عبارة عن محصلة لتراكم كل الجهود الفردية وهذه حقيقة يجب ان تبقى ماثلة في الاذهان عند كل محاولة لتقريب المسافة بين النظرية والتطبيق .

اقول ان ذلك يقودنا بالتأكيد الى مسألة اخرى فرعية هي :

فاذا يبدو القرار السياسي عند صدوره غاية في الدقة والحرص على تلبية مصالح الجماهير ، بينما يصبح مختصرا وموجزا واستثنائيا وهو يقطع المسافة نحو التنفيذ ؟؟ اذ لا بد انه يواجه في طريقه العديد من الاختناقات التي تصيب القرار السياسي بالتشوه وهو في طريقه الى الجماهير ، من جهة اخرى نستطيع القول لماذا تختصر وتختزل بعض هموم الجماهير قبل ان تصل الى ان تتحول الى قرار سياسي ؟

اقول : ان الادارة (كجهاز وكآلية عمل) تتحمل جزءا كبيرا فيما يحصل من اختناقات في هذه المسافة لان محاولة ايصال برامج الحزب الى اوسع الجماهير يجب ان يمر دائما عبر اجهزة الادارة وبيروقراطيتها سيما وهي التي تتعامل بشكل مباشر مع هذه الجماهير . ان هذا الدور (الاسفنجي) الذي تلعبه اجهزة الادارة عندنا في كثير من الاحيان يعكس نفسه بشكل او بآخر على برامج الحزب وطموحاته ، وما لم يجر تحسين الاداء في جهاز الدولة فسوف تبقى مقولة (قصور التشريع والادارة عن استيعاب مهمات مرحلة التحويل الاشتراكي) صحيحة وقائمة تمحور كل همومنا لكنها لا تستطيع تبريرها في واقع الحياة .

١ ـ في اطار المعادلة الصعبة الاخرى بين الممكن ـ والمطلوب . بين الطموحات وحجم الامكانات تأتي مهمة الثورة في ان تقيم التوازن بين حجم الجهد الاقصى اللازم للتطور ـ وحجم الامكانات المتاحة في الواقع . بمعنى حين يكون الجهد المبذول اقل من القدرة على استثمار الامكانات يقع التقصير الذي يستوجب المحاسبة . وعندما يصل حجم هذا الجهد الى مستوى مساو لاستثمار المتاح من الامكانات فان الثورة تصبح في احسن حالاتها . وهذا يطرح علينا جملة من التساؤلات الذاتية .

● هل يستطيع احدنا ان يدعي فردا كان او مؤسسة انه قدم كل ما يستطيع من جهة في نطاق عمله واستنفد بالتالي كل طاقاته لصالح العمل الذي يقوم به ؟ اقول ذلك لان حجم الخلل الذي نعاني وحجم الهموم الوطنية التي نعيش يجب ان يكون مساويا لمجموع تقصيرنا على المستوى الفردي .

● كلنا يتحدث عن المشكلات التي نواجه وكأن الخلل يكمن دائما في (الآخرين) حتى وان كنا في بعض الاحيان نقتسم جانبا هاما من مسؤولية العمل الذي يتسبب في تلك المشكلات . لكن اين يمكن ان نبحث عن اولئك الآخرين اذا لم يكونوا بيننا ؟

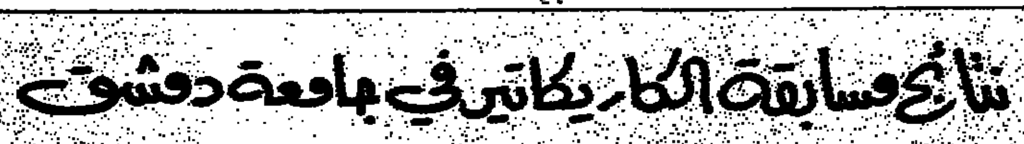
● من يستطيع منا ان يدعي انه قد اقام نوعا من التوازن والانسجام بين ما يؤمن به ويقتنع وبين سلوكه الشخصي ؟

● من منا يستطيع ان يقول بشكل مطلق انه لم يرتكب عملا بالامس قام ينتقده اليوم ؟

● ومن منا لم يصب جام غضبه على نمو العلاقات الشخصية على حساب العلاقات الموضوعية في اجهزة عمل الدولة ودواوينها وتضخم ظاهرة الوساطة سيما عندما لا يكون هو الذي يتوسط ؟

● من منا لم يقم القياس على الخطأ في بعض الاحيان عند كل محاولة لتبرير ما ارتكب من اخطاء ؟

اخيرا لا اريد من كل ذلك القول الدفاع عن احد ولا التبرير لاخر لكنني اريد بالنتيجة ان نصل جميعا الى نقطة نقول فيها (انني قد قصرت في هذا الامر او ذاك وانا مسؤول عما حصل لكنني لا اتحمل مسؤولية تلك من القضايا) لان هذه واحدة من اهم الميزات النضالية التي رسختها قيم الحزب في اطار عملية (النقد والنقد الذاتي) وتلك الجرأة النضالية التي يتميز بها البعثي ، فلماذا لا نحسن استخدام قيم الحزب بين الحين والاخر سيما ونحن نتطلع من المحطة السابعة في مسيرة الحزب الى افاق المستقبل العربي ؟.



نتائج مسابقة الكاريكاتير في جامعة دمشق

● خاص بالثورة :

قررت اللجنة الخاصة بفرز اعمال الرسم الكاريكاتيري التي اشتركت في مسابقة « صدى الجامعة » والتي اشترك فيها طلبة كلية الفنون بجامعة دمشق ، وبعد ان درست وناقشت الاعمال المقدمة ، قررت اعطاء الجوائز على الشكل التالي :

ـ الاولى : لابي خالد وحصل على ٨٠ علامة .
ـ الثانية : لممدوح سكرية وحصل على ٦٥ علامة .
ـ الثالثة : لموفق مخول وحصل على ٦٠ علامة .

● هذه هي الجوائز الاولى الثلاث والعلامات وزعت بتقدير :

ـ ٥٠ علامة للفكرة .
ـ ٥٠ علامة للشكل الذي نفذت فيه الفكرة .

ـ هذا وستنشر الاعمال الفائزة ، مع قرار لجنة التحكيم في صفحة خاصة من العدد القادم من جريدة صدى الجامعة الذي سيصدر قريبا ، وجدير بالذكر ان لجنة التحكيم مؤلفة من الزميل علي فرزات والناقدين التشكيليين طارق الشريف وخليل صفية .

قضايا عربية .. عدد سابع عن الوحدة

● عدد خاص سابع صدر من مجلة ـ قضايا عربية ـ في سياق مسألة ـ الوحدة وقضايا المجتمع العربي ـ والعدد يشمل مقالات في الاقتصاد العربي ومناقشات حول العروبة ، ومن مقالات العدد ديناميكية تكون الدول الحديثة .. نشأة الاتجاهات المحافظة في الوطن العربي .. نحو تصور نظري للشخصية العربية .

مات داريل زانوك منتج هوليود

● توفي المنتج داريل زانوك عن عمر يبلغ ٧٧ عاما بعد اصابته بالتهاب رئوي حاد ويعتبر زانوك اخر منتجي العصر الذهبي للسينما في هوليوود ، تراوحت حياته بين قمة النجاح ووهدة الفشل وكان في البدء كاتب سيناريو في شركة وارنر عقب ذلك اسس شركة ـ فوكس للقرن العشرين ـ دفع الى سدة النجومية من بينهم مارلين مونرو وتايرون باور .



اعادة عرض شتروم وميدسن



الممثلان ـ كارل شين شتروم وهيرالديه ميدسن ـ من اصل دانمركي اشتهرا ابان العشرينات والثلاثينات بافلام المرح والسخرية والتهكم . يعود الفضل في اكتشافهما الى المخرج الدانمركي ـ لادلابرتسن ـ

الان وبعد ان مر على وفاة الممثلين ـ ٣٦ ـ عاما تحاول صالات العرض اعادة عرض احد عشر فيلما من افلامهما الناجحة بالرجوع الى الارشيف .

[illegible]

● ابتكر مصممو الغسالات ، غسالة جديدة لحمام الطفل وليس لغسل الملابس وتستخدم هذه الغسالة بوضع جسم الطفل فيها بينما يبقى رأسه خارجها باستمرار وهي مزودة بالوسائل الخاصة بتسلية الطفل وقت الاستحمام .

● بعد ان عجز احد الشبان من ايجاد زوجة مناسبة له ، حمل صفات فتاة احلامه وذهب بها الى العقل الالكتروني لعله يجد الحل المناسب وملأ الاستمارة المطلوبة فكتب الاتي :

ـ اريدها رشيقة وجميلة المنظر تحب الرياضات المائية والاطعمة البحرية وتحب العيش بين الجماعة .

وجاء الجواب كالاتي : تزوج من احدى اناث البطريق . طائر يعيش في المناطق الباردة .

● صدر عن دار الطليعة في بيروت كتاب الدكتور مصطفى حجازي ـ الفحص النفساني ـ مبادىء الممارسة النفسانية ـ وهو يطرح مسألتين مترابطتين ، الاولى تعرض المنهجية الفنية للفحص النفساني في مختلف مراحله ، والثانية تهدف لتسليط الضوء على المضامين الايديولوجية التي لابد ان تحكم الممارسة النفسانية .

رأس امرأة يبلغ ١٧ ألف مارك

لاشك ان اكبر رأس ، هو الموجود حاليا في مدينة دورمشتاد المكسيكية ، وهو عبارة عن تمثال كبير فني رائع يختلف عن تلك التماثيل الكبيرة المعروفة في العالمين القديم والحديث والمصنوعة من الحجر ، بل انه صنع من مادة سيتروبور الخفيفة والسهلة التشكيل التي هي من المدائن الصناعية ، ويبلغ طول التمثال من الرقبة حتى مفرق الشعر سبعة امتار ، وصانع هذا التمثال الفريد من نوعه ، وحجمه هو طالب المدرسة هارالد منه من مدينة درامشتاد . ولما كان هذا التمثال يحتل مساحة من الحديقة الجميلة فقد تم تمويل الجزء الاكبر من تكاليفه عن طريق التبرعات الخاصة التي غطت معظم تكاليفه البالغة ١٧ الف ماركا ابتلعها هذا الرأس الفني الذي استقبله النقاد بعيدا عن النقد والتجريح .

فانيسا ردغريف .. ترافق المأساة الفلسطينية في عمل سينمائي

● اعلنت فانيسا ردغريف في حديث صحفي ، انها بصدد انتاج فيلم يروي تفاصيل المأساة الفلسطينية منذ مؤتمر بال الذي عقد بسويسرا مرورا بوعد بلفور الى جوهر النزاع والضغوطات التي تعرضت لها حكومة الانتداب البريطانية لتفسح المجال امام اسرائيل لاقامة دولتها .





ـ هذه ازياء للصيف القادم .. ترى هل لها من الجاذبية في واجهة تجارية كما هي عليه الحال مع العارضة الفاتنة؟!!

حيرتمونا !.

نزل قروي الى المدينة ، وسأل صاحب دكان :ـ
ـ عندك حبال ؟
تلطف صاحب الدكان ، وقال :ـ
ـ لا تقل حبال .. قل : حبيل .
وبناء على هذا التصحيح ، سأل القروي صاحب دكان اخر :ـ
ـ عندك حبيل ؟
وكذلك تلطف هذا الاخر ، وقال :ـ
ـ لا تقل حبيل ، قل : حبال .

فقال القروي حيرتمونا ، ان قلنا حبال ، تقولون حبيل ، وان قلنا حبيل ، تقولون حبال !

ولمس عوتبنا عتابا ساخنا على زاوية « شو بدي اعمل » . وقيل لنا ، تكتب عن الفرنك والفرنكين في باص وفي مؤسسة تعاونية .. اذا كنت رجالا ، اكتب عن الذين يسرقون باللايين !

وهذه هي المشكلة . مرة اتخذت عقوبة بحق اذن في احدى الدوائر ، لانه ارتشى بنصف ليرة . والحقيقة لم تكن رشوة ، بل ان مواطنا جاء الى تلك الدائرة بحاجة .. فاستدعت كتابة الاستدعاء . دنى الاذن لصاحب الحاجة ، وتبرع له بكتابة الاستدعاء المطلوب، فكافأه بنصف ليرة . اعتبرها الاكبر من الاذن رشوة ، وعاقب عليها ، فصارت الحادثة مجال تندر : نصف ليرة رشوة .. والمئات والالاف والملايين ، ليست بشيء !

ونحن لا نضمن ان يكون في جباة الباص وفي المؤسسات الاستهلاكية فقراء ومعترون . ولا ننكر ان بعض المواطنين يتسامحون بالفرنك وبالفرنكين . وفي الوقت نفسه نقول ، ان الذين يركبون في الباصات ، ويشترون من المؤسسات الاستهلاكية ، فيهم فقراء ومعترون ، وفيهم من لا يتسامح .

وبالنسبة للمؤسسات الاستهلاكية ، فهي قضية شرا ، يلجأ اليها المواطن حتى لا يغش اولا ، وحتى لا يغبن ثانيا ، وتخلصا من التجار والباعة . فماذا عومل بجفاء وغلظة في هذه المؤسسات ، واذا غبن بحجة الفراطة ، فاي فرق بين التجار والباعة عامة ، وبين هذه المؤسسات ؟ والحرام كله حرام ، صغيره وكبيره ، والذي يأخذ الصغيرة ، يتجرأ على الكبيرة . واي شيء يشكى منه ، لنا ان ننشره ، على انه فساد في البلاد والعباد !

ـ **يوسف المحمود**

الثورة يومية سياسية تصدر في دمشق
المراسلات توجه باسم : مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر
ص.ب ٢٤٤٨ هاتف ٢٢٢٣٩٩ - ٢٢٢٩١١ 222399 - 222911